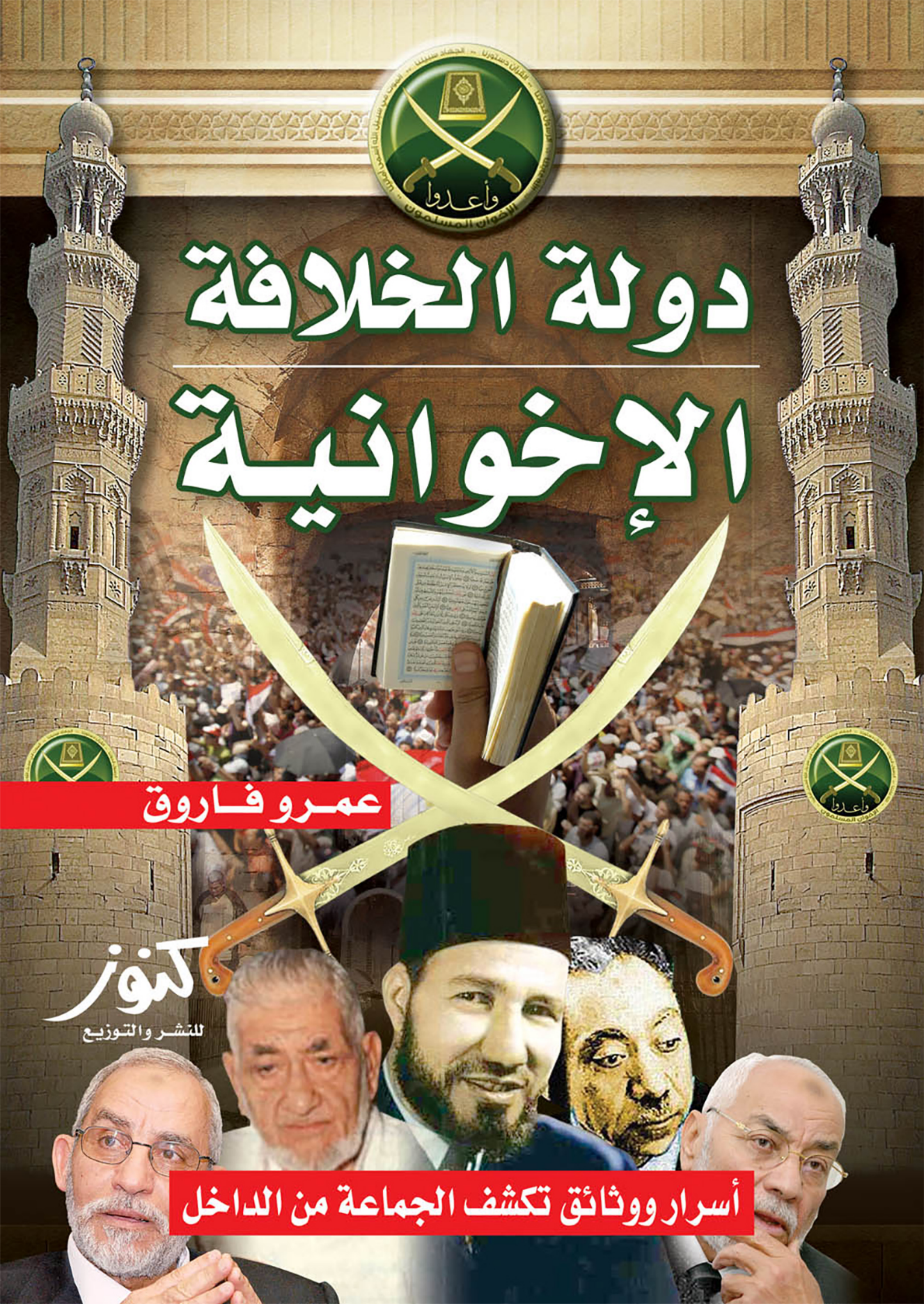
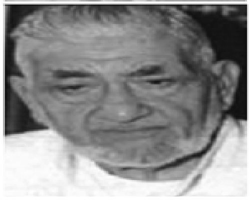
دولة الخلافة الإخوانية

عمرو فاروق

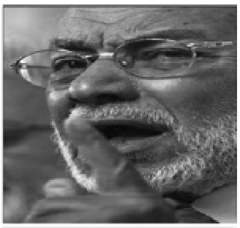
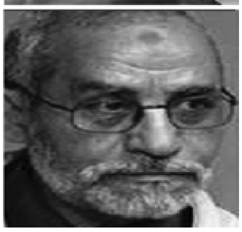


كنوز للنشر والتوزيع

أسرار ووثائق تكشف الجماعة من الداخل

دولة الخلافة الاخوانية

اسم الكتاب:	دولة الخلافة الإخوانية
اسم المؤلف:	عمرو فاروق على
	Amrfarouk2007@yahoo.comEmail:
عدد الصفحات:	264 صفحة
عدد الملازم:	16.5 ملازم
مقاس الكتاب:	24x17
الطبعة:	الثانية
سنة النشر:	2012 م
رقم الإيداع:	2012/3515
الترقيم الدولي:	978 -977 -709 -064 -3
الإخراج الفني:	01224125445 01092551640

إشراق
لصف وإخراج الكتب

كنوز
للنشر والتوزيع
الإشراف العام : ياسر رمضان
هاتف : 0127717795
37 شارع قصر النيل – القاهرة
Email: Kenouz55@yahoo.com

دولة

الخلافة الاخوانية

أسرار ووثائق تكشف الجماعة من الداخل

بقلم
عمرو فاروق

كنوز
للنشر والتوزيع

مقدمة الطبعة الاولى

أصلح نفسك وادع غيرك" أولى الكلمات التى يسمعها مريدو جماعة الإخوان لحظة الإيقاع بهم فى شباك تلك المنظومة، ونقطة البداية والتحول والتهيئة الروحية التى يستخدمها عناصر الإخوان مع من أرادوا استقطابهم نحو مبادئ وأهداف الجماعة!

فالإصلاح شعار يوضع على أعتاب مرحلة تسخر فيها مئات الأساليب التى تجعل من هؤلاء الأفراد الجدد عجينة طيعة يسهل معها تشكيل العقول والقلوب والسلوك بما يتفق مع رؤية مشايخ وكهنة الإخوان!

"وادع غيرك" يافطة للسخط على كل ما يدور داخل المجتمع وترى الجماعة أنه من بقايا الجاهلية الأولى، ومنبر لتطويع النفوس بما تشتهيه قيادات مكتب الإرشاد من كونهم قديسين منزهين عن كل إثم وما دونهم سقطوا فى بحار من ظلمات المعاصى والآثام التى لن يتخلصوا من أثقالها إلا فى ظل السمع والطاعة العمياء وولائهم لهذه القيادات وتبرئهم، من كل ذلك حتى من أهلهم وذويهم .

الوقوع فى براثن جماعة الإخوان ليس بالأمر السهل والهين، حيث تنقلب فيه حياة الفرد من الشرق إلى الغرب وتتغير معالم شخصيته التى وهبها اللـه له وتنجرف نحو تبعية أناس لا هَّم لهم سوى إخضاع غيرهم وفق لوائح منظومة إدارية داخلية تتغلف بسرية مطلقة ليس من السهل كشفها وتجريدها من النقاب الذى ترتديه والوشاح الذى يحتويها من أعلاها إلى أسفلها.

دفعني البحث عن الحقيقة بما أمتلك من أدوات الصحفي إلى محاولة كشف غموض هذا التنظيم من الداخل وكيفية إدارته ودولة الخلافة التى يريدون تكوينها بعيدا عن كل ما دار عن الجماعة وأُثير حولها على المستوي الإعلامى والبحث فى ثناياه من خلال التقائى وعلاقاتى ببعض من كانوا على قوة هذا

التنظيم ولفظهم خارج جدرانه لعدم توافقهم مع أدبياته أو من قرر أن ينهى مآساته مع أفراد هذا التيار الذى أجهز على أحلامهم وآمالهم واختزلهم فى شخصيته وكيانه هو فقط !

فقد شاء لى القدر أن أعرف الإخوان معرفة حقيقية عن قرب نتيجة الاحتكاك المباشر بهم فى فترة الجامعة التي يسعى فيها أعضاء الجماعة من الشباب إلى إضفاء الثقة والمصداقية على جماعتهم وجذب الكثيرين إليها !

استطعت أن إنفرد فى أوائل عام 2004 بالكشف عن خروج مجموعة كبيرة من شباب وقيادات الجامعات أعلنوا تمردهم على قيادات وشيوخ هذه الجماعة، ومجموعة أخرى فى 2006 وأخيراً ثلاث أسر إخوانية فى قطاع شمال القاهرة عام 2007 من خلال عدة تحقيقات صحفية ومقابلات نُشرت في أكثر من مجلة وصحيفة مصرية .

كل هذه العناصر فتحت أمامي الباب لأن أتحدث معها وأعرف الكثير عما يدور داخل هذا الكيان المغلق، بل إننى لن أبالغ إذ قلت إننى على علاقة قوية ببعض قيادات الإخوان المحسوبين حاليا على قائمة الجماعة والذين منحونى الكثير من أسرار هذا التنظيم ولم يبخلوا بشىء من قبيل أن الإخوان تيار معلن وليس سريا، وأنه من حق الناس أن يعرفوا الإخوان من الداخل مع أن وجهة النظر هذه تتعارض مع أفكار قيادات الجماعة الفعليين والمسيطرين على مقاليد الأمور.

كما أُتيحت لي الفرصة بأن ألتقى ببعض القيادات المؤثرة داخل الجماعة والتى أخذت قرارا بالانفصال عنها، لكنها لم ترغب فى أن تعلن عن نفسها عبر صفحات الجرائد والمجلات، وشرفت بصداقة معها استفدت منها فى كشف العديد من أوضاع هذه الجماعة من الداخل.!

المؤلف

القاهرة فى يناير 2010

مقدمة الطبعة الثانية

سقط النظام وانهارت القيود وتنسم الإخوان رحيق الحرية، وألهمتهم ثورة 25 ينـاير مكاسب عديدة لم تتوقعها أذهانهم، ولم تراود أحلام طموحاتهم، فلم يتوقعوا أن يتصدروا المشهد السياسي لأول مـرة منـذ تـاريخهم بشـكل علنـي وفي إطـار حـزب سـياسي رسـمي وبموافقة من الدولة، ولم تتخيـل أن تسـتحوذ عـلى غالبيـة مقاعـد البرلمـان وعـلى رئاسـته ولجانه التي احتفظ بها الحزب الوطني فترة من الزمان.

ولم تحلم الجماعة أن تسـقط النقـاب عـن أنشـطة كيانهـا وتنظيمهـا بعـد أن عـاش سنوات طوال في ظلمات ليال حالكة يمارس وجوده ويحقق أهدافه لا يدري أحد عنه شيئاً سوي المنتمي له وشارك في بناء أركانه وجدرانه .

ولم تتوقع أن تفتـتح مئـات المقـرات بمختلـف المنـاطق وتعلـن صراحـة عـن أسـماء الشُـعب والقطاعـات والمكاتـب الإداريـة ومسـئوليها، دون أن يكـون لهـا مظلـة قانونيـة وموافقة من الجهات المختصة لتقنـين وضـعها في إطـار جمعيـة أهليـة، خاصـة أن حـزب الحرية والعدالة الجناح السياسي للجماعة سلطته منفصلة ومستقلة عـن مكتـب الإرشـاد تنظيميًا وفق ما صرح به قادة الإخوان، فضـلاً عـن اخـتلاف طـرق الانـتماء للجماعـة عـن الانضمام للحزب، واختلاف مقرات الجماعة والمكاتب الإدارية عن مقرات الحزب .

حالة الصعود المتنامي للإخوان جعلتهم يتشبثون بمواقفهم وشعاراتهم ويتعاملون مع غيرهم بنرجسية شديدة دفعتهم لاستعراض قـوتهم التنظيميـة وخـبرتهم السياسـية، بـل تحكمـوا في سـير الكثير من الأحداث من خلف ستار بهدف تحقيق مآربهم دون خسائر، فقـد تعلمـوا مـن الأمـس ودرسوا مشاهد الماضي بحنكـة ودرايـة، فنجـدهم قـد فصـلوا بعـض أبنـائهم لمجـرد الاخـتلاف في

الرأي ووجهات النظر، وتخلوا عن رموز ربما رغبت في أن تطرح رؤية سياسية اعتبرتها الجماعة تمرداً علي مبادئها وأهدافها، وهاجموا من هم ليسوا في شراكة مع أهدافهم الفكرية .

ومن ثم كان لابد من التعرض للجماعة ومخابئها بما أنها أصبحت شريكًا أساسيًا في الحياة السياسية دون تجريح أو إساءة من خلال إعادة طباعة هذا الكتاب الذي صدرت طبعته الأولي قبل ثورة 25 يناير وكان كاشفا للعديد من الملفات والوثائق المتعلقة بالجماعة وأهدافها، بداية من ملف التدريبات العسكرية وكيفية تأهيل العناصر، وأهم أماكن التدريب ،ولجان الدعوة العامة ولجان الطلبة ولجان مرحلتي الأشبال والثانوي التي تكرس جهودها في زيادة الرقعة العددية للجماعة .

ويكشف أيضًا مشاريع اللجان الفنية والمسرحيات التي تحمل توجهاتها ورؤيتها السياسية والفكرية إلي جانب هيكلها الإداري والتنظيمي علي المستوي المحلي والدولي كما يرصد أهم وأنشط الأجهزة التي تمتلكها وهو جهاز المخابرات المعلوماتي الذي تستخدمه في تأمين نفسها وخططها وإحكام قبضتها علي المكاتب الإدارية الداخلية .

إضافة لكشف أسرار الكيان التنظيمي للأخوات وكيفية إدارته والمهام المكلف بها، فضلاً عن القيود التي وضعت علي حركة الأخوات في الجماعة .

المؤلف

القاهرة في يناير 2012

اخترقوا المدارس ومجالس الآباء والجمعية الشرعية لتجنيد المراهقين

١

□ ■ □ ■ □ ■ □ ■

حضانات الإخوان

لم تترك جماعة الإخوان المسلمين فى استهدافها لاختراق المجتمع على مدار تاريخها أية وسيلة إلا واستخدمتها لتحقيق أغراضها وسط فئات وطبقات المجتمع المختلفة، بداية من النقابات والجامعات، وانتهاء بالمدارس التعليمية سعياً لتجنيد المراهقين فى صفوف الجماعة قبل وصولهم للمرحلة الجامعية وذلك عملاً بالمثل الشائع "التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر ".

وقد سخرت الجماعة كافة إمكانياتها المادية لكسب أكبر مساحة وسط نطاق هؤلاء المراهقين وغزو عقولهم وقلوبهم من خلال المدارس ومقرات ومساجد الجمعية الشرعية التى يسيطر عليها الإخوان ويستغلونها فى تنظيم أنشطة للأشبال والمراهقين تحت لافتة " الطفل اليتيم " .

ويتم تقسيمهم حسب منظور الجماعة إلى قسمي الأشبال والثانوى، وهما المورد الرئيسى فيما بعد لقسم الشباب ثم لجنة " الأسر " أو التربية التى تعتبر الخطوة الأولى والحقيقية فى الانتماء تنظيماً للجماعة.

خطة الجماعة لقطاع الأشبال (ابتدائى وإعدادى) وقطاع مرحلة الثانوى تبدأ من مشروع (التربية الإسلامية) الذى يقام فى المساجد الأهلية التابعة للجماعة أو مساجد الجمعية الشرعية التى يسيطر عليها الإخوان فعلياً، حيث يتم صبغ المشروع أمام عوام الناس على أنه مشروع أو برنامج لتحفيظ القرآن الكريم، والذى بدوره يتطور شيئاً فشيئاً لغزو عقول وقلوب المراهقين، وتندرج

تحته وسائل أخرى مثل الدورات الرياضية التى تقام ويتم أسلمتها ويكون لكل يوم رياضى شعار إخوانى يتم ترسيخه داخل نفوس المراهقين .

إضافة للاسكتشات والمسابقات الفنية التى تبنى على أفكار إخوانية، وأيضاً حفلات تكريم الأوائل والرحلات التى تنطلق إلى الحدائق العامة والشواطئ الساحلية، مثل حديقة الطفل فى مدينة نصر، التي تقع أمام مكتب خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للجماعة، وكذلك حديقة الكفراوى فى العاشر من رمضان، ورحلات المصايف، وغالبية هذه الرحلات كان يتم فيها إصدار تصاريح من الجمعية الشرعية على أنها رحلات للطفل اليتيم لتأمين الرحلة من الجهة الأمنية، بينما هى رحلات لأنشطة جماعة الاخوان .

والهدف المرجو من هذه الأنشطة - والذى يسعى إليه مسئول قسم الأشبال ومسئول قسم الثانوى الخاضعين تحت قيادة مسئول لجنة الطلبة بكل شعبة بالمحافظات- هو الوصول لأكبر عدد من الأشبال والمراهقين الذين يقطنون المنطقة المسئولين عنها من وجهة نظرهم الإخوانية.

وفى إطار هذه الأنشطة يتم تقسيم الأولاد حسب المرحلة الدراسية التابعين لها، ويتولى مسئولية كل مرحلة دراسية أحد المشرفين من عناصر الإخوان، وبعد ذلك ينتقى من هؤلاء الأولاد مجموعات خاصة يطلق عليهم (المتميزون) ترسخ داخلهم برامج مختلفة أكثر خصوصية تتطور إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الأهل وعقد لقاءات داخل منازلهم أو داخل منزل المشرف نفسه، مع الاحتفاظ بسرية العمل والبعد عن أية جوانب خلافية مع الأهل وتجنب كل شيء عن الجماعة وأهدافها، وترتكز البرامج الخاصة بالمتميزين على أجزاء يتم دراستها من كتب الإخوان التى يعدها ويحضرها المشرف.

ويتم متابعة عمل المشرفين مع الأولاد لمعرفة مدى استجابتهم للأهداف وحصر عددهم والمنتظمين منهم فى حضور الأنشطة، من خلال لقاء أسبوعى

يضم المشرفين ومسئول لجنة الأشبال، وكذلك الأمر بالنسبة للجنة ثانوى، إضافة للقاء شهرى يضم مسئولى اللجنتين مع مسئول لجنة طلبة المسئول عنهما، وغالباً ما يحضر هذا اللقاء مسئول الشعبة ومسئول لجنة طلبة على مستوى القطاعات.

وهناك حقيقة كشف عنها أحد القيادات السابقة بالجماعة وهى أن غالبية المراهقين الذين يخرجون من هذه المشاريع تشوبهم الأمراض الفكرية والسطحية والقشور، والسبب فى ذلك هو أن عناصر الإخوان العاملين فى هذا الحقل مرضى نفسيون ومصابون بالعديد من الأمراض التى تنتقل إلى هؤلاء المراهقين وتصيبهم بشكل غير مباشر.

ومنذ عام 2002 بدأ قسم الطلبة على مستوى الجماعة فى استغلال المراهقين الذين يتم احتواؤهم فى مشاريع (التربية الإسلامية) واستخدامهم فى اختراق المنظومة التعليمية عن طريق لجان متخصصة أطلقوا عليها اسم مشروع (لجنة المدارس) لاختراق المنظومة التعليمية ونشر فكر الإخوان داخلها، ويتولى مسئوليتها أحد الأساتذة بكلية العلوم جامعة عين شمس، وقد تم اختيار مسئولى هذه اللجان ومجموعات عملهم من الأولاد والمراهقين بعناية فائقة، وتجهيزهم عن طريق العديد من المحاضرات والدورات التى تخدم مخططات هذه اللجان ودورها وكيفية تحقيق أهدافها، كما تلقت مجموعات العمل من الأولاد (المتميزين) محاضرات تحثهم بشكل غير مباشر على طبيعة المهمة المكلفين بها، ومدى تعاونهم مع المشرف الخاص بهم، حيث إن لكل مدرسة مشرفًا ومجموعة عمل، ولا تخضع هذه اللجان لمسئولى الشعب؛ إنما تخضع لمسئولى القطاعات حيث تساهم كل شعبة بأجود ما لديها من عناصر خاصة أنه فى الفترة الماضية بدأ الإخوان فى تقليل المساحة السكانية للشعب، فبعد أن كان لكل حى شعبة أصبح كل حى يحوى ما لا يقل عن خمس شعب وذلك فى إطار زيادة التركيز والحصر الذى بدأت فيه الجماعة مؤخراً.

وينحصر دور المشرف ومجموعة العمل فى استغلال كل الوسائل المتاحة لنشر الفكر الإخوانى واستقطاب أفراد جدد، وتبدأ بنشر قيمة فكرة أسبوعية يسخر لها كل الوسائل ابتداءً من سبورة الفصل بالمدرسة حيث تكتب مقولات أعلى السبورة متفق عليها وتعبر عن القيمة إضافة لتوزيع مطوية (منشور) تعبر عن القيمة المراد توصيلها، وكذلك إقامة مسابقات دينية فى أوقات الفراغ توزع فيها هدايا من أموال الإخوان .. مثل الكتب والشرائط والسى ديهات وأحياناً تكون الجائزة رحلة ترفيهية .

وللإذاعة المدرسية دور مهم فى هذه الملحمة لكونها ركيزة يمكن استخدامها بسهولة، حيث يتم توصيل كتاب يحوى العديد من الفقرات الإذاعية إلى مدرس الإذاعة الذى ينبهر بمحتويات الكتاب، ويشعر أنه نجدة من السماء لأنه لن يبذل جهداً فى السعى وراء المعلومات .

وهذا الكتاب وضع خصيصاً لخدمة الأهداف الإخوانية المراد نشرها ويباع فى دار التوزيع والنشر الإسلامية التابعة للإخوان، والتى أغلقها جهاز أمن الدولة قبل ثورة 25 يناير، والكتاب مقسم لعدة قيم مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والأقوال المأثورة، وبذلك يضمن قيادات الإخوان تنفيذ هدفهم بكل سهولة .

إضافة لسيطرتهم على رئاسة الفصول واتحادات الطلاب ومساجد المدارس وإقامة حفل كل شهر داخل المسجد (على نفقة الإخوان)، كما أنه يتم الدعوة كل يوم خميس لحضور يوم إسلامى فى أحد المساجد التابعة للإخوان والقريبة من المدرسة، والذى يتبعه لقاء رياضى منظم توزع فيه جوائز، من أجل زيادة احتكاك هؤلاء المراهقين بعناصر الإخوان خارج المنظومة التعليمية، والقرب منهم لتبدأ مرحلة انتقاء العناصر الجديدة وحصرهم فى أنشطة خاصة ذات تركيز أعلى لتهيئتهم وضمهم للجماعة والاستفادة منهم بعد ذلك .

● مجالس الأباء

باب آخر حاول الإخوان النفاذ منه لاختراق المنظومة التعليمية وهـو مجـالس الآبـاء التى يعتبرها العديد من الآباء ديكورًا لزوم الوجاهة وبعضهم يعتبرها نوعـاً مـن المطالبـة المادية والتى تحاول إدارة المدرسة تحصيلها رغماً عنهم، فعن طريق عناصر الإخوان الذين لديهم أبناء داخل بعض المدارس بالإضافة لبعض أولياء الأمـور المحسـوبين هـم وأبنـاؤهم على الجماعة استطاع الإخوان السيطرة على غالبية مجالس الآباء وهو ما كشف عنه أحـد المصادر من أن الإخوان فى عام 2006 استطاعوا السيطرة على 12 مدرسة فى إدارة المطريـة و19 مدرسة فى عين شمس والمرج، وطبقـاً للقـرار الـوزارى رقـم 334 بتـاريخ 2006/9/14 المعنى بمجالس الآباء والذى يتيح لهم العديد من الصـلاحيات فى مقـدمتها إعـداد قاعـدة بيانـات تشـمل أدق التفاصـيل عـن الطلبـة والمعلمـين بالمـدارس ووظـائف أوليـاء الأمـور وتليفونـاتهم وعنـاوينهم، ويـتم وضـعها عـلى "سى دى"، وهـى معلومـات تعتـبر غايـة فى السرية، وقد تقع هذه المعلومات تحت أيدى القيادات الإخوانية بالمناطق والأحياء، ومـن ثم برعت جماعة الإخوان فى اختراق صف المراهقين واحتوائهم داخل كيانهم لاعتبار أنهـم الجيل القادم .

بل إن أنجح مشاريع الإخوان هى مشاريع لجنة التربية الإسـلامية ولجنـة ثـانوى، إذ أن هذه الفئة يمكن التأثير عليهـا وتـربيتهم عـلى الفكـر الإخـوانى بسـهولة، دون جـدل أو نقاش لصفاء عقليتهم وفراغها تماماً من أى فكر آخر.

حتى إذا ما أصـبح هـؤلاء المراهقـون فى مرحلـة الجامعـة التـى هـى بدايـة مراحـل الشباب يسـيرون وراء القيـادات الإخوانيـة دون أدنى اعـتراض بـل وبثقـة كاملـة فى هـذه القيادة، لا سيما أنه يتم غرس مبدأ السمع والطاعة فيهم والخضوع لصاحب الإمارة التـى مخالفته مخالفة لله ورسوله من وجهة نظر الإخوان.

● أموال الزكاة

مشاريع التربية الإسلامية التى ينتهجها الإخوان هى أهم الوسائل المتبعة لاختراق المجتمع لدرجة وصلت إلى إصدار قيادة الجماعة فتوى بإجازة إنفاق أموال الزكاة لصالح هذه المشاريع، التى تعتبر معامل تفريخ لعناصر الإخوان لسهولة احتواء هذه المرحلة، وهذه العقول واستقطابهم بأشياء بسيطة .

كما أن الخطوة الأولى التى يتخذها الإخوان لاختراق أية منطقة سكانية هى إنشاء مشروع لجنة الأشبال والثانوى، ومحاولة استيعاب هؤلاء المراهقين داخل البوتقة الإخوانية بأنشطة رياضية وروحانية ورحلات وغيرها من وسائل التأثير التى يتبعها الإخوان مع هذه الفئة.

رغم الجهد الذى تبذله الجماعة فإنها فشلت فى إخراج عناصر جيدة مثلما تريد لأن المعادلة التى يتبعها الإخوان فى هذا الصدد يشوبها النقص والفشل الذريع، والخطير فى هذه المعادلة أن قيادات الجماعة فشلت فى إعداد كوادر لديها القدرة على تربية هذا النشء تربية صحيحة لأن عناصر الجماعة بشكل عام مصابون بالأمراض ابتداء من الانطوائية والانعزالية عن المجتمع وضعف الخبرة وسيطرة مبدأ السمع والطاعة العمياء عليهم، وعدم القدرة على تحليل الأمور بشكل صحيح.

كما أن عناصر الإخوان العاملين فى هذا الحقل ويطلق عليهم (المشرفون) غالبيتهم من شباب الجامعة وهى مرحلة عمرية متقلبة لم يكتمل فيها بعد نضج الشباب .

وقد أكد الدكتور-أحمد عبد الله – القيادى السابق بالإخوان– أنه مثلما يفكر الإخوان فى اختراق النقابات والجامعات فكروا أيضاً فى اختراق المنظومة التعليمية لكن الاختراق هنا له شكل مختلف تماماً، إذ أن الإدارة الفاعلة هم

أطفال ومراهقون أبرياء لا يعلمون من حطام الدنيا سوى القليل، ولا يدركون ما يدور حولهم من مؤامرات واختراقات وغيرها من لعبة السياسة وتبدأ يد العبث بهم من قبل الجماعة فى مشاريع وهمية تقام داخل بعض المساجد التى يسيطر عليها الإخوان فعلياً.

ثم يستخدمون هؤلاء المراهقين لاختراق الإذاعة المدرسية ومساجد المدارس ورئاسة الفصول واتحادات الطلاب واستقطاب عناصر جديدة تحت مئات المسميات،وقد سيطرت الجماعة على المدارس بالفعل دون أن يشعر أحد من أولياء الأمور والمسئولين عن العملية التعليمية، حتى يجد هؤلاء المراهقون أنفسهم داخل تنظيم سرى لا يستطيعون الإفلات منه نتيجة القناعات التى تصب داخل عقولهم .

• المعلمون الإخوان

بينما أوضح ثروت الخرباوى – القيادى السابق بجماعة الإخوان- أن مدارس التربية الإسلامية التى يعتمد عليها الإخوان فى تربية النشء هى إحدى الركائز الأساسية لاستقطاب أفراد جدد منذ الصغر لما تتسم به هذه المرحلة من سهولة فى التشكيل، ومؤخراً بدأ تطوير هذه المشاريع، حيث وصلت إلى المراكز التعليمية والمدارس عن طريق "المعلمين الإخوان" وبعض الأولاد المحسوبين على النهج الإخوانى .

حيث إن الإخوان أدركوا أهمية البيئة التعليمية لهذه المراحل فأنشأوا لجنة المدارس التى يديرها عناصر إخوانية، وهى عبارة عن مجموعات عمل تختص بالعمل داخل مدرسة بعينها لنشر الأفكار الإخوانية وتخضع للجنة عامة تدير جميع المدارس الموجودة فى الشعب أو القطاع .

وقد تم إعداد مشرفين لهذه اللجان وتلقوا العديد من المحاضرات والدورات

التى تؤهلهم لخوض هذا المضمار بكل ثقة، وقد استفاد الإخوان من هذه اللجان؛ حيـث استطاعوا جذب عدد كبير من المراهقين فى فترات بسيطة جداً عن طريـق وسـائل هـم فى حاجة إليها مثل الرحلات والدورات الرياضية والألعاب الترفيهية .

2

أكدت أن الجماعة في حاجة
شديدة لاقتحام هذا القطاع

وثيقة إخوانية ..
لاختراق طلاب المرحلة الثانوية

لجماعة الإخوان أساليب عديدة ومختلفة لاختراق المجتمع واستقطاب أبنائه لصفوفها، والسيطرة على انفعالاتهم ومشاعرهم لضمان ولائهم، فرسمت مئات السيناريوهات ووضعت عشرات الخطط والأطروحات لتغير مجرى الأحداث والأمور لصالح مبادئها، مرتدية عباءة المنقذ الذى يأخذ بيد الآخرين إلى بر الأمان حتى تتمكن من تحقيق أهدافها .

فتوغلت فى فئات المجتمع المختلفة وعلى رأسها طلاب المرحلة الثانوية التى سعت جاهدة أن تحتويهم وتضمهم إلى كيانها لسهولة تشكيلهم نحو فكر الجماعة وأهدافها بأبسط الوسائل .

فقدمت لعناصرها دليلاً للعمل الطلابى الثانوى والذى يعد بمثابة وثيقة لاختراق المرحلة الثانوية واستقطاب أكبر قدر من طلابها فى وقت قياسى جداً، وقد صدرت الوثيقة عن دار الوفاء للطباعة والنشر تحت مسمى اتحاد المنظمات الطلابية الدولية، وقام بتأليفها القيادى الإخوانى مصطفى الطحان الذى أكد فى مقدمتها أنها دليل يسهم بطريقة عملية فى تبادل الخبرات بين كوادر العمل الطلابى فى أنحاء العالم.

• جماعة الصفوة

وقد أوضحت الوثيقة أن المرحلة الثانوية تمثل المنبع الأساسى لمسارات التعليم المختلفة من جامعات ومعاهد وكليات، ومن ثم يعتبر التعليم الثانوى أكبر الروافد التى تغذى العمل الإسلامى بالعناصر الفعالة.

وأشارت الوثيقة إلى أن الحركة الإسلامية تعانى من خلل فى التركيب وضعف فى تمثيل طبقات المجتمع، حتى أصبح يطلق عليها «جماعة الصفوة» وهو ما يجعل لزاماً عليها اقتحام هذا القطاع المهم من التعليم الذى سيزودها بعناصر فعالة من كل قطاعات المجتمع ومستوياته الاجتماعية.

وأضافت الوثيقة أن اتصال الطالب بالعمل الإسلامى - فى هذه السن المبكرة وفى مرحلة من عمره تبدأ فيها شخصيته بالتبلور- يثمر قناعة أكبر بالفكرة وتربية أطول وأعمق مما يزود الحركة الإسلامية بعناصر أكثر فاعلية ويمّكن القائمين على العمل من اكتشاف المواهب وتوجيهها وفق نهج الحركة الإسلامية .

• أقسام الوثيقة

وقد قسمت الوثيقة عملية اختراق المرحلة الثانوية إلى عدة نقاط أولاها: سياسات العمل الطلابى الثانوى والتى ضمت مجموعة من الضوابط العامة والمعايير التى تحكم العمل الطلابى الثانوى، ويجب على العاملين فى هذه اللجان الالتزام بها مثل الظروف الداخلية للعمل كالأهداف المرحلية والإمكانيات المتاحة واحتياجات العمل والظروف الخارجية المحيطة بالعمل كالمؤثرات الفكرية والدينية والسياسية والأطر الاجتماعية والمعوقات كالفقر والجهل .

النقطة الثانية فى عملية الاختراق هى وضع أهداف العمل فى هذه المرحلة والتى ترتكز على توجيه طاقات الطلاب إلى أنشطة الجماعة ومبادئها واختيار العناصر والكفاءات التى تتسم بالقدرة على القيادة .

وأشارت الوثيقة إلى أنه خلال ذلك يجب اتباع بعض الأمور مثل اللجوء إلى الإقناع وترسيخ المفاهيم واختيار الموضوعات التى تتناسب مع طبيعة هذه

الشريحة وتهم طلاب المرحلة الثانوية، ومشاركة الطلاب فى تنفيذ بعض الأنشطة، إضافة إلى الاختيار الصحيح للمشرفين وتأهيلهم للتعامل مع هذه المرحلة السنية واحتواء مشاكلها .

النقطة الثالثة التى ركزت عليها الوثيقة فى عملية الاختراق هى وسائل العمل فى المرحلة الثانوية وكيفية استقطاب الطلاب .

• المسرح

وقد احتل المسرح أولى هذه الوسائل باعتباره وسيلة مهمة لتوصيل المفاهيم والمعانى فى نفوس الطلاب، ويسهل أداء بعض المشاهد القصيرة فى الساحات أو داخل قاعات الدراسة، ومحاولة اكتشاف المهارات وإيجاد مسرح إسلامى بديل عن الوضع الحالى .

وأكدت الوثيقة أنه يجب اختيار الموهوبين وتكوين فريق فنى يتم إعداده وتدريبة، كما أنه يمكن أن يتم التحول تدريجياً إلى العمل الاحترافى الذى يساعد فى صناعة رموز فنية إسلامية داخل المجتمع.

وقد خصَّص الإخوان داخل كل شعبة لجنة فنية مسئولة عن استثمار المواهب وصقلها فنياً من خلال الحفلات التى تقام فى المناسبات المختلفة أو فى المدارس أو الجامعات بما يخدم أهداف الجماعة وأفكارها .

• المحاضرة

الوسيلة الثانية هى المحاضرة والتى اعتبرتها الوثيقة من أهم الوسائل التربوية الثقافية فى العمل الطلابى، وأنه من خلالها تتم معالجة أية قضية فكرية وتوريث الخبرات عن طريق الالتقاء مع الأجيال القديمة وربط الطلاب بالرموز الفكرية للجماعة، مع مراعاة وضع خطة سنوية أو موسمية للمحاضرات تشمل الموضوعات والمواعيد مع تقييم العمل بعد الانتهاء منه .

• الرحلة

الوسيلة الثالثة هى الرحلة التى تساعد على تفريغ طاقة الطلاب وتزيد من التعارف والروابط الاجتماعية والإخوة بينهم، وصقل مهاراتهم واكتشـاف القيـادات والتعـرف عـلى شخصية الطلاب وآرائهم عن قرب !

• المخيم

الوسيلة الرابعة هى المخيم أو المعسكر وفيه يتم التعايش بين الشـباب لأطـول فـترة تساعد على الانصهار فكريا وثقافيا وروحيا، وفيه أيضاً يتم تصحيح سـلوكياتهم وعـاداتهم ومعالجتها بسهولة، مع مراعاة أن يكون المخيم واضح الهدف والشعار حتى يسهل تحديد البرنامج .

• المظاهرات

الوسـيلة الخامسـة التـى أوضـحتها وثيقـة اخـتراق العمـل الطـلابى هـى المظـاهرات والتجمعات الطلابية، حيث أكدت أنها من أهم وسائل العمل الطلابى فى المجال السـياسى، ولها أهداف عدة كتربية وتعويد الطلاب على المشاركة السياسية كأحد مكونات الشخصية الإسلامية ومعرفة الشخصيات القيادية، وتدريب الطلاب على تنظيم المظـاهرات وتحديـد أهدافها وكيفية قيادتها، مع مراعاة شحن الطلاب بشكل متصاعد فى موعد المظـاهرة عـن طريق الكلمات اليومية .

• المدرسة

النقطة الرابعة فى وثيقة الاختراق هى مسارات العمل الطلابى التى يـتم مـن خلالهـا استقطاب الطلاب إلى الجماعة وتفعيلهم بداخلها وأولها «المدرسة» والتى تعد أكبر تجمـع لطلاب المرحلة الثانوية ويسهل التعامل معهم والتأثير فيهم .

وأشارت الوثيقة إلى عدة مبادئ يجب مراعاتهـا عنـد العمـل داخـل المدرسـة

مثل وجود خطة سنوية لتحقيق أهداف محددة وتنوع وتعدد المجالات لاستيعاب قدرات الطلاب.. والاهتمام بهم والتركيز على المتميزين، وذلك لكون المدرسة بيئة صالحة يسهل فيها غرس الأفكار والمبادئ فى نفوس الطلاب وتدريبهم على القيادة وانتقاء العناصر الجيدة .

إضافة إلى سهولة استثمار الوسائل المتاحة فى كل مدرسة وفقاً لأهداف الجماعة وخطتها مثل جماعات النشاط المدرسى المختلفة المصرح بها، ويمكن استخدامها فى إنشاء جماعة مساعدة الطلاب وجماعة الأمر بالمعروف وجماعة الإذاعة المدرسية وجماعة المسجد.

وكذلك الاتحادات الطلابية والتى تعد فرصة جيدة تتيح للطلاب ممارسة العمل النقابى واختيار ممثليهم، كما أنها فرصة لإظهار المواهب القيادية وتعويد الطلاب على المسئولية والمواجهة .

وأشارت الوثيقة إلى كيفية استغلال مسجد المدرسة عن طريق إلقاء الكلمات ووضع مكتبة شرائط وكتب، والاستفادة أيضاً من الفصل الدراسى فى عقد المسابقات الفنية والثقافية بما يخدم أهداف الجماعة .

وقد خصصت الوثيقة جزءاً عن الكشافة والجوالة وأهميتهم فى مجال العمل الطلابى الثانوى وأنهم بيئة صالحة يمكن الاستفادة منها فى ممارسة الأنشطة المختلفة التى تتفق مع سياسة الجماعة ومبادئها .

كما أشارت الوثيقة إلى أهمية المراكز التعليمية وأنها إحدى وسائل التعليم الموازية التى تم استحداثها ويسهل من خلالها انتقاء العناصر الجيدة من الطلاب والتواصل معهم والتأثير فيهم، ودعت الوثيقة إلى نشر فكرة إنشاء المراكز التعليمية للاستفادة من وجودها .

وتحت بند الخريطة التدريبية للعمل الثانوى ركزت الوثيقة على

الاحتياجات التأهيلية للطلاب التابعين والمحسوبين على الجماعة فى استقطاب العناصر الجديدة، مثل تنمية القدرات الشخصية عن طريق دورة التفوق الدراسى ودورة الثقة بالنفس ودورة الحوار والنقاش.

وأيضاً تنمية القدرات التربوية والفكرية بواسطة دورة التواصل الفردى ودورة التواصل الاجتماعى مع الآخرين ودورة العمل فى الظروف الصعبة ودورة سياسات العمل الطلابى .

● إدارة العمل الثانوى

وأفردت الوثيقة فصلا كاملا عن كيفية إدارة العمل الثانوى، وذلك من خلال وضع هيكل إدارى محكم وخطة مناسبة ومتابعة دقيقة لتحقيق الأهداف، ومناخ إدارى جيد يتسم بالمركزية ووحدة الهدف والجدية والانتماء والتفانى فى خدمة أهداف الجماعة !!

وأشارت الوثيقة إلى بعض اللجان المشرفة على العمل الثانوى مثل اللجان الفنية والتى تعتنى بالمضمون التربوى والفكرى والإعلامى والإدارى، وتضم لجنة التخطيط والمتابعة ولجنة التدريب ولجنة الإعلام، إضافة إلى اللجان النوعية والتى تضم لجنة التعليم الثانوى العام ولجنة الثانوى الأزهرى ولجنة الثانوى الفنى ولجنة المدارس الثانوية الأجنبية .


اتحاد المنظمات الطلابية
Student Organiztions Union
دليل العمل الطلابى الثانوى
مصطفى محمد الطحان

3

سيطروا على الجامعات لتجنيد الشباب والتأثير عليهم

□ ■ □ ■ □ ■ □ ■

سنة أولى أخوان

جماعة الإخوان المسلمين في مقتبل كل عام جامعى جديد تسعى إلى تجهيز نفسها لاختراق الجيل الجديد من طلاب الجامعات، والذين تخطو أقدامهم لأول مرة إلى الحياة الجامعية بكل ما فيها من معانٍ للحرية وللانفتاح، فتكرس الجماعة نفسها لاستدراج الطلاب الجدد لمخططها الذى يهدف لزيادة حجم الجماعة واتساع مساحة المؤيدين لها ولفكرها.

ووفقاً للمستندات التى بين أيدينا والتى حصلنا عليها من أحد مسئولى طلبة الإخوان بقطاع جامعة عين شمس - كما تقسمها الجماعة - والذي ترك الإخوان مؤخراً، أن مخططاً لجذب أكبر عدد من طلاب الجامعات بكل الوسائل تضعه الجماعة قبل بداية كل سنة دراسية لاستقبال الطلاب الجدد، وإبهارهم بوسائل مختلفة مثل ارتداء عناصر الإخوان زياً موحداً حتى يتميزوا عن غيرهم ويلفتون الانتباه، ويعلقون الكارنيهات التى تحمل اسم الأسرة التى ينتمون إليها مثل أسرة "الفجر" و"المنار" و"صلاح الدين" و"الرواد".

وعادة ما يتجنب طلاب الإخوان استخدام مصطلح التيار الإسلامى حتى لا ينفر الطلاب الجدد منهم أو يخشونهم، ويرفعون شعارات مثل : جامعة حرة ووطن حر، أو يللا نحب بجد، أو هنعيش فى الجامعة أحلى سنين، أو خير الناس أنفعهم للناس، وغير ذلك من الشعارات التى يحترفها الإخوان وتكون صادرة مباشرة من قيادات الجماعة عن طريق مسئول ملف الطلاب بمكتب الإرشاد، إلا إنهم في السنوات الاخيرة استخداموا مصطلح " طلاب الإخوان المسلمين،

كما أن الأمر بعد ثورة 25 يناير أصبح مختلفاً تماماً وسيكون للأخوان تواجد مكثف وظاهر من خلال الجماعة أو حزب الحرية والعدالة.

ويوزع قدامى طلاب الإخوان أنفسهم على الطلاب الجدد لإرشادهم إلى أقسام الكليات وإخبارهم عن وضع الحياة الجامعية، وما فيها من سلبيات وإيجابيات، وإيهام الطلاب أنهم يسعون دائماً لخدمتهم.

• الطلاب الجدد

ويختلف وضع الاستقبال من كلية لأخرى، فبعض طلاب الإخوان يقيمون معارض إسلامية تباع فيها الكتب ويوزعون فيها الهدايا كنوع من الدعاية لهم، والبعض الآخر يقيم حفلات فى ساحة الكليات، يتم فيها ترديد الأناشيد الإسلامية عبر مكبرات الصوت داخل الجامعة أو عرض مسرحيات إخوانية من خلال شاشات عرض كبيرة، وبالتالى يلتف حولهم الطلاب، فيقوم فريق آخر بتوزيع الحلوى والهدايا وبعض المشروبات المثلجة، ونشرة غير دورية تحمل كلمة عن العام الجديد ومعرفة أقسام الكلية، وبعض الإسقاطات السياسية البسيطة التى تأتى دائماً فى شكل النكت والفكاهات السياسية ورسوم الكاريكاتير.

وأحياناً توزع منشورات أو مطويات – كما يطلقون عليها – خاصة منشور (من نحن وماذا نريد؟!) الذى يشرح بعض أهداف وشعارات الإخوان، وكل ذلك دون إذن إدارات الكليات، وكثيراً ما تحدث مشاكل بسبب هذه التصرفات والتجاوزات.

وسيلة أخرى يتبعها عناصر الإخوان وهى مسابقات يتم توزيعها على الطلاب الجدد وغالباً ما تكون جوائزها كتباً لقيادات الإخوان، مثل عبد الله ناصح علوان، وعمرو خالد، ومجدى الهلالى.

• اصطياد الأعضاء

ويهدف الإخوان من ذلك إلي توثيق العلاقات مع الطلاب الجدد،

وإسقاطهم فى براثن الجماعة، حيث يحدث نوع من التعارف والتآلف بينهم وبين الطلاب، ويحرصون على معرفة الاسم كاملاً ورقم التليفون والعنوان والحالة الاجتماعية، ووظيفة الأب لفتح مساحة لتوطيد العلاقة فيما بعد .

ويحرص عناصر الإخوان على تأكيد بذل جهودهم أمام مسئول الكلية من الجماعة فيقومون بتسليم كشف بقائمة أسماء وعناوين الطلاب الذين تم استقبالهم، وبعد ذلك يقوم كل فرد من عناصر الإخوان بانتقاء عشرة طلاب جدد ممن تعرف عليهم، ويضع تقريراً مفصلاً عنهم وعن صفاتهم الشخصية والأخلاقية، تمهيداً لضمهم إلى مشروع " الدعوة الفردية " ويسلم هذا التقرير لمسئول الكلية، حيث يكون له وجهة نظر فى التقرير هو ومشرف الكلية الذى يكون غالباً من أساتذة الجامعة من الإخوان ويتولى مسئولية الإشراف على الكلية ومتابعة العمل فيها .

• الهيكل التنظيمى

ويوجد فى كل كلية مكتب مكون من خمسة أفراد يمثلون الهيكل الإدارى للكلية، ويخرج من بينهم المسئول الأول، ونائبه والثلاثة الباقون كل منهم يتولى مسئولية مشروع من مشاريع خطة الإخوان للسيطرة على الطلبة وأهمها: مشروع الدعوة الفردية، ومشروع العمل العام الذى يدخل فى نطاقه المظاهرات والحفلات والمنشورات وإثارة بعض القضايا السياسية، والهدف الأساسى لهذا المشروع هو نشر أفكار وأهداف الإخوان بين الطلاب بشكل عام، والخروج بالعناصر من حيز الانطوائية التى تعانيها الجماعة .

والمشروع الثالث هو مشروع المسجد والأنشطة التى تقام داخله ويتولى الإشراف على ذلك كله مشرف الكلية، والمشرفون فى النهاية يكونون مجلس الجامعة التابع للجماعة.

● استغلال المغتربين

غالبية الطلاب الذين يتم انتقاؤهم يسعى الإخوان إلى إيجاد أماكن سكنية لهم إذا كانوا مغتربين ولم تتح لهم فرصة الحصول على مكان داخل المدينة الجامعية، ويتم تأجير هذه الأماكن باسم الطلاب الجدد، ويشاركهم بعض الإخوان فيها ويتم تحويلها إلى أوكار للقاءات التنظيمية الأسبوعية والشهرية الخاصة بالجماعة وممارسة الأنشطة المختلفة، والتجهيز للمظاهرات وكتابة اللافتات وخلافه، وغالباً ما تكون قريبة من الجامعة.

كما أن طلبة الإخوان الذين يجدون مكاناً لهم داخل المدينة الجامعية يقومون بالسيطرة عليها ونشر أفكارهم بين بقية الطلاب المغتربين، والمقيمين داخل المدينة.

● الدعوة الفردية

وتبدأ بعد ذلك مرحلة الدعوة الفردية لهؤلاء الأفراد الذين تم انتقاؤهم بعناية، وتكشف المستندات التى بين أيدينا أن الدعوة الفردية تنقسم إلى عدة مراحل، أولها مرحلة الحب والتعارف وخلالها يتم تحقيق مبدأ الثقة والحب بين الداعى الإخوانى والمدعو "الطالب المستجد" وفهم شخصية وطبيعة المدعو، ومعرفة كل شيء عنه وعن مشاكله الخاصة، وتأخذ معدلاً زمنياً من ثلاثة إلى أربعة أسابيع.

والمرحلة الثانية هى مرحلة إيقاظ الإيمان، أما المرحلة الثالثة فهى الشمولية وتهدف لتعليم الطالب شمولية العبادة والإسلام وفق منظور الإخوان، وتأتى بعد ذلك المرحلة الرابعة وهى وجوب العمل الجماعى وفيها يتم إقناع الطالب الجامعى بوجوب العمل للإسلام وفرضية الدعوة إلى اللـه، بينما الهدف الحقيقى هو الاقتناع بوجوب العمل لخدمة الجماعة وأهدافها !

ويستعان فى هذه المرحلة بكتاب (ماذا يعنى انتمائى للإسلام) ؟ للكاتب الإخوانى فتحى يكن، والذى يدعو فى كتابه إلى انخراط الشباب فى جماعة

الإخوان ،حيث يفاجأ الطالب المستجد بأنه سقط فى شباك الجماعة وانضم إلى صفوف العاملين .

ولنجاح عملية غسيل المخ التى يجريها شباب الإخوان لطلبة الجامعات، فإنهم يقومون باستخدام وسائل عديدة لتحقيق ذلك من خلال الأنشطة والمطبوعات واللقاءات الأسبوعية والشهرية التى تتم داخل الشقق السكنية المجاورة للجامعة والتى يتم استئجارها أو داخل معسكرات صيفية ورحلات وفى دورات رياضية أسبوعية، حيث يتم أسلمة هذه الأنشطة بشكل مكثف .

• استغلال التدين

وبالتالى الجماعة تستغل تدين الطالب الجامعى المستجد لضمه إليها من خلال اللعب على الأوتار الدينية والأخلاقية؛ لأن هؤلاء الطلاب يميلون بطبيعتهم إلى التدين وإلى المسجد، فتبدأ مرحلة التقرب منهم والتعرف عليهم لتوطيد العلاقة، وإشراكهم فى الأنشطة المختلفة من حلقات القرآن والدورات الرياضية والمسابقات والرحلات ويتم كل ذلك بشيء من التخطيط والتنظيم .

ثم تنتقل العلاقة من داخل الجامعة إلى خارجها وتصبح صداقة يسهل بعدها التأثير فى شخصيات هؤلاء الطلاب وفى مفاهيمهم، ويطبق عليهم مرحلة الدعوة الفردية والانتظام فى شكل مجموعة من محب ومؤيد حتى يصبح عضواً جديداً فى الإخوان بنهاية السنوات الجامعية .

• الجناح الشبابى

وتسعى الجماعة إلى ذلك فى شكل مخطط ومنظم لتقوية جناحها الشبابى؛ لأن الشاب دائماً هم طاقة التجديد والتعايش مع من حولهم، لذلك تركز الجماعة جهودها لاحتوائهم، ولم تجد مساحة أفضل من الجامعات، مستغلة القصور الذى يصيب مراكز رعاية الشباب داخل الجامعات التى أصبح دورها مجرد ديكور فقط !

• الضغط على النظام

فالإخوان يعتبرون شباب الجامعات المخزون الاستراتيجى للمستقبل ويجب اقتحامه بشتى الوسائل حفاظاً على بقاء الجماعة، ونشر أفكارها داخل أكبر مساحة ممكنة، إضافة إلى أن عناصر الإخوان وكلاء عن الجماعة وعن ردود أفعالها .

ومن ثم كانت تستخدمهم لإثبات أى رد فعل أمام النظام الحاكم السابق من القيام بمظاهرات وتوزيع منشورات تحمل بعض آرائها الخاصة، وبالتالى تركز جهدها بحيث يظل داخل الجامعات جيل يحمل فكرها ويتحدث باسمها، وتغزو بهم النقابات المهنية وغيرها من منظمات المجتمع المدنى .

ورد محاسبة

العمل / اليوم	الصلوات					السنن					الأذكار		النوافل			القرآن			المحاضرات
	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	س-فجر	س-ظهر	س-عصر	س-مغرب	س-عشاء	ص	م	الضحى	القيام	الوتر	[illegible]	قراءة جزء	حفظ	

ورد محاسبة

العمل / اليوم	الصلوات					السنن					الأذكار		النوافل			القرآن			المحاضرات
	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	س-فجر	س-ظهر	س-عصر	س-مغرب	س-عشاء	ص	م	الضحى	القيام	الوتر	[illegible]	قراءة جزء	حفظ	

وثائق توضح استقطاب الطلاب

الاستقبـــــال

الاسم	العنوان			ملاحظات
	محافظة	مركز	قرية	

جدول يوضح استقبال الطلاب الجدد في الجامعات

الشهر		
المرحلة	الانتقـــــــــاء	
الأسبوع	الرابـــــــع	الثـــــــالث
الهدف		
القيمة		
الوسيلة		
مراجع الداعي		
الاحتياطات		
النصائح		
مظاهر النجاح		

جدول يوضح متابعة مراحل الدعوة الفردية

مرحلة التعارف

م	الاسم	قسم	العنوان	عمل الوالد	عدد الأسرة	الظروف المادية	صفاته	المواظبة على الصلاة	حفظه للقرآن	التفاعل مع الناس	ملاحظات
١											
٢											
٣											
٤											
٥											

جدول التشغيل

المسارات	الشهور	شهر (٩)		شهر (١٠)				شهر (١١)				شهر (١٢)			
	الأسابيع	الثالث	الرابع	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الأول	الثانى	الثالث	الرابع
	القيم / الوسائل														
المدرج	سبورة														
	مسابقات														
	بيان														
	استبيان (قوافل)														
	مسابقة ورقية														
	مجلة شهرية														
	حديث الأسبوع														
الساحة	مجلة طائرة														
	مجلة جاهزة														
	حفلة														
المسجد	كلمات														
	مجلة جاهزة														
	مسابقة														

وثائق متابعة العمل في الجامعات

وشهد شاهد عاش تجربتهم
د. أحمد عبد اللـه

4

قيادات طلاب الأخوان
باعة سريحة..

يتم تكوين الأسر الطلابية داخل الكليات فى الجامعات المختلفة وفقاً للوائح العمل الطلابى المنظم لذلك، ثل الحصول على موافقة مسئولى رعاية الشباب، وألا يقل عدد الطلاب المؤسسين عن 50 طالباً، وأن يتولى مسئوليتها أحد أعضاء هيئة التدريس وألا تمارس أى نشاط سياسى وحزبى أو عقائدى .

ورغم ذلك فإن جماعة الإخوان المسلمين كعادتها "خرقت" كل القواعد المنظمة لذلك، وضربت بقانون العمل الطلابى عرض الحائط، وقامت بتكوين أسر على

" هواهاء " وبعيداً عن الشرعية لإحكام سيطرتها على كل الأنشطة الطلابية وفرض نشاطها دون إذن من إدارات الكليات وذلك لنشر أفكارهم وشعاراتهم بين الطلاب، وأقاموا معارض للبيع والشراء، ووزعوا وسائل دعائية تخدم أهدافهم بما يخالف القواعد الأساسية للعمل الطلابى التى تحظر العمل السياسى داخل الحرم الجامعى.

ومن أبرز الأسر التى أنشأتها الجماعة بطريقة غير شرعية هى أسرة صلاح الدين وجيل النصر المنشود وأسرة المسجد، والفجر، وغيرها من الألقاب المختلفة، وتركزت أنشطة هذه الأسر فى تحقيق المصالح والمكاسب لجماعة الإخوان ،بما يجعل لها اليد الطولى داخل الجامعات تحركها كيفما تشاء وتصنع بها ضغوطاً سياسية وفق رغباتها، وتجذب أكبر عدد من الطلاب لصفوف الجماعة، فتنوعت أنشطة الأسر من محاولة فصل الطلاب عن الطالبات وبيان

مدى خطورة الاختلاط واستغلال الفترات بين المحضرات لإلقاء الخطب النارية التى تحث على أهمية اللقاءات الإيمانية خارج الجامعة فى بعض المساجد التابعة للجماعة .

علاوة على انتقائهم طلبة بأعينهم من الذين يرون فيهم تربة خصبة لكى تنبت أفكارهم بسهولة وهو نوع من أنواع الهيمنة الفكرية على سلوكيات الطلاب وأفكارهم، بعد ذلك يتم تصعيد بعضهم إلى صفوف الجماعة وربطهم بعناصر الإخوان داخل المنطقة.

وخلال عمل الأسر الإخوانية فى الكليات تسعى عناصر الجماعة لاحتلال بعض الأماكن والسيطرة عليها وتحويلها لمقار يستفيدون منها ،حيث يتم فيها بيع الكتب الإخوانية والشرائط وبعض المجلات، إضافة لتحويلها لأماكن اجتماعات يتم فيها متابعة سير العمل .

وبين طرفى إدارات الكليات وعناصر الإخوان نشبت العديد من الاشتباكات والمشادات لإصرار عناصر الإخوان على تجاوز كل مبادئ وسياسة العمل الطلابى وتهميش إدارة الكليات، وهو ما جعل الأمر يحتدم لدرجة وصلت إلى التطاول على أعضاء هيئة التدريس، حيث إن حالة التأهب والتحفز التى تملأ صدور عناصر الإخوان نتيجة شعور الاضطهاد المغروس بداخلهم من قبل قيادات الجماعة جعلت رد فعلهم يتسم بالعنف والشدة والبعد عن آداب المعاملة .

وما حدث من قبل من وقائع يندى لها الجبين مثل محاصرة طلاب الإخوان عميد كلية التربية ببنى سويف وبعض أعضاء هيئة التدريس داخل أحد مكاتب الكلية لإجباره على الاستجابة لطلباتهم، واضطر الأمن للتدخل لحل الأزمة .

وتكرر نفس السيناريو مع عميد كلية الآداب عام 2003 فى بنها، حيث قام طلاب الإخوان بحجزه داخل مكتبه اعتراضاً على مصادرته إحدى المجلات

التى قاموا بطباعتها وبيعها داخل الكلية، ومنعوه من الخروج لاستقبال وزير الشباب والرياضة وقتها أثناء زيارته للجامعة .

وتكررت الأزمة ذاتها بجامعة المنوفية عندما قامت أسر الإخوان على مستوى الجامعة بتنظيم حفل فى الساحة الرئيسية ونصبوا مسرحاً عرضوا عليه بعض المسرحيات و(الاسكتشات) دون الحصول على إذن من إدارة الجامعة .

ورغم ظهور أسر الإخوان داخل الجامعات بمظهر الدعوة للإسلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والتظاهر بأنها متماسكة وصلبة وتربطها علاقة قوية، فإن الأمر مغاير تماماً، فهى هاوية من الداخل ويسيطر عليها عوامل الضعف والتدهور، والشللية .

إضافة لأزمة التربية المتمثلة فى الضعف الإيمانى والانسياق والتبعية العمياء للقيادة وهو ما أدى إلى انتشار أمراض خطيرة بين صفوف حركة الإخوان داخل الجامعة مثل الكبر وعدم الاعتراف بغير الذات، والتطلع لحب القيادة والظهور وغرور التدين، ونظرتهم السلطوية على الآخرين .

وما استتبعه ذلك من وجود نزاع وصراع حاد على تولى مسئولية مكتب الكلية – فلكل كلية مكتب مكون من عدد من الأعضاء من بينهم مسئول الكلية – ولعل حادثة مسئول جامعة الأزهر عام 1996 خير شاهد على ذلك عندما طلبوا منه التنحى عن موقعه، لكنه رأى فى نفسه أنه الأجدر والأحق بهذا المنصب، ولسوء حظ الجماعة أن هذا القيادى يتمتع بالقيادة الميدانية وسط الطلاب والتى منحته فرصة السيطرة على غالبية أعضاء الحركة فاضطرت الجماعة لحل الأزمة إلى طرده من صفوفها وهو مما أدى إلى خروج العديد من القيادات الطلابية عن صفوف الجماعة .

فعناصر الإخوان يتم توجيههم داخل الجامعة وفق العديد من المبادئ التى يتم ترسيخها داخلهم بشكل مباشر أو غير مباشر، وأهمها هو أن العمل الحركى

وسط الطلاب مقدم على أى شيء آخر حتى الدراسة، والاهتمام بالتعليم آخر ما يفكر فيه عناصر الإخوان ومن ثم لم يحظ غالبيتهم بالتفوق .

كما كانت هناك توجهات مباشرة بالدخول فى أى صدام يحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم حتى لو كانت إدارة الكلية أو الحرس الجامعى "قبل أن يحل نهائيا"، خاصة أن الأسر التى كان يتم التحرك من خلالها غير شرعية وتتم إقامتها بسياسة فرض الأمر الواقع، وبالتالى كان ذلك جديراً بأن يخلق بيئة نزاع مستمرة مع إدارة الكلية .

رغم أن قيادات العمل الإخوانى كانت تضع بعض الأسس حتى لا تتفاقم المشكلة والأزمة بما يؤثر على سير العمل، فإن ذلك لم يمنع وجود حالة تخبط وعدم رؤية فى تحديد الأهداف، وكانت الغالبية العظمى تسير وفق أهوائها الشخصية، وبدأت العديد من الأمراض تظهر وتتفاقم داخل كل فرد، وسعى كل منهم أن يفرض رؤيته على الآخرين فى سياسة العمل .

كما أن عناصر الإخوان دائماً فى صراع مع عناصر التيار السلفى، نتيجة اختلاف توجهات المدارس الفكرية لكلا الطرفين ،خاصة بعد ترتيب التيار السلفى صفوفه فى الجامعات وربما سيزيد هذا الاحترام بعد ظهور حزب النور بقوة للحياة السياسية وحصل على نسبة عالية في البرلمان.

وقد بدأ التنافس الإخوانى السلفى واضحاً فى محاولة السيطرة على المدرجات ومساحات الكليات، إضافة لترويج طلاب التيار السلفى وسط الطلاب عبارات أن الإخوان متساهلون فى الدين ومبتدعون ويأخذون الدين على هواهم، وأن غالبية وسائلهم ومعتقداتهم تخالف السنة والشريعة، وأنهم عملاء لجهات أجنبية ويرغبون فى الوصول للسلطة بأى ثمن!

ومن ثم يحاول الإخوان الدفاع عن أنفسهم فيرددون مقولات أن السلفين لديهم ضيق فى الأفق والفكر وأنهم سبب تأخر قيام الدولة الإسلامية .

ويرى الدكتور أحمد عبد اللــه – أحـد القيـادات السـابقة بـالإخوان – أن الجماعـة تحاول أن تفرض نفسها بقوة داخل المجتمع الطلابى لاقتناعهـا التـام بـأن الجامعـات هـى البيئة الخصبة التى تسـتطيع مـن خلالهـا جـذب أعـداد غفـيرة لتنظيمهـا ونشر أفكارهـا، اعتقاداً منها بأن الحركة الإسلامية تبعث فى الأساس من الجامعـات، فأقامـت أسراً وهميـة وعلى نطاق غير شرعى تحمل شعاراتها وأفكارهـا بـين الطـلاب، ونجحـت بالفعـل فى ضـم العديد من الشباب لدائرتها الفكريـة والتنظيميـة، إلا أن الطـلاب المنضـمين للحركـة بعـد فورة الحماسة ينتظرون تطبيق شعارات التربية والتكوين والتأسيس التى طالما تغنـت بهـا قيادات الجماعة، فلم يجدوا سوى قشور مـن التربيـة، فالأنشـطة الطلابيـة التـى يتلقاهـا عناصر الإخوان عبارة عن لقاءات نمكيـة تـتم بسرعـة، فـالإخوان يمثلـون الباعـة السريحـة والمتجولين فى الشوارع، وبالتالى يؤثر ذلك على حركة الإخوان داخل الجامعات، ويزيد مـن عيوبها ويجعل العمل الدعوى يقتصر فى النهاية على شعارات مفرغة المضمون ،إضـافة إلى أن القيادات الإخوانية المؤثرة غير مؤهلـة سـواء عـلى المسـتوى التربـوى أو عـلى المسـتوى السياسى والفكرى.

ويوضح نبيل عبد الفتاح – الباحث فى شئون الإخـوان – أن مسـألة اخـتراق الإخـوان للعمل الطلابى بإنشاء أسر غير شرعية داخل الكلية هو محاولـة لإيجـاد مسـاحة للجماعـة داخل الوسط الطلابى، خاصة أن لوائح العمل الطلابى تحذر قيام الأسر عـلى أسـس فكريـة سياسية أو دينية، إلا أن الإخوان أجبروا الجامعات على تقبل الوضع، وبالتالى الأمر فى حالة نزاع متواصل بين عناصر الإخوان وإدارات الكليات .

5

أساءو لمفاهيم الإسلام

□ ■ □ ■ □ ■ □ ■

يرفضون الديمقراطية ولا يعترفون بالآخر

يحاصر جماعة الإخوان العديد من المبادئ التى تكبت الوعى الثقافى السياسى لدى شباب الإخوان، هؤلاء الشباب الذين يمثلون القاعدة العريضة من تشكيل الجماعة .. فمن الفهم الخاطئ للعديد من مبادئ الإسلام إلى استخدام سيادة السيطرة ومسخ الشخصية والتشدق بشعارات (لا تعترض فتنطرد) و(المرء بإخوانه فإن لم يكن بهم كانوا بغيره) و(كدر الجماعة خير من صفوة الفرد) تلك الشعارات التى جعلت من الانقياد غاية، ومن إلغاء العقل سمة ..

وأولى هذه الأزمات الفكرية: الإعراض عن مبدأ الديمقراطية والتخبط فى مفهومها، وهو ما أطلقه مصطفى مشهور المرشد الأسبق حينما قال: إن (دعوة الناس للديمقراطية دعوة تناهض وتحارب الإسلام ولا يعرف الإسلام مثل هذه المسميات، وإن من ينادى بالديمقراطية أو العلمانية أو الشيوعية، إنما يرفع رايات تخالف منهجنا، وتحارب الإسلام) .

هذه المفاهيم الصادرة عن قادة الجماعة تستقر داخل عقول الشباب، وهو ما يشير إلى أن الإخوان استخدموا شعارات الديمقراطية لأغراضهم الشخصية فى اختراق الأحزاب والنقابات، وفى مقدمة ذلك أزمة الطعن فى الأيديولوجية الحزبية وعدم اعترافهم بها، فقد أورد حسن البنا فى كتابه (مشكلاتنا فى ضوء النظم الإسلامية) : " وانعقد الإجماع على أن الأحزاب المصرية سيئة هذا الوطن وهى أساس الفساد الاجتماعي الذى نصطلي بناره الآن "، وأنهى البنا كلامه

بالمطالبة بإلغاء الأحزاب، وكانت مقولة البنا هذه إشارة خضراء لكل الحركات الإسلامية التى خرجت من عباءة الإخوان لكى لا تعترف بالمعارضة والتعددية الحزبية هذه العبارات تؤكد امرين: إما ان الاخوان يخدعون المصريين بالديمقراطية وغيرها ويخفون في صدورهم ما يبطنون حتي يحققوا اهدافهم وإماانهم في حاجة إلى مراجعة حقيقة لكثير من مبادئهم وتراثهم الفكري.

واكب ذلك أزمة الهجوم على المرأة وعدم الاعتراف بحريتها، حيث مثلت هذه الجماعة امتداداً للفكر الوهابى، وللحركة اليمنية السلفية، ومن ثم انقضت على المرأة، وشن البنا فى كتابه (رسالة المرأة) هجوماً على مطالبة النساء بالمساواة وخروجهن إلى الحياة العامة، فسمى المشتركات فى المظاهرات بالسافرات، والمدافعين عن حقوق المرأة فى الانتخابات بدعاة التفرنج وأصحاب الهوى .

الباحث عبد الرحيم على أورد فى كتابه (الإخوان المسلمون.. فتاوى فى الأقباط والديمقراطية والمرأة والفن)، إحدى الفتاوى التى تخص المرأة من قبل مفتى الجماعة وعضو مكتب إرشادها السابق د . محمد عبد الله الخطيب، حيث قال: إن المرأة يجب أن تمكث فى بيتها إذ أن خروجها لعنة تدمر كل شىء وحكم المرأة فى الإسلام لا ينبغى أن يتغير بتغير المجتمعات .

يساير تلك الأزمات موقفهم من الأقباط فدائماً ما تراهم يتحركون بقضية الأقباط من حال إلى حال، ومن موقف إلى موقف، فنجد أن مصطفى مشهور - المرشد الأسبق - يرفض الاعتراف بهم ويطالب بأخذ الجزية منهم .

وخلال الانتخابات البرلمانية فى 2005 أعلن نائب المرشد السابق الدكتور محمد حبيب أن على قائمة الإخوان بعض الأقباط وهناك تنسيق وتدعيم لبعضهم وهو ما اعتبره المفكرون الأقباط والباحثون فى الشئون القبطية مجرد مغازلة لأصوات الأقباط فى الوقت الذى تتبنى فيه الجماعة فتاوى محمد عبدالله

الخطيب الذى يعتبر الأقباط مواطنين من الدرجة الثانية ولا يحق لهم بناء الكنائس أو تشييدها بل انهم قاموا بتعيين رفيق حبيب نائب ثان لحزب الحرية والعدالة.

فالأزمات الفكرية السابقة الحلقة المفقودة بينها وبين المجتمع، لكن هناك أفكاراً داخلية مازالت الجماعة تتبناها تكبت من خلالها أى فكر ناضج، بل تؤدى إلى الإطاحة بالكوادر الفكرية المستنيرة، إذ الملاحظ أن الإخوان لا يقبلون إلا من كان على شاكلتهم، فالاختلاف عندهم يفسد للود قضية وجزاء هذا المختلف معهم رميه بجمرات التشويه والشائعات التى تحط من قدره وكيانه أمام شباب الإخوان ووصفهم بالمتمردين وأصحاب الأهواء .

إضافة لتكريس قرارات الجماعة فى أيدى مجموعة بعينها على حساب ثقافة الشباب ورؤيتهم الإبداعية، الأمر الذى دفع إلى استبداد هذه المجموعة وغياب الحرية، وسيادة روح الديكتاتورية وتعطيل مبدأ الشورى وجعلها غير ملزمة، واعتمادها على تقديم أهل الثقة على أهل الخبرة .

يلى ذلك أهم الأزمات التى تجعل من عقول شباب الإخوان مجرد أداة للتنفيذ وهى ضمور الوعى الثقافى السياسى لديهم نتيجة سيادة روح التدنى والقزمية والخضوع داخلهم وتقديسهم الكامل لقادة الجماعة مثلما وصفها كتاب (الإخوان المسلمون إلى أين) - للدكتور سعد الدين صالح عميد كلية أصول الدين بالأزهر- من أن شباب الإخوان يطبق عليهم منهج تربوى خاطئ، فتجد الفرد منهم ممسوخ الشخصية أمام ما يوجه له من أوامر، فالقادة فى نظره رجال منزهون عن الخطأ، ومثل هذا المنهج التربوى الخاطئ القاتل للإبداع يرفضه القرآن فى عشرات الآيات التى تشير إلى قيمة العقل والتفكير ومراجعة النفس، وعدم الانصياع للتقليد الأعمى وهو ما يبرز ضعف هذه الشخصيات وانطوائيتها .

بالإضافة إلى شعورهم بالاضطهاد وعدم اعترافهم بطوائف المجتمع المختلفة، نتيجة تهيئة عقول هؤلاء الشباب للانصياع لأوامر القادة باستخدام ثقافة الثرات الإسلامى الموروث عن سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، الأمر الذي يؤكد سوء فهم قادة الإخوان لهذا الموروث ولمبدأ السمع والطاعة، حيث اعتبروا أن ذلك المبدأ يعنى مصادرة الفكر والعقل والتسليم المطلق الذى لا يخالطه نقاش، ومن ثم أورثهم الجندية العمياء والتقاليد غير المواكبة للواقع المعاصر من فقدان للشخصية وعدم القدرة على الابتكار والإبداع .

• السمع والطاعة

الإخوانية قائمة على السمع والطاعة من أعلى لأسفل، ولهذا المبدأ إيجابيات وسلبيات، والإيجابيات هى القدرة على التعبئة التنظيمية، وإحكام السيطرة، وتتضح سلبياته فى غياب تقاليد الديمقراطية فى إدارة شئون الجماعة، وضعف مبادرة القاعدة تجاه القيادات الوسيطة والعليا .

الإخوان ليسوا نظامًا سياسيًا، لكنه تنظيم تكوينه غير متجانس بالنسبة للمسألة السياسية، حيث يشارك فيه وعاظ ودعاة، وهؤلاء غير مسيسين، ولا يعنى هؤلاء رفع الوعى السياسى للشباب أو لغيرهم باعتبار أنهم يتعاملون مع السياسة على أنها تنفيذ لدور تقوم به الجماعة، والدليل على ذلك أن مجموعة الـ 88 فى البرلمان الأسبق ليس من بينهم أصحاب التاريخ السياسى، إنما أكثر ما يميزهم الدور الاجتماعي والدعوة .

إن مبدأ السمع والطاعة يعد من أهم الأصول التى يقام عليها نظام الحكم الإسلامى، فلا ينبغى للمحكوم أن يعصى أمر الحاكم ما دام أن هذا الأمر ليس فيه معصية لله ورسوله، والمقصود بهذا المبدأ هو عدم الخروج على الحاكم وعدم منازعته الأمر حتى لا يحدث التنازع والخلاف وتستمر وحدة الأمة.

لكن كوادر جماعة الإخوان وقواعدها العريضة فهموا هذا المبدأ على أنه

إلغاء للعقل ومصادرة للفكر وتسليم مطلق لكل ما يقال دون أدنى تفكير أو فهم (فـالمهم عندهم هو المسارعة إلى تنفيذ الأمر مدام الإخوة الكبار قد أصدروه حتى ولـو كـان الأمـر خطأً) فليس من حقهم التعقيب أو مجرد مناقشة الأمر، وتناسى هؤلاء أصلاً آخـر مرتبطـاً ارتباطًا جوهرياً بمبدأ السمع والطاعة وهو حق النقد والتعقيـب والمناقشـة مـن المحكـوم للحاكم وذلك ما يمكن أن نسميه بالحرية السياسية التى تعطى المحكوم حق أمر الحـاكم بالمعروف ونهيه عن المنكر!.

6

أحدث المخططات والألاعيب خلال أجازة الصيف

100 شبل إخواني

للموسم الصيفى أهمية خاصة لدى قيادات وكوادر جماعة الإخوان والتى سعت لاستغلال وتخطيط هذا الموسم والاستفادة من كل لحظة فيه، ابتداءً من لجنة الطلبة المسئولة عن استقطاب الطلاب المراهقين ومن هم من دون هذه المرحلة، واضعين فى الاعتبار حالة الفراغ الذهنى والوقتى التى يشهدها الطلاب، وانصرافهم نحو الترفيه والرحلات بكل أشكالها وأنواعها، وتهيئة الأسرة والأهل والوضع العام لهذه الحالة على النقيض من فترات الدراسة التى ينشغل فيها الطلاب بالمدرسة والدروس والمذاكرة وغيرها ويسيطر عليها فى النهاية ضيق الوقت.

وتعتبر لجنة الطلبة داخل كل شعبة بجماعة الإخوان المورد الرئيسى لضم العناصر الجديدة لصفوف الجماعة منذ نعومة أظافرهم لضمان الولاء والسمع والطاعة ولسهولة تشكيلهم نحو فكر الجماعة وأهدافها بأبسط الوسائل، وتنقسم لجنة الطلبة إلى قسم الأشبال المعنى بعناصر المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وكيفية استقطابهم، وقسم المرحلة الثانوية، وقسم الشباب، ولكل من هذه الأقسام مستهدفات يسعى لتحقيقها فى الفترات الصيفية فى إطار خطط يتم وضعها تشمل المشرفين العاملين باللجنة ،والارتقاء بمستواهم المهنى الدعوى وكيفية اجتذابهم للأولاد والتعامل معهم وصبغهم بأفكار جماعة الإخوان وأهدافها منذ الصغر، وإضافة لزيادة أعدادهم.

ووفقاً للمستندات التى حصلنا عليها وأوضحت (خطة تشغيل لجنتى الأشبال

والثانوى) خلال فترات الصيف، والتى أدلى بها أحد قيادات جماعة الإخوان العاملين فى لجنة الطلبة على مستوى إحدى المحافظات وترك الجماعة مؤخراً، فإن للجنة أو قسم الأشبال عدة محاور تسعى لتحقيقها ،على رأسها محور الارتقاء بـ (مسئول اللجنة)، ويستهدف تأهيله بدورات القيادة الميدانية الحركية عن طريق لجنة خاصة بتأهيل القيادات على مستوى المحافظات داخل الجماعة ويسند إليها تدريب وتجهيز الكوادر .

إضافة لإعداده تربوياً من خلال معسكر صيفى مدته غالباً لا تقل عن ثلاثة أيام، يتلقى خلالها محاضرات عن الجوانب النفسية فى العملية التربوية ومراعاتها أثناء تقييم العناصر التى تحتوى عليها اللجنة.

واختص المحور الثانى بـ (مكتب الجنة) ويقصد به المجموعة المسئولة عن إدارة اللجنة، ويستهدف تأهيلهم أيضاً بدورات وضع الخطط قصيرة وبعيدة المدى ومتابعة تنفيذها وكيفية تحقيق الأهداف، وتوصيل ذلك عملياً للمشرفين العاملين باللجنة والمختلطين فعلياً بالأولاد وأسرهم .

وركز المحور الثالث على المشرفين العاملين باللجنة واستهدف زيادة عددهم خلال الفترة الصيفية بنسبة لا تقل عن 5% عن نسبة العام الماضى، وتأهيلهم بالدورات الفنية اللازمة، ويعتبر قسم الشباب المورد الرئيسى للمشرفين العاملين فى لجنة الطلبة.

• أهمية الأطفال

وأوضح المحور الرابع الذى حمل مسمى (المستهدف التجميعى) أهمية استقطاب الأولاد الجدد عن طريق مشروع يهدف لذلك يُطلق عليه مشروع تجميع الـ (100) شبل خلال الإجازة الصيفية، ويعتبر من أهم المشاريع التى تأخذ حيزاً داخل فكر كوادر لجنتى الأشبال والثانوى.

وقد رصدت قيادات الجماعة عدة نقاط متسلسلة فى أوقات زمنية مختلفة

لتحقيق هذا المشروع واستقطاب (100) شبل فى كل مرحلة تعليمية بكل شعبة داخل الأحياء، مستغلين الفراغ الذى يعيشون فيه خلال الفترات الصيفية ! وتكمن خطورة هذا المشروع إذا عتبرنا أن كل محافظة بها 50 شعبة للإخوان – على أقل تقدير – وسعت كل شعبة لاستقطاب 100 ولد فى المرحلة الابتدائية و100 فى المرحلة الإعدادية و100 فى المرحلة الثانوية، فسيكون مستهدف كل محافظة تقريباً 15 ألف شبل .

أولى هذه النقاط والتى تعتبر مفتاح خيط الاستقطاب هى مسابقة ثقافية دينية يتم توزيعها داخل المدارس والمساجد والمراكز التعليمية نهاية الامتحانات للاستفادة من تجميع الأولاد وحماسهم تجاه الأنشطة الترفيهية، ويتولى مهمة توزيع المسابقة الطلاب المحسوبون على الإخوان، والذين يتم استخدامهم كأداة لتحقيق مآرب الجماعة دون وعى أو فهم للدور الذى يقومون به، وهو أسلوب تتبعه الجماعة من هؤلاء الأولاد أثناء الدراسة لاختراق المنظومة التعليمية، ويخصص لهذه المسابقة جوائز غالية الثمن تسلم فى حفل إسلامى هدفه الأساسى ربط الأولاد الجدد بالمشرفين وتوثيق العلاقة بينهما.

يلى ذلك إقامة حفل لتكريم المتفوقين والأوائل لتوطيد العلاقة معهم ومع أسرهم، وكسبهم فى صفهم، ثم مسابقة رياضية يتم الإعلان عنها ويتم إصباغها بالشعارات الإخوانية، ومن جهة أخرى تقام مسابقة فنية عبارة عن معرض للوحات الإسلامية للعناصر التى لا تميل للألعاب الرياضية، وتنحصر جوائز هذه المسابقات فى رحلات مجانية لأحد الشواطئ الساحلية أو أحد المتنزهات تحت ستار الجمعية الشرعية ومشروعات الطفل اليتيم وأبناء العاملين بالجمعية لاحتواء العدد المستهدف من الأولاد وانتقاء العناصر الجيدة أملاً فى ضمها لمشروع (التربية الإسلامية) فيما بعد .

ويضع الإخوان شروطاً لعملية الانتقاء والاختيار، حيث لا تتم بصورة

عشوائية،إنما تكون وفقاً لمبادئ دورة يطلق عليها دورة (انتقاء العناصر) وبناء على تقييم سلوكى ونفسى واجتماعى لهذه العناصر.

من جهة أخرى أوردت خطة التشغيل بندًا يطلق عليه (مستهدف عمل لجنة الأشبال) خلال الفترة الحالية خلاف المحاور الرئيسية للجنة، وفى مقدمتها زيادة عدد مجموعات المساجد المنتظمة بنسبة 30% على العام الماضى من خلال مشروع الـ(100) شبل ووسائله المختلفة، والارتقاء بالمجموعات المنتظمة للوصول لمرحلة التميز بنسبة لا تقل عن 10% من عدد العناصر الفعلية .

وزيادة عدد المساجد التى يتم استيعاب الأولاد من خلالها مثل الزوايا ومساجد الجمعية الشرعية والتى تم حصرها بكل شعبة وتوثيق الروابط بين مشرفى اللجنة والقائمين على هذه المساجد.

• ترسيخ المفاهيم

أما رابع المستهدفات فانحصر فى تفكير قيادات الجماعة لاستغلال أماكن المراكز التعليمية أثناء الإجازة الصيفية، والتى تتبع بعض أعضاء الجماعة أو المقربين منهم لما لهذه المراكز من أهمية فى تحقيق الوسائل المختلفة التى تخدم أهداف الجماعة ويتعذر تحقيقها داخل المساجد، وخلال هذه المرحلة تسعى اللجنة لترسيخ عدة مفاهيم – مثل شرح الوصايا العشر لمؤسس الجماعة حسن البنا، وتثبيتها داخل عقولهم، والنهى عن مشاهدة الأفلام والمسلسلات لتهيئة العناصر فى بيئة إيمانية.

• خطة التشغيل

ولم تنس التأكيد على الاهتمام بمشروع أبناء الإخوة وذويهم لسهولة التأثير عليهم ومزجهم داخل البيئة الإسلامية، بينما كان للجنة المرحلة الثانوية شكل مختلف فى مستهدفاتها التى ارتكزت فى انتقاء المشرفين الذين تتسم فيهم السمات التربوية والقدرة على توجيه طلاب هذه المرحلة لما تحظى به من

تقلبـات نفسـية شـديدة، وتـأهيلهم بالـدورات التربويـة والفنيـة المتعلقـة بـالمراهقين واهتماماتهم .

أما المستهدف الثانى فتناول تقسيم طلاب المرحلة الثانوية وفقاً لثلاثة مستويات :

المستوى (أ) ويخص الطلاب الذين وضحت فـيهم المعـالم الإسـلامية، وتـأثروا بهـا فى مرحلة الأشـبال، وغالبـاً هـم المتميـزون، ويـتم صـقلهم بمنـاهج خاصـة عـن بـاقى الأولاد وتهيئتهم للمجتمع الجامعى فيما بعد، ومسـتوى (ب) وهـم طـلاب فرصـة التـأثير فـيهم متاحة ولديهم استعداد لتقبل أفكار الجماعة .

ومستوى (جـ) وهـم طـلاب يشـاركون فى أنشـطة اللجنـة بشـكل غـير مبـاشر نظـراً لارتباطهم بعناصر من (أ) و(ب) ويغلب على معظمهم الطابع الهوائى.

واعتنى المستهدف الثالث بالعلاقة بين المشرفين والطلاب التى يجب أن تصـل لحالـة التعلق التام حتى يسهل التوجيه والانقياد، وختمـت مسـتهدفات لجنـة المرحلـة الثانويـة بالحث على تطبيق مبدأ يضمن سرية العمل والأنشطة التـى توجـه الجماعـة فيهـا هـذه العناصر وهو مبدأ (المجالس أمانات) .. (!!)

وانحصرت وسائل لجنة مرحلة ثانوي فى إطـار الجلسـة الأسـبوعية التـى تعتـبر أهـم أدوات الجماعة فى التلقين وتهيئة عقليـة العنـاصر الإخوانيـة، وتـتم هـذه الجلسـة داخـل المنازل المغلقة، ويتم قبلها تقييم العناصر كمجموعات تتراوح بين 6 و7 أفراد فقـط وهـم عناصر تم اختيارهم بعناية.

ويتخلل هذه الجلسة فقرة يطلق عليها (بريد أحـوال) يتحـدث فيهـا كـل فـرد عـن نفسه وعن أحوال أسرته وعائلته، وبهذا تضمن قيادات الجماعة معرفة كل صغيرة وكبـيرة عن عناصرها، إضافة لإقامة بعـض (الأيـام الإسـلامية) وهـو يـوم تجمـع فيـه المجموعـات المختلفة داخل المساجد أو إحدى الشقق ويتم التناول فيه لبعض أهـداف الجماعـة التـى ترغب فى توصيلها لعناصرها .

• برامج قصيرة

ووفق ما أكدته مصادر إخوانية سابقة فإن الإخوان يقومون بدراسة جميع الفترات الدراسية للاستفادة منها فى تحقيق أهدافهم، ويضعون لها برامج قصيرة المدى تخدم أهدافهم على فترات زمنية بعيدة، ولأن الجماعة قائمة على الشباب والمراهقين فهي تضعهم فى مقدمة أولوياتها وخططها .

وبذلك يحتل موسم الصيف مساحة خاصة لدى الأجندة الإخوانية، حيث إن الشباب والمراهقين الذين يتم استقطابهم فى فترات الصغر يتمتعون بنوع من الراحة وعدم الانشغال فى هذه الفترات، فبعضهم يشترك فى النوادى، وآخرون يمارسون هواياتهم المختلفة، وبالتالى يلعب الإخوان على هذه الرغبات لتطويع هذه العناصر تجاه أفكار الجماعة ومبادئها .. ودائماً ما يجدد الإخوان وسائلهم ومشاريعهم كل فترة ويعتبر مشروع الـ "100 " شبل أحدث مشاريع استقطاب المراهقين لتجنيدهم داخل المنظومات الإخوانية، وهو نوع من التحفيز والتنشيط للعاملين فى لجنة التربية للخروج من حالة الروتين والملل فى التعامل مع الأهداف التى ترغب الجماعة تحقيقها.

• وسائل استقطاب

وقد أوضح د . محمد فتحى – القيادى السابق بجماعة الإخوان وأحد العاملين فى مجال لجنة الطلبة - أنه عادة ما يتم تأهيل العاملين فى لجنتى الأشبال والثانوى بداية كل موسم صيفى بدورات فنية لتنشيطهم نحو أهداف اللجنة وتحقيق مشاريعها، خاصة أن هذا الموسم أكثر ما يميزه الفراغ التام للطلاب ويسهل فيه التأثير عليهم واستقطابهم بوسائل مختلفة من الألعاب الرياضية والمسابقات والرحلات، فهو موسم ينهل منه الإخوان .

وأضاف أنه فى هذه الفترة تحرص اللجنة على ضم مشرفين جدد وتأهيلهم، لأن مساحة العمل كبيرة وتسمح بتحقيق العديد من المشاريع، ويعتبر

مشروع الـ "100 " شبل أحدث خطط الإخوان فى الفترة الصيفية الحالية، وقد سبقه مشروع أبناء الإخوة، ومشروع مجموعات المدارس، ومشروع الكشكول الطائر، ومشروع خليفة صلاح الدين، وغيرها من المشروعات التى تستهدف الوصول للأولاد وأسرهم وإقامة علاقات وثيقة بهم فى إطار اختراق جماعة الإخوان للمجتمع بمختلف فئاته .

وقد أشار سامح الشافعي – أحد الإخوان السابقين العاملين فى لجنة الثانوى ـ إلى أن لجماعة الإخوان أساليب متنوعة فى استقطاب المراهقين وطلاب المدارس، خاصة فى فترات الصيف عن طريق الرحلات والألعاب والمسابقات وغيرها من الوسائل المختلفة إلا أن هذه الوسائل لا تتم بشكل عشوائى، فللجماعة مستهدفات تسعى لتحقيقها، لذلك تقوم بإعداد هذه الوسائل بشكل جيد حتى تنجز أهدافها فى أقل وقت ممكن وبأعلى نتيجة، وأيضاً تُعِد مشرفيها تجاه ذلك بدورات فنية وتربوية لتوعيتهم وتعريفهم بكيفية التعامل مع الأولاد فى المرحلة الابتدائية والإعدادية الذين يتطلبون قدرات خاصة وتختلف معاملتهم عن طلاب المرحلة الثانوية التى لها أيضاً سمات مختلفة وطرق فريدة لتطويعهم، ومشروع الـ "100 " شبل الذى تسعى جماعة الإخوان لتنفيذه خلال هذه الفترة فى كل مرحلة عمرية داخل الشُعب الإخوانية وقطاعاتها التى تملأ المحافظات يمثل ركناً أساسياً يخدم مرحلة المجتمع المسلم الذى تسير فى اتجاهها حالياً جماعة الإخوان وفق المبادئ التى رسمها حسن البنا المؤسس الأول لجماعة الإخوان.

مستهدف عمل لجنة الأشبال

١-زيادة عدد مجموعات المساجد بنسبة٣٠% عن العام الماضي عن طريق مشروع ال(١٠٠) ولد ووسائله المختلفة

٢-الارتقاء بالمجموعات المنتظمة للوصول لمرحلة التميز بنسبة لاتقل عن ١٠%من مستهدف العام الماضي

٣-زيادة فتح عدد المساجد داخل كل شعبة خاصة الزوايا والمساجد التابعة للجمعية الشرعية التي تم حصرها مسبقا الي الضعف وتوثيق الروابط بين مشرفي اللجنة والقائمين علي هذه المساجد خاصة اننا في مرحلة المجتمع المسلم التي تتطلب ذلك

٤-استغلال اماكن المراكز التعليمية اثناء فترة الاجازة الصيفية والتي يشرف عليها اعضاء الجماعة او المحبين للعمل الاسلامي لما لهذه المراكز من اهمية في تحقيق الوسائل المختلفة التي تخدم اهداف هذه المرحلة في حال تعذر تحقيقها داخل المساجد

وسائل تحقيق مشروع
تجميع ال(١٠٠)ولد في كل مرحة تعليمية

١_ الاعلان عن مسابقة ثقافية دينية ويصرف لها جوائز قيمة ويتم نشر المسابقة داخل المدارس والمساجد والمراكز التعليمية بالشعبة نهاية ايام الامتحانات وتسلم جوائزها في حفل اسلامي لربط الاولاد الجدد بالمشرفين

٢ـ الاعلان عن حفل تحريم المتفوقين للوصول الي الآباءواقامة علاقة وثيقة بالاسرة

٣ـالاعلان عن مسابقة رياضية وتكون جوائزها رحلات ترفيهية لجذب اكبر عدد ممكن

٤ـ الاعلان عن مسابقة فنية (معرض لوحات اسلامية)

٥ـ الاعلان عن رحلة مصيف

ملحوظة : * يراعي جذب الاولاد الجدد الي جلسة التربية الاسلامية الاسبوعية واللقاء الرياضي الاسبوعي

* يتم اختيار الاولاد الجدد وفق المعايير التي تم شرحها في دورة (انتقاء العناصر الجديدة)

* وضع تقييم سلوكي ونفسي واجتماعي عن الاولادالذين تم اختيارهم

مستهدف لجنة المرحلة الثانوية

١- انتقاء افضل المشرفين ممن تتسم [فيهم] السمات التربوية والقدرة علي توجيه عناصر هذه المرحلة لما تحظي به من تقلبات نفسية شديدة وتأهيل هذه العناصر جيدا بالدورات التربوية الفنية المتعلقة بالمراهقين واهتماماتهم

٢- تقسيم عناصر المرحلة الثانوية لثلاثة اقسام

*- المستوي (أ) وهم العناصر التي وضحت فيهم المعالم الاسلامية وتأثروا بها في مرحلة الاشبال

*- المستوي(ب) وهم عناصر فرصة التأثير فيها متاحة ولديهم استعداد لتقبل البيئة الاسلامية

*- المستوي (ج) وهم عناصر ترغب في المشاركة في الانشطة المختلفة نظرا لارتباطها بعناصر من (أ) و(ب) ومعظمهم يغلب عليهم الطابع الهوائي والتقلب والانقياد

٣- الوصول بالعلاقة بين المشرف والعناصر الي مرحلة صبابة وانصهار القلوب والتعلق التام بالمشرف

٤-التركيز علي اهمية القدوة في حياة الفرد المسلم

٥- توثيق الروابط والعلاقات بين افراد المجموعة الواحدة وترسيخ معاني الحب في الله

٦- التأكيد علي مبدأ " المجالس أمنات "الضمان سرية مايدور داخل المجموعة وربطهم بالمشرف فقط في هذه المرحلة

محاور لجنة الاشبال

١ـ مسئول اللجنة :

* حـضور دورات تاهيـل القيـادة الميدانيـة بلجنـة التاهيـل القيادي على مستوي المحافظة

* حضور معسكر الاعداد التربوي الصيفي

٢ ـ مكتب اللجنة:

*تلقي دورات اعداد وضع الخطط قصيرة وبعيدة المدي ومتابعة تنفيذه ونقل دورات الخبرة والتاهيل للمشرفين

٣ ـ المشرفين والعاملين باللجنة :

*زيادة عدد المشرفين خلال المدة الصيفية الحالية بنسبة لاتقل عن ٥% عن العام الماضي

٤ ـالمستهدف التجميعي :

* تحقيق مشروع (١٠٠) ولد خلال اجازة الصيف الحالي

٥ ـالمستهدف التربوي للمتميزين :

* تحقيق مشروع الارتقاء بالمتمييزين

٦

تعتمد عليها التنظيمات الإسلامية في استقطاب الشباب

□ ■ □ ■ □ ■ □

كتب الإخوان..
مدرسة لتدريب الخلايا السرية

ظلت جماعة الإخوان المسلمين على مدار السنوات الماضية وحتى الآن السبب الرئيسى فى تفريخ العديد من الشبكات والتنظيمات الإسلامية، والتى أخطأت فى فهم النصوص الشرعية وأساءت لها نتيجة ثورة الحماس التى بلورتها الأطروحات الفكرية لكتب الجماعة داخل نفوس أعضاء وقيادات هذه التنظيمات، وأصبحت مرجعيات فاعلة لقيادات هذه التنظيمات رغم اختلاف توجهات المدارس الفكرية وتنوع أساليبها ووسائلها فى التعامل مع قضية أسلمة الدولة.

وقد دارت كتب جماعة الإخوان فى أطر أيديولوجية الفكر السلفى الوهابى الذى تمثل أهم معالمه الشمولية الضيقة والرجوع بكل أنظمة الدولة إلى ساحة أمراء الجماعات والخلايا السرية ومبادئ الحاكمية .

البداية كانت مع كتاب (الرسائل) لمؤسس جماعة الإخوان حسن البنا والذى جمع بين دفتيه رسائله التى كان يلقيها على الشباب، وضمت الآلاف من عبارات الحث على الجهاد والوصول لأستاذية العالم، ثم جاءت بعد ذلك كتب (فى ظلال القرآن)، و(معالم فى الطريق)و(المستقبل لهذا الدين) و(أين الطريق)، و(ضريبة الذل)، للكاتب الإخوانى سيد قطب، والتى ثبتت ورسخت فكرة الحاكمية فى الإسلام، وكانت بمثابة الضوء الأخضر لخروج فكرة العنف المسلح ضد الدولة .

ثم كتاب (التنظيم السرى للإخوان) وكتاب (نقاط على الحروف) لأحمد عـادل كـمال الذى يعتبر أحد الذين زينوا العنف ودافعوا عن أمور لا يمكن الدفاع عنها، وقد شـاركه فى هذا الطريق (مروان حُديد) ويعتبر كتاب (أيام من حياتى) لزينب الغـزالى أحـد الكتيبـات المهمة التى أرخت للمرحلة الثانية فى حياة الإخوان، وأبرزت خلاله حكايتهـا فى المعـتقلات والسجون .

وكتاب (المنهج الحركى لجماعة الإخوان) و(فهـم أصـول الإسـلام) للـدكتور عـلى عبـد الحليم محمود، وتدور أحداث الكتاب الأول فى إطار الأسلوب الحركى للجماعة وتنظيماتها الإدارية ومستوياتها التربوية الداخلية ويعتبر على عبد الحليم محمود شيخ مؤرخى حركة الإخوان وله كتاب (أحداث صنعت التاريخ) الذى يقع فى ثلاثة مجلدات وأرَخ فيه لغالبية أحداث الجماعة .

وكتاب (تحديات تواجه الحركة الإسلامية) لمصطفى الطحان ويعلق فيه على الجماعة المسلمة فى ظل الحكومة العلمانية .

وتناولت سلسلة (نحو جيل مسلم) التى كتبها العديـد مـن قيـادات الإخـوان - عـلى رأسهم محمد على العريشى - مراحل الدعوة الفردية لضم الأفراد للجماعة، وكيفية وصول الفكرة للشباب، وهى نفس الطرق التى يتبعها أعضاء التنظيمات الأخرى فى جذب الأفراد، حيث تعتبر هذه السلسلة أهم المرجعيات فى وصـول الفكـرة الإسـلامية للأفـراد، ومراعـاة العديد من الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها الداعى .

ومن الكتب التى اعتمدتها الجماعة داخل منـاهج التربيـة الداخليـة للأفـراد بشـكل أساسى كتب :(جند اللـه ثقافة وأخلاقاً) و(حياتنا الروحية) و(حياتنا الحركية)

و(الفصـول فى الإمـرة والإمـارة) و(المسـتخلص فى تزكيـة الأنفـس) للكاتـب الإخـوانى السورى سعيد حوى .

وتعتبر كتب (مشكلات الدعوة والداعية) و(الشباب والتغير) و(الإسلام فكرة وحركة) و(ماذا يعنى انتمائي للإسلام) للكاتب الإخوانى فتحى يكن، هى البنية الأساسية التى تعتمد عليها الجماعة فى تربية الأفراد الجدد، والذين مازالوا فى مستوى (مؤيد) .

وتحت بند خصائص الحركات الإسلامية يقول فتحى يكن فى كتابه (ماذا يعنى انتمائى للإسلام): "إنه لا يعنى بحال أن تكشف الحركة كل ما عندها من مخططات وتنظيمات فليس فى ذلك مصلحة على الإطلاق بل جهل بالإسلام وتعريض للحركة ولأفرادها لمكر الأعداء وغدرهم، والقاعدة التى يجب تبنيها هى (علانية العمل وسرية التنظيم) " .

ومن بين الكتب التى أثرت بشكل كبير فى فكر الإخوان كتاب (الحكومات الإسلامية) للمودودى، والذى اعتمده الإخوان كمرجعية لفكرهم رغم عدم انتماء المودودى لهم تنظيميًا، وكتاب (المنهج الحركى للسيرة النبوية) للدكتور منير الغضبان والذى يتم تدريسه داخل أسر وكتائب الإخوان، لاسيما فى المستويات التى تلى (المؤيد) وهى مستوى (منتسب) ومستوى (الأخ العامل) .

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التى يعتمد عليها شباب (الجماعات والتنظيمات الإسلامية) إذ يؤصل لديهم فكرة العمل السرى من منطلق سرية الدعوة الإسلامية فى بداية مهدها ومرحلة نزول الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم، ويشير الكتاب إلى أن الفترة الحالية التى يعيشها المجتمع تتشابه إلى حد كبير مع الفترة الأولى من الدعوة الإسلامية، ولذا وجبت سرية الحركة .

أيضاً كتب (الجهاد هو السبيل) و(الإسلام والحكومة الدينية) و(الإسلام هو الحل) للمرشد الأسبق مصطفى مشهور ـ أحد كوادر مدرسة التنظيم الخاص فى جماعة الإخوان ـ والذى أشار فى كتابه " الإسلام هو الحل " قائلاً : إن الزعم بتطبيق الشريعة الإسلامية الذى هو حق طبيعى للأغلبية المسلمة سوف يؤدى

إلى إشعال الفتنة أمر غير صحيح، فإن حقائق التاريخ تؤكد أن الأقليات غير المسلمة فى بلاد المسلمين تتمتع بكل الحقوق التى يتمتع بها المسلمون فى أوطانهم " على الرغم من أن مشهور هو الذى نادى بفرض الجزية على الأقباط وضرورة تحصيلها منهم وهو ما يبرر حالة التناقض، الفكرى لدى قيادات الإخوان !!

وكتاب (أصول الدعوة) للدكتور عبد الكريم زيدان والذى يتم تدريسه داخل قسم اللغة العربية بآداب بنها على يد أحد الأساتذة المنتمين لجماعة الإخوان .

وكتب (الرقائق) و(العوائق) و(المنطلق) و(المسار) و(المتساقطون على طريق الدعوة) للكاتب الإخوانى محمد أحمد الراشد .

وسلسة أضواء على طريق الدعوة للدكتور مجدى الهلالى، وكتب (حتى يعلم الشباب) و(الإخوان الإسلامية) لعبد الله ناصح علوان .

وكتاب (الدعوة الإسلامية بين التكوين والتمكين) لـ"على جريشة"، وكتاب(ماذا خسر العالم بالخطاط المسلمين) لأبى الحسن الندوى والذى اعتمده الإخوان فى المراحل الأولى لدعوة الأفراد وجذبهم لتنظيم الجماعة .

• جلسات أسبوعية

وتمثل هذه الكتب الأداة الفعالة فى المنهج التلقينى للشباب من خلال جلسات الأسر الأسبوعية والمسئولة عنها لجنة التربية، وقد اهتمت العديد من التنظيمات الاسلامية بكتب الإخوان، ابتداء من جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية، والتكفير والهجرة وتنظيم الناجون، من النار، حتى تنظيم حسن بشندى، والطائفة المنصورة، اتخذتها سبيلاً فى تربية أفرادها .

كما أنها تعد أهم الأسباب الرئيسية فى خروج التنظيمات الشبابية التى لا تحمل أية مرجعية أو أيديولوجية فكرية نتيجة قراءتهم وتصفحهم هذه الكتب

وتفاعلهم مع أهدافها وتوجهاتها، وبالتالى يسعون لتطبيقها، وقد تورط بعض عناصر الإخوان فى تنظيم حسن بشندى الذى قاد تفجيرات الأزهر والسيدة عائشة وميدان عبد المنعم رياض، حيث تم القبض على أحد عناصر الإخوان بشبرا الخيمة، وكشفت التحقيقات وجود علاقة بينه وبين عناصر التنظيم، حيث كان يدعمهم بالكتب والسيديهات أملاً فى ضمهم للجماعة فيما بعد .

فقد كان كتاب (معالم فى الطريق) أحد الكتب التى خرجت من المدرسة الفكرية الثانية للإخوان على يد سيد قطب، إذ كانت رسائل البنا هى المدرسة الفكرية الأولى لجماعة الإخوان، وقد خرج هذا الكتاب من نطاق الإخوان إلى نطاق الجماعات الإسلامية والمدارس الفكرية الأخرى، وكان هو الراصد الأول الذى شكّل أفكار الجماعات الإسلامية .

وبعدها خرج كتاب (الحكومات الإسلامية) للمودودى، ثم ظهر كتاب (المنهج الحركى للسيرة النبوية) لمنير الغضبان والذى اعتمدت عليه الجماعات الإسلامية بكل أنواعها، إذ أن هذا الكتاب يُؤطر ويُنظر للعمل السرى ويستند فى هذا التنظير إلى السيرة النبوية والمرحلة الأولى من الدعوة الإسلامية فى مكة فى الفترة التى يطلق عليها سرية الدعوة .

ومن الكتب التى اعتمدها الإخوان وانتقلت بعد ذلك للتنظيمات الإسلامية كتاب (المستخلص فى تزكية الأنفس) لـ "سعيد حوى"، وكتاب (الإيمان) لمحمد نعيم ياسين، وهما من الكتب التى اهتمت بشرح العقيدة الأشعرية ومن أهم المرجعيات التى أسهمت فى البناء العقيد لكثير من الجماعات المتطرفة .

● السلطة والروحانيات

المتابع والراصد لجماعة الإخوان يجد أنها على مدار تاريخها أنتجت نوعين

مـن الكتـب، نـوع تنـاول وتحـدث عـن قضـايا السـلطة والحكومـات والدولـة والسياسـة والأنظمة الحاكمة وكيفية التعامل معها، والنوع الثانى هو كتب الرقائق والروحانيات التى اعتمد عليها فى تربية النشء والأجيال الجديدة .

كـما أن انفـراد الإخـوان عـلى السـاحة أعطـاهم فرصـة التأصـيل فى بعـض القضـايا والأفكار، وهو ما أخذته عنهم التيارات الفكرية الأخـرى، وظلـت مرجعيـات فكريـة لهـم، ويعود هذا إلى أن الجماعات الإسلامية باختلاف مسـمياتها وآرائهـا تخضـع لقواعـد عامـة مشتركة وهى أنها جماعات سنية قائمة على الكتاب والسنة .

ومن ثم روافد الفكرة عنـدها واحـدة، ومـن هنـا جـاءت مسـألة تبـادل القـراءة فى الكتب والتى تمثل لأصحابها نوعاً من تجسيد الرؤية وبلورة الفكرة، لكـن لغـيرهم تـأتى فى إطار الاطلاع، وبعد تصدر كتب الإخـوان السـاحة الإسـلامية فى السـبعينيات والثمانينيـات نشأت الكتب السلفية التى تبنت فكر التيار السلفى وتوجهاته التى قد تتفـق أو تختلـف مع فكر الإخوان .

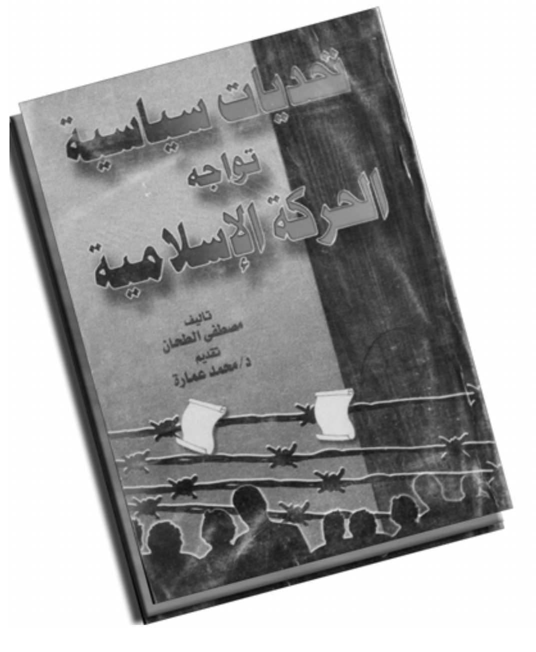
وقد أشار فى أحد مقالاته الباحث الراحل حسام تمام - المتخصص فى شئون الحركـات الإسلامية – إلى أن العديد من التنظيمات والجماعات الإسلامية اتخذت كتب سـيد قطـب ورفاعى سرور مرجعية فكرية لأفكارهم وتحركاتهم، بـل إن الـبعض لا يعتـبر سـيد قطـب مرجعية خاصة بالإخوان لكونه خرج عن خـط وفكـر الجماعـة رغـم أنـه أحـد كـوادرهم، وأصبح الغزالى والقرضاوى وغيرهما مرجعيات لكل التيارات الإسلامية، وقد عرفا بالاعتدال والوسطية، لكن هناك كتباً دعمت التنظيمات التى تتبنـى العنـف لا علاقـة لهـا بـالإخوان مثل كتب السلفية الجهاديـة التـى تتبـع مرجعيـات سـلفية أمثـال أبـو محمـد المقـداسى، وعصام البرقاوى بالأردن .





بعض كتب الإخوان


إلى كل من يسأل عن معنى شعار
الإسلام
هو الحل
مصطفى مشهور


تحديات سياسية
تواجه
الحركة الإسلامية
تأليف
مصطفى الطحان
تقديم
د/محمد عمارة



مرحلة التنفيذ : والدعوة في هذه المرحلة جهاد لا هوادة معه .. وعمل متواصل في سبيل الوصول الى الغاية .. وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما الا الصادقون . ولا يكفل النجاح في هذا الطور الا « كمال الطاعة » كذلك ..

٣ — ايثار العمل والانتاج على الدعاية والاعلام : ولقد دفع الحركة الاسلامية الى ذلك أمور : منها ما جاء في الاسلام خاصاً بهذه الناحية بالذات ، ومخافة أن تشوب هذه الأعمال شوائب الرياء فتنتهي الى التلف والفساد .. ومنها نفور الطبيعة الاسلامية من اعتماد الدعايات المضخمة والتهريج الذي ليس من ورائه عمل .. ومنها عدم اضاعة الجهد والوقت الا فيما هو مثمر وبناء .. ومنها ما يفرضه أمن الحركة وأمن أفرادها مصداقاً لقول الرسول الأعظم ﷺ (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) (١) .

٤ — سياسة النفس الطويل (٢) : ان ضخامة العبء ، وثقل التبعات ، الملقاة على عاتق العاملين في الحقل الاسلامي يؤكدان أن الطريق طويل والعمل شاق والجهاد مرير ، وان السائرين على هذا الدرب يجب أن يهيئوا أنفسهم لمواجهة كل عنت ومشقة ولكل بذل وتضحية (ألم . أحسب الناس أن

(١) راجع رسالة المؤتمر الخامس للامام الشهيد وكتاب (دروس في دعوة الاخوان المسلمين) .
(٢) من نشرة داخلية صدرت في الكويت .

يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) .

ان على المنتمين للحركة الاسلامية أن يعتمدوا سياسة (النفس الطويل) فتكون الدعوة الى الله على بصيرة بقصد مرضاته ، فلا يعتسفوا الطريق ، ولا يستعجلوا الثمرة قبل نضوجها . وهذا لن يتم الا اذا فهموا أن الحكم الاسلامي وسيلة لغاية أسمى .. فان تحقق على أيديهم حمدوا الله وان لم يتحقق فلا يأس ولا قنوط ولا تراجع ولا خوف ؟ وبهذا يكونون قد أدوا الأمانة وقاموا بواجب الدعوة (وما النصر الا من عند الله) (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) .

وقد يقول قائل : ولكن ما بال الأحزاب التافهة العميلة تصل الى الحكم وتقفز الى السلطة هنا وهناك في مدة أقصر وبطريقة أيسر ؟ والجواب على ذلك أن الطريقين مختلفان وأن الحركة الاسلامية لن تصل الا بطريق متميز نظيف ، ولو رضيت أن تكون مطية لهذه القوة أو تلك ، ولهذا ستعمار ، أو ذاك لوصلت كما وصل الكثير ؟ (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) .

٥ — علانية العمل وسرية التنظيم : ثم ان العمل للاسلام لا يمكن أن يكون سراً من الأسرار ، يقوم به الدعاة وراء الحجب والأستار ، يخشون أن يتخطفهم الناس ، ويفلسفون ذلك على أنه مصلحة وحكمة ؟ فصوت الاسلام يجب أن يعلو ،



الأول : وجوبه مبدأ :

فالعمل للاسلام واجب مبدأ ، لأنه مناط تكليف الله للبشر جميعاً .. للأنبياء والمرسلين أولاً ، ثم للناس أجمعين حتى يرث الله الأرض ومن عليها بدليل قوله تعالى (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، فان لم تفعل فما بلغت رسالته) وقوله (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (١)

والسنة المطهرة تزخر بما روي عن الرسول ﷺ من أحاديث تحض على الدعوة الى الحق ومكافحة الباطل ، منها قوله ﷺ (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان ، وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان) (٢) وقوله (يا أيها الناس ، ان الله يقول لكم : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أستجيب ، وتسألوني فلا أعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم) (٣) وقوله (اذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم

(١) سورة البقرة .
(٢) رواه الترمزي
(٣) رواه ابن ماجه وابن حبان

يا ظالم فقد تودع منها ؟) (١) .

ثانياً : وجوبه حكماً :

والعمل للاسلام واجب حكماً ، لأن تعطل حاكمية الله في الأرض ، وهيمنة النظم والتشريعات الوضعية على المجتمعات البشرية يفرض على المسلمين العمل لإقامة المجتمع الاسلامي واستئناف الحياة الاسلامية ، وتعبيد الناس لله في معتقداتهم وأخلاقهم ونظمهم بدليل قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) وقوله (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه أنيب) وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون — وفي آية الظالمون — وفي آية الفاسقون) (٢) .

فاذا كان تحقيق المجتمع الاسلامي والحكم بما أنزل الله واجباً بذاته ، فيصبح العمل لإقامته وايجاده واجباً حكماً بدليل القاعدة الشرعية (ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب) .

ان معظم الأقطار الاسلامية — ان لم نقل كلها — تحكم

(١) رواه الحاكم
(٢) سورة المائدة .

فقرات تبرز أفكار الإخوان



وكلمة الحق يجب أن تقال ، والساكت عن الحق شيطان أخرس، (من رأى منكراً فليغيره بيده ، فمن لم يستطع فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان) .

فالداعية يجب أن يقول كلمة الحق ، في مكانه حيث يعمل ، وفي بيته حيث يقطن ، سواء بالكلمة التي يستطيع القاءها ، أو بالمقالة التي يتمكن من نشرها (بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ولكن هذا لا يعني بحال أن تكشف الحركة كل ما عندها من مخططات وتنظيمات، فليس في ذلك مصلحة على الاطلاق، بل ان ذلك يعد جهلاً بالاسلام وتعريضاً للحركة ولأفرادها لمكر الأعداء وغدرهم وايذائهم ؟ والقاعدة التي يجب تبنيها في هذا المجال هي (علانية العمل وسرية التنظيم) عملاً بقول الرسول ﷺ (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) وقوله (الحرب خدعة) .

٦ – **العزلة النفسية لا الحسية :** ولقد كثر الكلام أخيراً عن العزلة الشعورية التي دعا اليها الشهيد سيد قطب حيث قال (انه لا بد من طليعة ، تعزم هذه العزمة ، وتمضي في الطريق .. تمضي في خضم الجاهلية الضاربة الأطناب في أرجاء الأرض جميعاً .. تمضي وهي تزاول نوعاً من العزلة من جانب ونوعاً من الاتصال من الجانب الآخر بالجاهلية المحيطة) .

ومفهوم العزلة هنا التي يشير اليها الشهيد هو عزلة الشعور

١٢٠

من أن يدنسه رغام الجاهلية .. عزلة النفس واستعلاء إيمانها وهي تمضي في (خضم الجاهلية) تكشف الزيف ، تتحدى الباطل ، تكابد وتجاهد دون أن تخشى في الله لومة لائم ؟

والعزلة هنا تعني التمايز .. تمايز الفئة المؤمنة عن الفئة الكافرة .. تمايزها بالفكر والتصور ، وبالأخلاق والسلوك ، وبالمشاعر والأحاسيس ؟؟ وهذا ما دعا اليه الاسلام وعبر عنه رسول الاسلام ﷺ في كثير من أقواله منها (كونوا كالشامة بين الناس) (لا يكن أحدكم امعة يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤوا أسأت .. ولكن وطنوا أنفسكم ، فان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساؤوا أن تجتنبوا اساءتهم) .

أما العمل والحركة والاحتكاك والدعوة فلا مجال للعزلة أو للانفراد فيها والا تعطل العمل والحركة والاحتكاك والدعوة .. والعاملون للاسلام اليوم أمام أصناف من الناس لا يجوز أن يعتمدوا حكماً واحداً في معاملتهم ..

فمن الناس من هم مسلمون ملتزمون التزاماً فردياً بأحكامه . وعدم قيامهم بواجب العمل الحركي للاسلام لا يجعلهم وغيرهم على حد سواء ؟

ومن الناس من هم مسلمون معتزون بالاسلام مع جهلهم له وعدم التزامهم بأحكامه وهؤلاء يمثلون السواد الأكبر من المسلمين اليوم ولا يجوز اعتبارهم والكفار في منزلة واحدة ؟

١٢١

الفقرة التي دعت إلى علانية العمل وسرية التنظيم


دار الطباعة والنشر الإسلامية
المركز الإسلامي للدراسات والبحوث
محمد عبد المتعال الجبري
نحو
جيل مسلم
مصر الثائرة
خلال العصور


وسائل التربية
عند
الإخوان المسلمين
دراسة تحليلية تاريخية
دكتور
علي عبد الحليم محمود

8

تبنت آراءهم السياسية وصراعهم مع النظام الحاكم

مسرحيات مهدي عاكف.. حرام شرعًا

لجماعة الإخوان قدرة عجيبة على تسخير المواقف وتحويل دفة الأمور لتصب فى مصلحتها وتخدم أهدافها، والدليل أنه رغم هجوم أعضائها على الفن وقيام عدد من البرلمانيين المنتمين لها بتقديم طلبات إحاطة واستجوابات ضد عدد من الأفلام والأغاني، فإنها سخرت الفن للدعاية عن أهدافها وأفكارها من خلال عرض عدد من المسرحيات الخاصة بالجماعة .

بل افهم عقب ثوبرة 25 يناير قدموا العديد من المسرحيات والاسكتشات التى عبرت عن الجماعة وسياستها ومنهجها الفقري والثقافي، وفى برلمان 2005 أوائل عام 2007 تم عرض مسرحية "الشفرة" التى أثارت جدلاً واسعاً وفى أواخر عام 2007 تم عرض مسرحية (ثمن الحرية) بنادى المحامين بالإسكندرية، وهذه المسرحية فتحت ملف مسرحيات الإخوان الفكرية التى تخرج عن إطار الفن كرسالة إلى ألوان سياسية وفكرية لترسم صورة تظهر فيها أن الجماعة مضطهدة ومعرقلة، علاوة على الرسالة التى تبعث بها من خلال المسرحيات إلى أعضائها، مثل إبراز حالة الاستنفار والجهاد، خاصة أن 98% من مشاهدى هذه المسرحيات ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين .

(ثمن الحرية) تناولت على خشبة المسرح محاكمة الشعوب خاصة العربية لعدم تصديهم للكيان الصهيونى وانزلاقهم وراء المخططات اليهودية وإضفاء حالة سلبية تسيطر على هذه الشعوب.. وإعلاء موقف ودور الإخوان فى القضية الفلسطينية، والثناء على الجناح العسكرى للجماعة المتمثل فى حركة حماس .

وأظهرت المسرحية استعداد الإخوان وتجهيز عناصرهم عسكرياً وخضوعهم لأوامر القيادات العليا فى الجماعة وأهمية ذلك فى تحقيق الهدف المنشود لحركة الإخوان، وقد واكب عرض هذه المسرحية، المبادرة التى أطلقها مهدى عاكف مرشد الإخوان السابق، الخاصة بإرسال عشرة آلاف جندى مجهزين، ومدربين إلى لبنان.

مسرحيات الإخوان تكشف بجلاء ما فى باطن الجماعة ابتداءً من الأعضاء العاديين وحتى القيادات، فمسرحية (المحاكمة) تناقش وضع الإخوان فى المحاكمات العسكرية ودور أعضائها فى نشر أفكارهم، والمفاهيم التى تربوا عليها وإظهار تعنت السلطات تجاه هؤلاء الأشخاص وإنزال أقصى العقاب عليهم، ثم بعد ذلك تحاول المسرحية الإيحاء بأن هناك دوراً خفياً فى هذه المحاكمة يلعبه الكيان الصهيونى، وقد رمزت للصهيونية العالمية فى هذه المسرحية شخصية (شمعون حيين برليف) الذى استخدم كل نفوذه للقضاء على الإخوان، وتسير أحداث المسرحية على هذا النهج حتى فصل النهاية الذى تنتصر فيه الجماعة وتحقق اهدافها وهى مسرحية من تأليف القيادى السابق بالجماعة مختار نوح.

مسرحية أخرى أطلق عليها (الفراعنة وصلوا) والتى رسمت الواقع السياسى الحالى وجسدته من خلال قصة نبى الله موسى وصراعه مع فرعون مصر، وتضمنت المسرحية كمًا هائلاً من الإسقاطات التى أرادت الجماعة توصيلها لأتباعها، وهى أن الأنماط التى تحارب الدين واحدة .

مسرحية أخرى قدَمها الإخوان جسَدت مثل هذه الرواية بشكل مختلف وهى مسرحية (عالم وطاغية) التى كتبها د . يوسف القرضاوى عام 1954، وأوضحت ظلم الحجاج بن يوسف الثقفى، والمعاناة التى عاشها العالم التابعى سعيد بن جبير، حيث أبرزت المسرحية حالة الندم التى سيطرت على الحجاج

بعد قتله للعالم، والعالم هنا هو الدعوة الإسلامية، ورسمت المسرحية عدة إسقاطات أخرى هى أن الابتلاء ركن أساسى فى نشر هذه الدعوة، وأن هذه هى ضريبة اتباع الحق .

مسرحية أخرى تتضمن سيناريو مختلفاً، لكنه ليس بعيداً عن منهجية وفكر الإخوان التى حاولت تطبيق هذا السيناريو على أرض الواقع، إلا أنها فشلت والمسرحية هى (شقلبة) والتى تظهر بجلاء هدف الجماعة الأوحد وهو الوصول للحكم وإبراز الخطوات الرئيسية لإقامة دولة يقودون هم زمامها، من خلال سيطرتهم على كافة المواقع الإستراتيجية والحيوية في الدولة.

وبعد سطوهم على السلطة يتوسعون للسيطرة على شعوب أخرى ليحكموهم ويصبحون حكماء الأمم الذين لديهم من الأدوات، والأساليب التى يقودون بها الشعوب إلى الازدهار دون غيرهم .

مسرحيات أخرى أبرزت حالة التقديس لحياة الجماعة ولمؤسسها حسن البنا، وهى (كفر الشرفا) و(مأساة أسد) حيث أبرزتا تاريخ البنا، وكيف أنه بذل وضحى فى سبيل نشر أفكار الجماعة بالكثير ودفع الثمن باهظاً من الابتلاءات والصعاب حتى يكون، هو وجماعته أهلاً لحمل هذه الرسالة، ومن ثم أصبحت هذه الحركة أنضج الحركات وأكملها، وهى محاولة من قيادات الجماعة لترسيخ بعض الأهداف والتلميح إلى ضعف الحركات الأخرى لضمان ولاء أتباعهم على طول الخط .

وقد حرص الإخوان أيضاً فى معظم أعمالهم المسرحية إظهار شعاع نور يمنح أتباعهم الأمل فى المستقبل، وإحياء عامل الغلبة والنصر لهم ولجماعتهم مهما كانت الأزمات، والابتلاءات على غرار انتصار الحق على الباطل، والباطل فى نظرهم هو كل من يخالف مبادئهم وأفكارهم .

مسرحيات أخرى تناولت نفس الإسقاطات والنهايات، وهى(أولاد

الأبالسة) و(مدينة بلا حدود) و(احكى يا درة)، و(أهل الكهف)،(وأصحاب الأخدود) و(الوصية) هذه المسرحيات توضح بجلاء تام أن الإخوان تعرضوا للمسرح بشكل سياسى وليس فنياً، وقننوه بشىء من الابتكار الفكرى لتحقيق أهدافهم، علاوة على أنهم أظهروا تناقضاً مخيفاً فى رؤياهم، ففى الوقت الذى يروجون لأفكارهم من خلال أعمال فنية من على خشبة المسرح فإنهم يقومون بمصادرة آراء وأفكار الآخرين، وكأنهم حراس على العقيدة وغيرهم لا قيمة له وحجتهم فى طرق أبواب الفن توصيل رسالة صحية من خلال عمل هادف وهو عكس الحقيقة، حيث إنهم طرقوا أبواب الفن من باب الترويج لمصالحهم وليس الإبداع .

وقد أوضح أحد القيادات الإخوانية السابقة أن أعمالهم لا علاقة لها بالفن، إنما هى مجرد تجارب لبعض الأشخاص الذين لديهم عقدة المؤامرة والاضطهاد، من ثم تخرج أعمالهم بهذا الشكل، والدليل على ذلك أن من يعترض على هذه الأعمال يتم لفظه خارج الجماعة لأنهم لا يقبلون من ينتقدهم، حتى لو أشاعوا أنهم ديمقراطيون، لكنها دليل قوى وقاطع على عنصرية الإخوان، وضيق أفقهم وتشبثهم بآرائهم حتى وإن كانت على باطل .

وأضاف أن مثل هذه السيناريوهات تتعرض للأحداث من وجهة نظر واحدة أو من زوايا معينة للأحداث بشكل يخدم أهداف الجماعة، وهو ما يجعل عملية تجسيد الأحداث غير واقعية، ومليئة بلقطات مزيفة، وإسقاطات ليس الهدف منها سوى جذب أفراد جدد أو تعميق لمبادئ وأهداف الجماعة وترسيخ مبدأ السمع والطاعة، والثقة فى القيادة، ومن ثم فهى محاولة لإجهاض الأفكار والآراء وليس من أجل إبداع فنى.

وقد أشار د . عمرو الشوبكى - الباحث فى شئون الحركات الإسلامية بمركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام - إلى أن الإخوان بشكل عام تنظيم

سياسى ليس بالملائكي كما يصورون أنفسهم، ولا هم شياطين كما يصورهم خصومهم، وبالتالى ينطبق عليهم ما ينطبق على كل القوى السياسية، فالقوة اليسارية، كانت سبَاقة فى استخدام المسرح فى ترويج أفكارها وخدمة أهدافها ووظَفت المسرح توظيفاً سياسياً يتعايش مع القضايا السياسية المعاصرة، والإخوان على مدار السنوات الماضية استخدموا المسرح فى الترويج لأفكارهم وجذب الجماهير لما يقدمونه، ومن ثم الأمر فى النهاية تراث لكل القوى السياسية .

وأضاف ثروت الخرباوى - القيادى السابق بالإخوان - أن المسرح عمل ثقافى يحمل دائمًا رسالة إصلاحية فى المقام الأول، لذلك حاولت جماعة الإخوان استثمار هذه الوسيلة للوصول إلى الجماهير والأفكار ومنذ البداية أدرك حسن البنا أهمية فن المسرح، إلا أن هذا الفن مر بمراحل هبوط لدى الإخوان إلى أن عاد فى شكل إرهاصات متباينة فى أنشطة الطلاب بالجامعات فى حقبة السبعينات والثمانينات، حتى أصبح له قدر من النضوج فى التسعينات وأخذ حيزا داخل أنشطة النقابات المهنية، والحقيقة لا توجد جماعة سوى الإخوان قامت بتوصيل أفكارها من خلال المسرح، اللهم إلا بعض اليساريين فى الستينات حيث كان المسرح يدعو لأفكارهم .

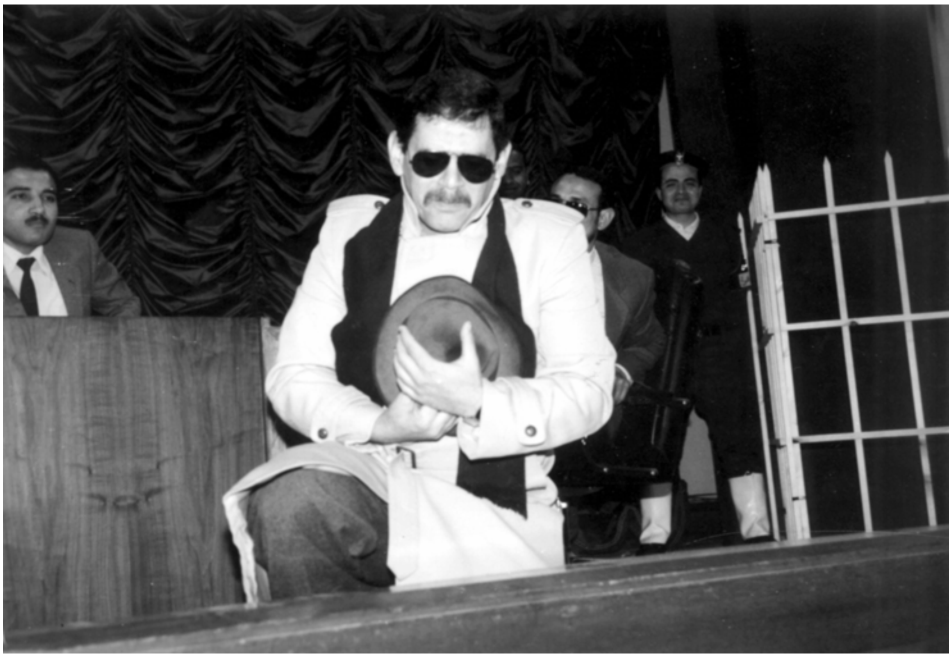


صور للاسكتشات الفنية التي يقوم بها
عناصر الإخوان في الجامعات



بعض عناصر الإخوان على مسرح إحدى النقابات
أثناء عرض مسرحية "المحاكمة"





ثروت الخرباوي يجسد إحدى الشخصيات أثناء مسرحية "المحاكمة"





لقطات من مسرحيات الاخوان في الجامعات

9

لجان فنية وفرق إسلامية
وشركات إنتاج ضخمة

□ ■ □ ■ □ ■ □

أناشيد الإخوان..
لكسب الولاء وتجنيد الأتباع

الأناشيد الحماسية والأغانى أحد أركان المنظومة التى يتعايش تحت مظلتها الإخـوان، وتأخذ حيزا كبيرا من اهتماماتهم، فهى وسيلة للترويح عـن الـنفس وعامـل فاعـل لشـحن وتحفيز الشـــباب وتأهيلهم نفسيًا لمـا تـؤمن بـه الجماعـة مـن مبـادئ ومـا ترجـوه مـن أهداف.

وقد تحولت هذه الأناشيد لأوتار موسيقية فى حفلاتهم وأنغام فى أفراحهـم وميثــاق لندواتهم ومؤتمراتهم وبيعة فى تجمعاتهم العلنية والسرية .

وكدليل على اهتمام الإخوان بهذا الركن أسسوا له لجنة فنية خاصة به فى كل شـعبة لا يقل مستوى أعضائها داخل الجماعة عن مستوى (مؤيد) .

وينحصر تركيز هذه اللجنة فى تدريب وتجهيز عناصر الإخوان الذين يمتلكون موهبة الصوت الحسن على الحفظ والإلقاء لتكون فى وضع الاستعداد.

وغالبًا ما يتم استخدام هذه العناصر المجهزة فى تقديم فقرات إنشادية فى تجمعاتهم العلانية أو السرية مثل المعسـكرات والكتائـب الشـهرية والأيـام الإسـلامية التـى تخصـص للمعايشة تحت شعار معين من شعارات الجماعـة، وتحتـوى عـلى فقـرات عديـدة، وتـتم إقامتها فى المساجد أو الشقق المغلقـة التـى يمتلكهـا الإخـوان أو فى حفـلات الأعيـاد التـى يتعـود الإخـوان إقامتهـا بانتظـام، أو المـؤتمرات التـى يقيمهـا أعضـاء مجلـس الشـعب فى دوائرهم .

فضلاً عن أنها وسيلة لدعوة الأفراد الجدد الذين لا يزالون فى المراحل الأولى لتقبل فكر الجماعة، حيث يقوم منشدو الإخوان بإحياء أفراحهم دون مقابل كهدية ومجاملة لهم من عناصر الجماعة وإشعارهم أن الجماعة هى المحتضن الأول والأخير، وهو ما يضمن ولاء هؤلاء الأفراد لقيادات الجماعة فيما بعد حيث لا ينسون لهم هذا الموقف الذى يعتبر فى نظرهم أكثر من رائع، إضافة إلى أنه هدف تسعى إليه الجماعة لإصباغ أفراح المجتمع المصرى بالصبغة الإسلامية بما يتلاءم مع وجهة نظر الجماعة.

الأخطر من ذلك هو أن لجنة (طلبة) فى كل شعبة تضع فى مقدمة أولوياتها عمل لجنة فنية خاصة بقطاعى الأشبال والثانوى لتدريبهم على الحفظ والإلقاء، كما أن لهذه اللجنة دورًا مهمًا فى لجنة المدارس التى أنشأتها الجماعة لاختراق المنظومة التعليمية، حيث يتم تفعيل دور طلاب الإخوان فى مساجد المدارس بإلقاء الأناشيد أثناء تجمع الطلاب داخلها فى الفترات التى تسبق الصلاة أو بعدها أو خلال الحفل الإسلامى الذى يقيمه طلاب الإخوان أول كل شهر هجرى لجذب العناصر الجديدة .

إضافة للقاءات الأسبوعية التى تتم خارج المدارس أو من خلال الإذاعة المدرسية، حيث يتم إلقاء بعضها فى طابور الصباح.

• وسيلة نشر الأفكار

فضلاً عن أن عناصر الإخوان فى كل جامعة يضعون فى حساباتهم تكوين لجنة فنية تقوم باختيار أفضل العناصر الإخوانية التى تجيد فن الإنشاد ومتابعتهم فى لقاء شهرى تمهيدًا للاستفادة منهم بشكل أوسع، حيث يقع على هذه اللجنة عبء ثقيل لكونها أهم الركائز التى يعتمد عليها الإخوان فى نشر أفكارهم ومبادئهم وسط طلاب الجامعات، بداية من الإنشاد فى المدرجات والمساجد من خلال الحفلات التى تقام بشكل دورى ومنتظم.

والمتابع لمظاهرات الإخوان فى الجامعات يجدها لا تخلو من عنصر الإنشاد، لاسيما الأناشيد الثورية والحماسية التى تلهب مشاعر من حولهم بكلماتها، وتعد أحد عوامل الضغط النفسى على المشاركين فى أنشطة الإخوان أملا فى الفوز بانتمائهم للجماعة فيما بعد، وفقًا لخطوات الدعوة الفردية التى تتم مع العناصر المختارة أو لتحييد دائرة الصف الثانى التى يطلق عليها دائر الربط العام، وهى دائرة متعاطفة مع أفكار وعناصر الجماعة لكنها ليست على قائمتها التنظيمية.

وفى مقدمة هذه الأناشيد شعار جماعة الإخوان الذى دائمًا ما تردده داخل تجمعاتها المختلفة وهو (الله غايتنا ورسولنا زعيمنا.. قرآننا دستورنا.. الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا) ونشيد (رددى يا جبال رددى يا سهول أننا بالفعال نقتدى بالرسول) ونشيد (يا أقصانا الحزين أبشر بالخلاص راجع صلاح الدين من أبناء حماس راجع بجيوش النصر من سوريا أو من مصر) ونشيد غرباء وقصة شهيد ولبيك فداك روحى ونشيد أحجار من نار وحلم الأمة ونشيد الإسلام هو الحل الذى ينشده أبو عبد الملك، ونشيد أتتنى فى سكون الليل ونشيد صونى جمالك ونشيد أمة المليار والانتفاضة مستمرة.

وعن طريق اللجان الفنية التى كانت بمثابة معامل تفريخ للعديد من المنشدين الإخوان الذين أجادوا هذا الفن، استطاعت الجماعة اقتحام واختراق السوق الفنية وإغراقها بمئات الشرائط والسديهات الإسلامية كنوع من الإحلال والتبديل للشرائط الغنائية الأخرى.

إبان ذلك ظهرت مجموعة من المنشدين الإخوان الذين نالوا شهرة وشعبية محلية وعالمية داخل نطاق المنظومة الإخوانية والذين أنشأوا وقادوا فرقا إسلامية تخصص بعضها فى إحياء الأفراح الإخوانية مثل فرقة النور التى يقودها مصطفى محمود الذى تخرج فى كلية التجارة بالقاهرة وذاع صيته وكان أول من خرج عن خطوط الجماعة فى مسألة الغناء، حيث استخدم الآلات الموسيقية فى

الأناشيد الإسلامية وإرضاءً لقيادات الجماعة قام بطباعة نسخ صوتية دون أن يستخدم فيها الآلات الموسيقية وطرحت فى السوق بجانب الأخرى.

وفريق اليرموك الذى يقوده ساهر الجندى وفريق الرواد ويتشارك مسئوليته أشرف زهران ومحمد نجيب وعصام فتحى الذين تخصصوا فى أناشيد الأطفال الإسلامية.

وفريق أمواج ويقوده ياسر فاروق وفرقة بسمة الأندلس ويقوده الدكتور محمد الذى تخرج فى كلية الطب البيطرى ويشاركه أحد منشدى الإخوان بقطاع شمال القاهرة، وفريق الوعد الذى يترأسه عماد رامى وفريق البشائر وفريق الشروق وفريق الجيل.

وعلى صعيد آخر أخذت مجموعة من منشدى الإخوان شهرة عالمية أمثال زين العابدين الكحكى وأبو البشر وأبو الفدا وطارق أبو زياد وأبو عبد الملك وغالبيتهم ينتمون لدول الخليج العربى.

وتعددت أيضا الفرق الإسلامية الإخوانية التى تخصصت فى إقامة الأفراح الإخوانية مثل فرقة الندى بطنطا والفجر بالمنصورة وفرقة نور الهدى بالإسكندرية والنور بالمنوفية .

وقد تنوعت إصداراتها فى هذا الصدد مثل أفراح المؤمن الأول وزفة إسكندرانى وعاوز اتجوز وأحلى زفة وشاطئ الأفراح وأفراح اليرموك وأفراح وورود وهيصة على حق.

وفى مجال أناشيد الأطفال جاءت أناشيد (هيا إلى الإيمان) وأصحاب الأخدود وحكايات عم عارف وأطفال زى العسل ويوم العيد وهريدى كى جى وان، وتوت توت، وأوبريت عالم الحيوان، وطيور الجنة وغيرها من الأناشيد التى يتم توجيهها للأطفال .

كما أن جماعة الإخوان تملك العديد من شركات الإنتاج الفنى مثل مؤسسة

محسـن راضى عضـو الجماعـة بالبرلمـان سـابقا، وتقـع بجـوار إسـتاد بنهـا الريـاضى، وقـد تخصصت فى إنتاج أناشيد الأطفال وشركة علام بالقليوبية والتى يـديرها القيـادى الإخـوانى أحمد علام وشركة براديس ويديرها سعيد الشافعى .

وشركة فنون ويديرها مؤمن الشرقاوى وشركة سما للتجارة والتوزيع ويـديرها أسـامة البارودى وتقع بشارع أبو الخير بالجيزة، وشركة الطارق ويديرها المهندس طارق أبو زيـاد وشركة الجزيرة ويديرها المهندس تامر صفاء، وتمتلك ستوديو بـالهرم، وشركـة إبـداع التـى تمتلك ستوديو بمصر الجديدة بشارع أسوان وشركة المجد للإنتاج الفنى ويديرها رضـا عبـد الحميد، وشركة أفنـــان، وشركة أصـــالة ويديرها أحمد الفقى وشركة همسـات، بالإضـافة إلى ستوديو أحمد رمضان بشارع فيصل وستوديو فتحى شهاب بشبين الكوم.



فرقة إخوانية يحى إحدى الحفلات

10

تناولت حياة مؤسس الجماعة
ونشأتها على لسان الحيوان

□ ■ □ ■ □ ■ □

مأسـاة أسـد "حدوتة إخوانيـة"
قدَّست البنا
وشبَّهت أتباعه بالملائكة

تحاول جماعة الإخوان تثبيت فكرها ومبادئها داخل نفوس عناصرها والسيطرة عليها بأساليب ووسائل متعددة تخدم أهـدافها وأطروحاتهـا المختلفـة، فقـد قـدَّم أحـد كـوادر الجماعة رواية على لسان الحيوان بعنوان " مأساة أسد " تدور أحداثها حول حيـاة حسـن البنا ونشأة الجماعة بشكل مبسط وسلس وفق ما يتفق مع رؤية الجماعة.

وقد استهل الكاتب روايته قائلاً: لقد خطر فى نـفسى أن أبـدأ روايـة أعـايش ظروفهـا وأحداثها وهى تدور وتتكلم عن واقع اليم ووضع مأساوي ومشين تـتمادى فيـه الأحـداث ويسلم بعضها بعضاً ..

اختار الكاتب أبطال روايته من الحيوانات، معلـلاً ذلـك قـائلاً : وجـدت أن أشـخاص الحيوانات بدلاً من الإنسان أفضل بكثير لما يدور فى فكرى وأنه ليس بيـنهما فـرق فى هـذا الزمان".

استخدام الحيوانات للدلالة عن الواقـع أمـر لـيس فيـه اسـتغراب، لكـن الاسـتغراب الحقيقى ما استقر فى نفس الكاتب الإخوانى من تحقيره لفئـات المجتمـع وإنـزالهم منزلـة الحيوانات وتأكيده على هذا المعنى، رغم أن الـلـه عز وجل أعز الإنسان وكرَّمه على سـائر المخلوقات بنعمة العقل والفهم .

وهى رسالة واضحة من الكاتب وموجَّهة لعناصر الجماعة يشـير فيهـا إلى وجـودهم داخل صفوف الجماعة وإيمانهم بمبادئها رفعهم من منزلة الحيوانات إلى منزلة البشر.

وقبل تسطير فصول الرواية أفصح الكاتب عـن مشـكلة واجهتـه تكمـن فى أن هنـاك أناسًا بين طبقات الرواية لا يمكن مقـارنتهم بـأقرانهم العـاديين، وهـى الفئـة التـى قلبـت الموازين وغيَّرت مجرى التاريخ وهم عناصر جماعة الإخوان الذى كان مـن الصـعب عليـه أن جعلهم فى رواية مسرح، أحـداثها غابـة وحيوانـات، والسـبب فى ذلـك أن أخـلاق هـذه الفئة قد فاقت أعلى المراتب حتى يمكن وصف أحوالهم بالصفة الملائكية!!

وتبدأ أحـداث الروايـة بعبـارة " كانـت الأيـام تسـير مسـارها الطبيعـى، الكـل يرتـع ويلعب، يأكل ويشرب .. القوى يأكل الضعيف، يهلك جيل وراء جيل والأفكار والمعتقدات راسخة لا تتغير "

" .. حتى يأتى التغيير وتنقلب الموازين عندما يولد قط جميل، وينشأ وسطهم، ولكنه كان يخالفهم ويتمسك بمبادئ وأصول تنمو وتزدهر كلما دافع عنها وحارب من أجلها " .

ويلمح الكاتب هنا إلى مولد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان ونشأة بـوادر أفكـار الجماعة التى دارت فى خلده منذ طفولته وشبابه.

"وقف القط وسط الغابة فرأى العجب العجـاب، الظلـم.. الـبطش، وجـدهم لاعبـين عابثين، لا غاية، يسعون لها ولا دستور ينظم لهم حيـاتهم، فوجـد نفسـه وحيـداً فى هـذه الغابة حزيناً إذ لا صديق يفهمه فيبوح له بأسراه ويخبره بمكنون فؤاده وتباريح نفسه".

وهنا يحاول الكاتب أن يشبه الحياة وكأنها مظلمة وتسـودها العتمـة قبـل أن يولـد البنا ويفكر فى إنشاء جماعته.

وكأنه أراد أن يقول إن اللـه أعاد الدين للحياة على يد البنـا والإخـوان متناسـياً دور الحركات الإصلاحية الإسلامية ورجالها على مدار التاريخ !

ربما ذلك يظهر حالة التقديس والهالة التى يتربى عليها عناصر الإخوان تجاه حسن البنا وتاريخ حياته .

ويتأكد هذا المعنى أكثر فى كلام الكاتب عند حديثه عن البنا قائلاً : أتراه قد يأس وترك الغابة كما فعل غيره؟.. لا فإنه ليس كباقى أقرانه، إنه نوعية أخرى وصناعة أخرى .

واستخدم الكاتب فى روايته مصطلح " القط سيامى " رمزاً عن حسن البنا فيقول " كان سيامى سريع البديهة سريع التلقى كان لروحه العالى سيال قاهر يؤثر ولا يتأثر، يدفع ولا يندفع، جارف لا يقف دونه سد أو حاجب، من أبرز سماته روح الحركة فى طبيعته وطاقة العمل الضخمة فى أعصابه، عقله ميزان حكم لا يمل ولا يضطرب يجمع بين الشجاعة والعلم ".

" .. اهتدى إلى أنه لابد أن ينشئ جيلاً جديداً من نقطة البدء، وأن يصبر حتى ينمو هذا العمل ليصل إلى مبتغاه، قرر أن يبدأ فى إقناع الحيوانات بفكره، وبدأ بأهله لأنهم أقرب إليه ثم المحيطين به ".

" طرأت فى باله فكرة جديدة وهى أن يكتب خطاباً إلى كل من أحدث خطأ ينذره ويرشده دون أن يعرف من هو المرسل " .

هذا الأسلوب يتفق مع ما ذكره البنا فى كتابه " مذكرات الدعوة والداعية " وقيامه بتكوين جمعية مع بعض أصدقائه أطلق عليها " جمعية منع المحرمات " وظيفتها كتابة الخطابات إلى المخطئين ونهيهم أشد النهى عما يفعلونه !

" .. توالت رسائله وذاعت أخبارها فى أرجاء الغابة، لكن حدث شيء قلب الموازين وعدل من سلوك القط سيامى وخطته، وشعر أن المسئولية قد تثاقلت عليه، لقد كان الأمر هيناً قبل ذلك وهو محاولة غرس الأخلاق، أما الآن فقد تغيَّر الوضع حينما جاءه خبر موت الأسد ملك الغابة ".. !

الأسد هو الرمز الذى استخدمه الكاتب للتعبير عن الخلافة الإسلامية وموته يوحى بسقوط الخلافة عام 1924.

" أكد له البغبغاء الذى جاء بالخبر أن الأسد وقع ضحية مؤامرة عقلها المدبر هو الثعلب والعرس، فقد ذهبت العرسة إلى الأسد باعتباره ملك الغابة لتطلب منه أن يسمح ببناء حجرة لها داخل حظيرة الدجاج.."

" وقف الأسد مع أن المرض كان ينهش فيه وقال لن أعطيك شبراً واحداً فى هذه الحظيرة، إنها ليست ملكى ولا ملك آبائى .. الجدير بالذكر أن العرسة قد حصلت من الثعلب على وعد منذ زمن غير بعيد كى يرجعها إلى حجرها المسلوب من وجهة نظرها، فهى تريد أن تتخلص من الأسد لتحقق حلمها الذى عاشت له وورثته كابراً عن كابر، وهذا الحلم مع أنه لا أساس له فقد اتخذت منه عقيدة تدافع عنها وتضحى من أجلها بكل غال وثمين ".

ويشبه هنا الكاتب الدول العظمى بالثعلب واليهود بالعرس وسعيهم الدؤوب لتحقيق حلمهم فى تكوين " إسرائيل الكبرى " على أرض فلسطين ومحاولتهم اغراء الخليفة عبدالحميد الثانى بتمكينهم من أرض فلسطين والذى رد عليهم بشدة وقال مقولته الشهيرة " إنها ليست أرضى ولا أرض آبائى " وتضمنت الفقرة تلميحاً إلى وعد بلفور الذى صدر عام 1917 من قبل بريطانيا ويمنح إسرائيل الحق فى إقامة دولة داخل الأراضى الفلسطينية.

" ... أرادوا أن يمحو فكرة أن الأسد هو ملك الغابة من أذهان الحيوانات فأتوا إلى كل أفراد الغابة على حدة يوسوسون إليهم وألّبوا الحيوانات على الأسد أرادها وتزعم الأمر ضبع اسمه افريز الذى توافرت فيه كل الصفات التى أرداها الثعلب والعرسة من مكر وخداع، وفى الساعة المحددة طاش عقل الغابة بقيادة الضبع الأغبر افريز ".

افريز هنا كمال أتاتورك الذى قام بالثورة الحديثة فى تركيا والتى كانت سبباً فى سقوط الخلافة الإسلامية على يده عام 1924.

" وقف القط سيامى مغتماً لما سمعه، واستولت عليه سحابة من الكآبة والحيرة، ثم قال لنفسه: لابد أن أضع منهاجاً أسير عليه خطوة خطوة حتى نقطف ثمار الغابة المرجوة، فوضع سبع مراحل فى أولوياته.

أولها : تكوين حيوانات قويمة.

ثانيها : التغلغل وسط كل فئات الحيوانات وإصباغهم بالفكرة.

ثالثها : جمع شتات الحيوانات للوصول لمجتمع راقٍ.

رابعها: السعى لإرجاع لقب ملك الغابة مرة ثانية وترسيخه فى الأذهان .

خامسها : تطهير الغابة وضم الأجزاء التى وقعت تحت سيطرة الثعلب والعرسة ومحو التقسيمات المستحدثة .

سادسها : سيادة غابات العالم .

يحاول الكاتب هنا إرساء بعض معانى وأهداف الجماعة وخططها فى السيطرة والوصول للسلطة، والتى تبدأ بالفرد ثم الأسرة ثم المجتمع ثم الحكومة وفى النهاية الوصول لأستاذية العالم.

" وبهذا المنهاج سار القط سيامى يبنى ويشيد قلاعاً وقصوراً من الحياة الفاضلة، وتبعه العديد لما رأوا صدق نواياه، وزار الكثير منهم وساعده على ذلك طبيعته المرنة، وذاكرته الحية القادرة على حفظ الأسماء ومتابعة أخبارهم، بل وزار معظم أنحاء الغابة بطونها وأدغالها، ومن أجل كثرتهم قسَّمهم لجاناً وفروعاً، وبدأ برنامجه التربوى الثقافى العلمى حتى يتيسر له الاتصال بالقاعدة العريضة وبث فكرته فى جميع الأنحاء".

" .. وقد تم تنصيب الضبع افريز الذى تزعم الثورة منصب ملك الغابة الذى أصبح قاصراً على طائفة الضباع وانقلبت الموازين وتبدلت المعايير وانتزع الحق

من ذويه، وزيف التاريخ واندثرت الحقيقة ومرت السنوات وتسلم الغابة الضبع فورى الذى كان أشد الضباع ميلاً للثعلب " .

"فلا ينطق لفظاً ولا يصدر أمراً إلا إذا صدق عليه الثعلب، وقام بتجهيز وتدريب مجموعة من الكلاب لردع معارضه وضمان البقاء على العرش وإحباط أية محاولة تستهدف الإطاحة به، وكان فى مقدمة المعارضين القط وأعوانه ".

" .. قال له كلب من كلابه: ألم أقل لك أيها الملك علينا التخلص من هذا القط فقال له الملك: نعم ولكن لا تنس أن أحبابه كثيرون لما له من شخصية فريدة وفكر ثاقب وحركة دائبة، فقال له: نعم ولكننا لو تركناه لألب علينا الغابة، فقال له الملك: لم يحن الوقت دعنا نخطط فى هدوء لننظر أولاً فى أمر مجموعة الماعز الذين اتبعوه " .

" .. وقد أحالهم الضبع فورى ملك الغابة إلى المحكمة والصق بهم عدة تهم

أولها : بعد البحث تبين أن هذه المجموعة هى جزء من تنظيم سرى هدام يستهدف قلب نظام الحكم والإطاحة بعرش الملك، كما ضبطت أوراق ومستندات بحوزتهم تفيد إدانتهم.

ثانياً : قد تلقوا العديد من التدريبات بهدف تنفيذ الأعمال الهدامة والتخريبية داخل الغابة.

ثالثاً : وجدت بحوزتهم مجموعة من الشباك كانوا يريدون استخدامها فى عمل كمائن تخريبية فى الغابة !

"وصدر الحكم بالاعدام فأشار الملك إلى كلابه فنهشوا اعناقهم وسط تهليل وتصفيق الحاضرين".

" ... قرر الملك بعد ذلك التخلص من القط الذى هو من وجهة نظره أشد خطراً عليه وعلى لقبه وعرشه، وتم تدبير المؤامرة لاغتيال القط وتقديم رأسه إلى ملك الغابة فى نفس يوم تنصيبه على العرش، بالفعل صدرت الأوامر إلى خمسة

كلاب للقيام بهـذه المـؤامرة التـى تمـت فصـولها بنجـاح وفقـط مبـادئ الغـدر والخيانـة وطويت معها صفحة قط قدَّم حياته فى سبيل نشر فكرتـه والأخـذ بيـد الغابـة إلى الحيـاة الفاضلة".



الفصل الثالث

ذهب القط إلى الجزء الشرقي من الغابة واضعا نصب عينيه هذه الأولويات وبدأ في وضع المنهاج الذي سيسير عليه وفق الأولويات التي لمح إليها من قبل فوضع سبعة مراحل، وهذه المراحل هي:

1- تكوين حيوانات قويمة

2- بعد ما يتم له ذلك يتغلغل في كل نوع من أنواع الحيوانات على حدة ويغرس في كل نوع الصفات الحميدة والخصال السوية ويكون منه كيان واحد.

3- بعد ما يتأتى له ذلك يجمع شتات هذه الأنواع ويكون منها مجتمعا راقيا ذو خصال طيبة وسجية خيرة وهو لهذا يعمل على أن تصل فكرته إلى كل نوع وأن يسمع صوته في كل مكان وأن تتيسر فكرته وتتغلغل في الأدغال والشعاب والبطون لا يألوا في ذلك جهدا ولا يترك وسيلة.

4- وإذا دان له ذلك عمل على إرجاع لقب ملك الغابة مرة ثانية وترسيخه في الأذهان حتى يحمل الحيوانات على الخير ويقودهم إلى الصلاح والأصلح.

28

5- ويريد بعد ذلك أن يطهر الغابة ويضم إليها الأجزاء التي وقعت تحت سيطرة العرسة والثعلب ويضم أجزاء الغابة بعضها إلى بعض حتى تصبح بقعة واحدة ويمحو هذه التقسيمات التي أحدثها الثعلب في الغابة.

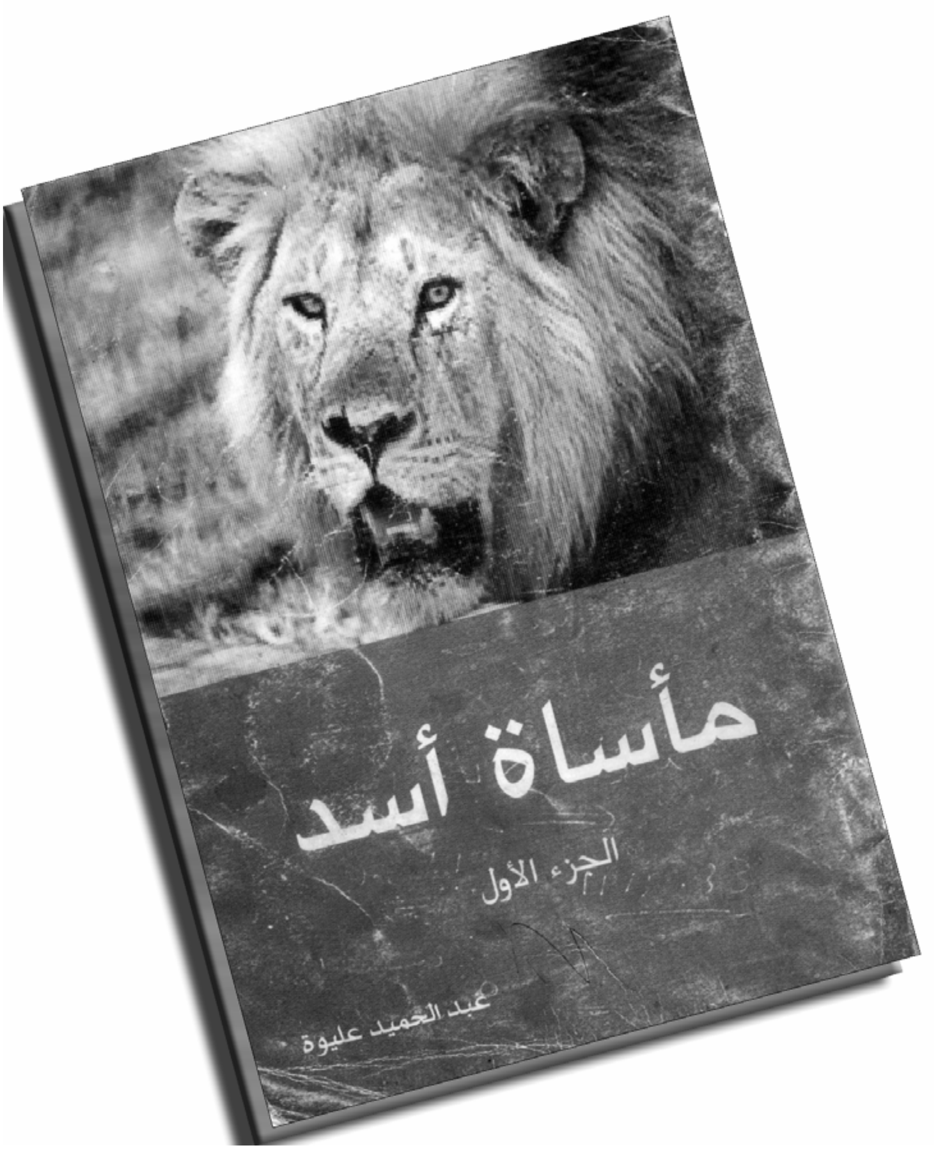
6- تطهير الأدغال التي كانت تابعة للغابة ثم أراد لها نكد الطالع أن تكتظ بالهوام والحيات.

7- سيادة غابات العالم كلها.

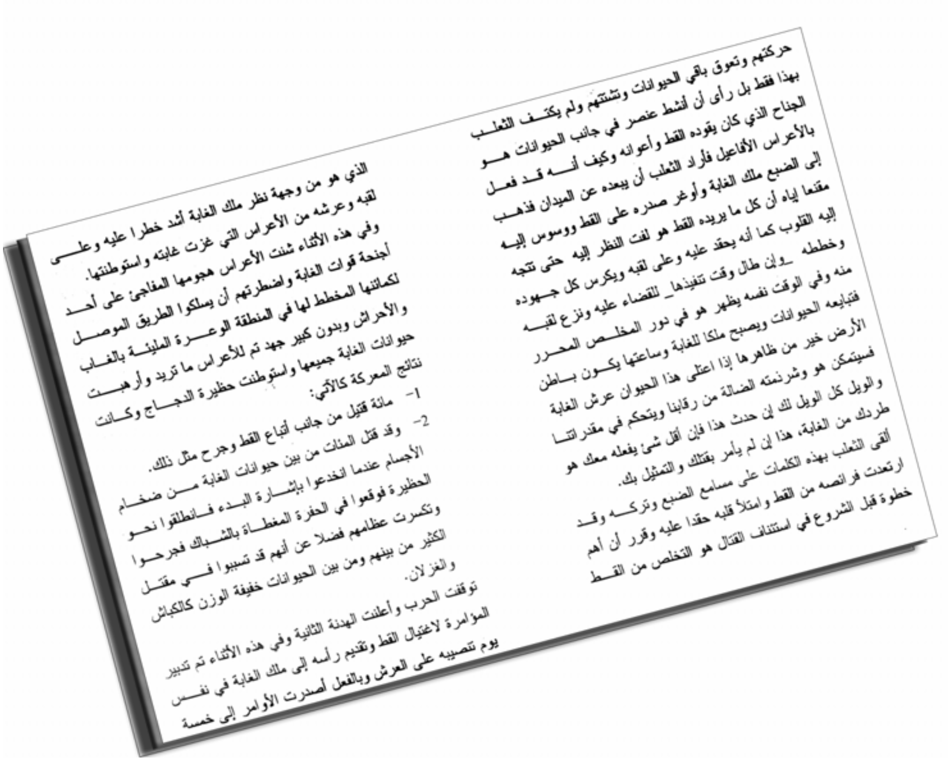
وبهذا المنهاج سار القط سيامى يبني ويشيد قلاعا وقصورا من الحياة الفاضلة يرسمها أولا في خياله الواسع ويحققها إيمانه المطلق بغايته وثقته الكاملة بالنصر والغلبة ذلك لأن هدفه نبيل وغايته سامية وإيمانه عميق كما أن فهمه دقيق واتصاله وثيق فلانت له قلوب الكثير وتبعه العديد لما رأوا صدق نواياه وإخلاص مسعاه لقد بدأ في إقناع الحيوانات واختيار رفاقه من بينهم وعمل على بناء المجتمع الفاضل من خلالهم فأحب أبناءهم وحضر أفراحهم وأحزانهم وزار الكثير وعاود السؤال عنهم كلما ألم ببطونهم وأدغالهم وساعده على ذلك طبيعة مرنه وذاكرة حية على حفظ الأسماء ومتابعة أخبارهم كلها ولقد استطاع أن يوقد جذوة الغيرة على فكرته

29

نصوص من الرواية



صورة غلاف الرواية



حركتهم وتعوق باقي الحيوانات وتشتتهم ولم يكتف الثعلب بهذا فقط بل رأى أن أنشط عنصر في جانب الحيوانات هو الجناح الذي كان يقوده القط وأعوانه وكيف أنه قد فعل بالأعراس الأفاعيل فأراد الثعلب أن يبعده عن الميدان فذهب إلى الضبع ملك الغابة وأوغر صدره على القط ووسوس إليه مقنعا إياه أن كل ما يريده القط هو لفت النظر إليه حتى تتجه إليه القلوب كما أنه يحقد عليه وعلى لقبه ويكرس كل جهوده وخططه ـ وإن طال وقت تنفيذها ـ للقضاء عليه ونزع لقبه منه وفي الوقت نفسه يظهر هو في دور المخلص المحرر فتبايعه الحيوانات ويصبح ملكا للغابة وساعتها يكون باطن الأرض خير من ظاهرها إذا اعتلى هذا الحيوان عرش الغابة فسيتمكن هو وشرذمته الضالة من رقابنا ويتحكم في مقدراتنا والويل كل الويل لك إن حدث هذا فإن أقل شئ يفعله معك هو طردك من الغابة، هذا إن لم يأمر بقتلك والتمثيل بك.

ألقى الثعلب بهذه الكلمات على مسامع الضبع وتركه وقد ارتعدت فرائصه من القط وامتلأ قلبه حقدا عليه وقرر أن أهم خطوة قبل الشروع في استئناف القتال هو التخلص من القط الذي هو من وجهة نظر ملك الغابة أشد خطرا عليه وعلى لقبه وعرشه من الأعراس التي غزت غابته واستوطنتها.

وفي هذه الأثناء شنت الأعراس هجومها المفاجئ على أحد أجنحة قوات الغابة واضطرتهم أن يسلكوا الطريق الموصل لكمائنها المخطط لها في المنطقة الوعرة المليئة بالغاب والأحراش وبدون كبير جهد تم للأعراس ما تريد وأرهبت حيوانات الغابة جميعها واستوطنت حظيرة الدجاج وكانت نتائج المعركة كالآتي:

1- مائة قتيل من جانب أتباع القط وجرح مثل ذلك.

2- وقد قتل المئات من بين حيوانات الغابة من ضخام الأجسام عندما انخدعوا بإشارة البدء فانطلقوا نحو الحظيرة فوقعوا في الحفرة المغطاة بالشباك فجرحوا وتكسرت عظامهم فضلا عن أنهم قد تسببوا في مقتل الكثير من بينهم ومن بين الحيوانات خفيفة الوزن كالكباش والغزلان.

توقفت الحرب وأعلنت الهدنة الثانية وفي هذه الأثناء تم تدبير المؤامرة لاغتيال القط وتقديم رأسه إلى ملك الغابة في نفس يوم تنصيبه على العرش وبالفعل أصدرت الأوامر إلى خمسة

نصوص من الرواية

11

الكشافة والأندية والشقق المفروشة.. أهم الأماكن

□■□ ■□ ■□

معسكرات تدريب الإخوان

تعتمد جماعة الإخوان فى أساليب تربيتها لعناصرها على وسيلة المعسكرات الداخلية التى تقوم عن طريقها بالتأصيل الفكرى لمبادئ الجماعة داخل نفوس أفرادها، وتطويعهم من خلال برامج تصعيدية على المستوى الفكرى والبدنى .

حيث إن الإخوان ينتهجون مبدأ المستويات والدرجات مع تابعيهم، فكل عام ونصف العام تقريباً يتم تصعيد الأفراد الذين أثبتوا الولاء للجماعة وتخطوا المراحل الفكرية المرادة من مستوى لمستوى أعلى، وتبدأ هذه المستويات من مستوى محب ويليه مستوى مؤيد ثم منتسب حتى يصل فى النهاية إلى مستوى الأخ المجاهد، ولكل مستوى أدبياته الفكرية الخاصة به، وتكون المعسكرات البيئة الصالحة لبث مثل هذه الأدبيات التى غالباً ما تدور فى نطاق ترسيخ مبادئ السمع والطاعة والولاء والثقة فى القيادة ودراسة مسيرة الجماعة وسيرة مؤسسها حسن البنا وقادة الإخوان السابقين.

إضافة للتركيز على الارتقاء بالجانب الروحى عن طريق كتاب " التوهم " والتعايش مع كتاب " فى ظلال القرآن " لسيد قطب، وبعض المحاضرات المعنية بأهمية العمل الجماعى السرى، ومحاضرات التأكيد على اكتمال النضج الفكرى لجماعة الإخوان دون غيرها من الحركات الموجودة على الساحة، ولهذه المحاضرة أهمية خاصة حيث لا يتم إلقاؤها سوى فى المستويات المتقدمة، وعادة تحتوى المعسكرات الداخلية على برنامج رياضى إذا أُتيحت الفرصة لذلك.

وتقام هذه المعسكرات الإخوانية داخل الشقق المفروشة التى يمتلكها بعض أفراد الجماعة أو التى يتم استئجارها عن طريق طلبة الجامعات المنتمين للإخوان، وتكون قريبة من الجامعات أو عن طريق شقق المصايف الخاصة بالجمعية الشرعية وتقع فى المناطق الساحلية مثل بلطيم ورأس البر ومرسى مطروح وغيرها، والتى تستخدم فى أنشطة الجمعية المختلفة لاسيما أن مجالس الجمعيات الشرعية يسيطر على إدارتها عناصر الإخوان.

وفى بعض الأحيان يقيم الإخوان معسكراتهم داخل فصول المدارس الخاصة التى يمتلكها بعض أثريائهم من رجال الأعمال، وتستخدم فى فترات الإجازة الصيفية، فيقومون بإخلاء بعض الفصول ويفترشونها ليلاً، ويستخدمون ملاعبها فى البرامج الرياضية نهاراً، أوعن طريق بعض المزارع التى يمتلكها عناصر الإخوان فى المناطق الصحراوية .

كما أن الجماعة تقوم بإلزام عناصرها بالاشتراك فى الأندية الرياضية ومراكز الشباب، وهو ما أتاح لها فرصة السيطرة على غالبية مجالس إدارات المراكز الرياضية وأندية الشباب خاصة فى المناطق الإقليمية، حيث تعد هذه المراكز بيئة خصبة لتدريب عناصر الإخوان بوسائل حديثة توفرها تلك المراكز فى ذات الوقت الذى تتبع فيه هذه المراكز الدولة وتقع تحت رعايتها.

وهو الأمر الذى لا يعطى مجالاً للشك فى عناصر الإخوان حيث يتم إخفاء هويتهم الإخوانية، كما أن هذه المراكز تعد مصدراً ثميناً لاستقطاب الشباب والمراهقين وتفعيلهم داخل الجماعة تدريجياً فى هدوء تام، ومن ثم تصبح هذه المراكز أوكاراً لخلايا إخوانية دون الشك فيها .

إضافة لسيطرة الإخوان على نشاط الكشافة والجوالة ليس فى النوادى فقط، إنما فى الجامعات أيضاً، بل إن قيادات الجماعة لها رؤية فى كشافة

الجامعات حيث لا يتم خلط إخوان الكشافة بعناصر الإخوان العاديين فى الكليات حتى لا ينكشف أمرهم بسهولة؛ لأن الإخوان يستفيدون من نشاط الكشافة، حيث تمثل لهم باباً آخر يدخلون منه للشباب لنشر أفكارهم بشكل متخفً .

كما أنهم من خلال الكشافة يتمكنون من إقامة معسكرات تدريبية على أعلى مستوى لجموع عناصر الإخوان وفى أفضل أماكن عن طريق اشتراكات وهمية تحت لافتة الكشافة دون الشك فى هويتهم الإخوانية (!!) .

تفاصيل يرويها شاب تمرَّد عليهم بعد تجنيده في الجماعة

12

أيام في معسكر سري للإخوان

وضع القيادات الإخوانية الشابة فى أجواء مشابهة للأزمات التى تمر بها الجماعة من وقت لآخر، والارتقاء بمستواهم الفكرى بما يتفق مع أدبياتها، ومحاولة تعويدهم على السرية المطلقة، واختبار مدى ولائهم للقيادات العليا، وانصياعهم لأوامرهم، هدف يسعى إليه كهنة الإخوان لصقل هؤلاء الشباب بشكل يحافظ على هيكل الجماعة، ومن ثم أصبحت المناسبات فرصة لتحقيق هذا الأمر وقد تحولت إجازة نصف العام إلى ماراثون لإقامة معسكرات تأهيل وإعداد هذه العناصر.

وهو ما دفع سامح الشافعى أحد هذه القيادات الشابة الذى تمرد على الإخوان منذ فترة قريبة للكشف عن تفاصيل أحد المعسكرات الجهادية التى عاصرها أثناء انضمامه للفرقة الثالثة بكلية الحاسبات والمعلومات بعين شمس وفى إجازة نهاية التيرم الأول عام 2004 والذى تركنا له الساحة ليروى تفاصيل تجربته بنفسه.

فقد بدأ سامح الشافعى كلامه قائلاً: تلقيت اتصالاً هاتفياً من الأخ مسئول الكلية يخبرنى فيه بضرورة الالتقاء به لأمر مهم، فى اليوم الثانى على التوالى ذهبت لمقابلته فأخبرنى بأنه تم ترشيحى لحضور معسكر على مستوى الجامعة لمدة ثلاثة أيام فى الأسبوع الثانى من إجازة نصف العام، وشعرت من كلامه أنه معسكر مهم، وأنه تم ترشيح مجموعة معينة على مستوى الجامعة ويجب الاحتفاظ بسرية الأمر، خاصة أن هذا المعسكر يختلف عن المعسكر العادى

للكلية والذى تتقابل فيه غالبية عناصر العمل بمستوياتهم التربوية المختلفة.. وبالفعل احتفظت بسرية اللقاء والميعاد ولم أخبر أحداً بذلك، خاصة أن تلك المهام تحتاج لسرية تامة، وبما أننا تعلمنا من الإخوان أهمية الحفاظ على أسرار ومعلومات الجماعة فلم أخبر أحداً من رفقاء أسرتى داخل الإخوان بالمنطقة والتى تعتبر بيتى الأول والأخير كما يطلقون عليها، لكن هناك شخصاً واحداً لابد من إخباره مهما كانت الظروف وسرية المعلومات وهو نقيب الأسرة، حيث قمت بزيارته وأخبرته بالمعسكر، والإخوان يعطون لنقيب الأسرة الحق فى معرفة كل شىء عن أفراد أسرته بصفته المسئول الأول عنهم أمام الجماعة، ولأن المعسكر له طبيعة خاصة فيجب إخباره نظراً لخطورته وخشية تعرض المعسكر لضربة أمنية.

كان على أن أوهيء أبى وأمى للموضوع فأخبرتهما أننى فى رحلة لمدة ثلاثة أيام لمدينة الغردقة نظمتها وزارة الشباب لطلاب الجامعات.

وقبل المعسكر بيوم أخذت أعد نفسى لتلك اللحظة التى انتظرها منذ وقت بعيد، خاصة أننى شعرت بمدى تقدير قيادتى لى ويجب أن أكون عند حسن ظنهم.

فأخذت أعدد النوايا التى لا بد أن أنويها مثل نية الجهاد فى سبيل الله والتضحية بكل غالٍ وثمين من أجل الدعوة والولاء والبراءة والاعتكاف وترك الدنيا، والسمع والطاعة والالتزام بأوامر إخوانى والثقة فى قيادتى.

ثم صليت فى هذه الليلة بضع ركعات من قيام الليل وأخذت أدعو الله أن يقبل منى هذا العمل وأن يرزقنى فيه الإخلاص، ثم نمت.

• بداية الرحلة

وقمت قبيل صلاة الفجر واغتسلت غسل الشهادة، ثم انصرفت إلى مكان التجمع الذى أخبرنى به مسئول الكلية، حيث كان فى السابعة صباحاً بميدان

رمسيس، وقد التقيت بثلاثة إخوة إضافة لمسئولة الكلية ثم ركبنا مواصلة إلى الإسكندرية، وبعد مرور ساعة ونصف الساعة نزلنا من السيارة وكنا تقريباً فى منتصف الطريق الصحراوى، وكانت الساعة تقترب من العاشرة صباحاً، وكانت هناك تعليمات بعدم حمل المصحف، وإطلاق اللحية منعاً للفت الانتباه.

وبمجرد وصولنا للمنطقة سرنا على الأقدام مسافة 2 كيلومترا تقريباً حتى وصلنا إلى إحدى المزارع الكبرى، ووجدنا أخٍ ينتظرنا بالخارج وقادنا إلى داخل المزرعة التى وجدنا بها أكثر من 20 فرداً جاءوا بشكل زمنى متسلسل فمنهم من جاء فى الثامنة صباحاً ومن جاء فى السادسة، وبعد أن وصلنا بساعة جاءت مجموعة أخرى وصار عددنا 30 فرداً، وجلسنا فى إحدى الغرف الملحقة بمبنى داخل المزرعة وطلب منا عدم الكلام نهائيا والتعايش فى الاستغفار أو مراجعة ما نحفظه من القرآن الكريم.

• جلسات تعارف

ولم نكن قد أكلنا أو شربنا، حيث منعنا من ذلك أثناء الرحلة، ثم جاءت فقرة التعارف وهى عادة يفعلها الإخوان دائماً، حيث يتحدث كل فرد عن تفاصيل حياته أمام الآخرين من ذكر الاسم والكلية والعنوان ومهنة الأب وعدد الأسرة، وذلك من باب التعايش والانصهار.

ثم صلينا الظهر وجاءت فترة الطعام التى لم تكن سوى "حلة" كبيرة ممتلئة ببقايا طعام وضع فوق بعضه، وطلب من الجميع أن يأكل، لكن لم أستطع تحمل المنظر والموقف وشعرت بضيق شديد وأنا أرى الكل يتسابق فى مد يديه ليأخذ حفنة من الطعام.

لحظات وانتهى ماراثون الطعام ودخل مسئول المعسكر وتحدث بصوت شديد اللهجة بأن هذا المعسكر جهادى لأقصى درجة، وعلى الجميع أن يهيئ

نفسه لذلك، ثم أشار إلى أن الفقرة التالية هى النوم على الأرض لمدة ساعة وبدون غطـاء، ومن شدة التعب دخلت فى النوم ولم أدر بنفسى إلا لحظة يد تخبط عـلى كتفـى وصـوت عال يقول الكل يقوم بسرعة.

استيقظت وتوضأنا وجلسنا فى حلقة كبـيرة مغمضـين الأعـين متـأملين ومتفكـرين فى خلق الـلـه مثلما طلب منا حتى يؤذن لصلاة العصر.

كل ذلك ونحن فى غرفة ضيقة مكتومة، صلينا العصر وعلمنـا بعـد ذلـك بحضـور أخ من الإخوة الكبار الذى يتولى مسئولية إحدى محافظات القاهرة الكبرى وتحدث معنا عن أهمية وجوب العمل الدعوى ومدى شرعية الانتماء للجماعة، وأن الـلـه أخص الحـاضرين وشرفهم بالانتماء للإخوان، وتطرق الحديث فى النهاية إلى أن الإخـوان هـم أفضـل جماعـة على الساحة إذ تمتلك الفكرة والحركة عـلى النقـيض مـن الجماعـات الأخرى،وأنهـا سـيدة الجماعات باعتبارها الجماعة الأم التى كانت مهداً لانتشار الحركة الإسلامية عـلى مسـتوى العالم.

وأنه يجب أن يقتنع الموجـودون فى المعسـكر بأفضـلية وأحقيـة الإخـوان فى الريـادة وتفردهم بالزعامة، وأن ما يقال عن أننا نسير مع الجماعات الأخرى فى خندق واحد كـلام له مرحلته ويجب على الحاضرين أن يعدوا أنفسهم ويتخلوا عن هذه الفكـرة، ويضـعوها فى صدورهم دون الإعلان عنها، حيث إن غالبية الحركات الأخرى ناقصة وليسـت مكتملـة النهج، وهو ما أثار الحيرة فى نفوس الحاضرين، لكن هذا القيادى طمأنهم بأن لكل مرحلة أدبياتها وتوجهاتها التى يجب الاقتناع بها .

● تدريب عملى

بعد إلقاء هذه المحاضرة وتبادل الأسئلة والنقاش أوشك الوقـت أن يقـترب من صلاة المغرب، فطلب مسئول المعسـكر مـن أحـد الإخـوة الحـاضرين قـراءة

«المأثورات» وهى أذكار للصباح والمساء جمعها حسن البنا فى كتاب صغير وأضاف إليها ورد الرابطة وهو دعاء ورد عنه يقول فيه: «اللهم إن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك وتوحدت على دعوتك فوفق اللهم بينها وأدم ودها».

ثم صلينا المغرب وتدارسنا رسالة المؤتمر الخامس للشيخ حسن البنا وهى أحد فصول كتابه «الرسائل» الذى يعد دستوراً لحركة الإخوان، وكان أحد الإخوة المسئولين عن المعسكر قد أعد ورقة ملخصة عن الرسالة وأهم ما فيها.

وبعد العشاء كان أهم ما يدور فى خلد كل منا هو الطعام، وبالفعل قام بعض الإخوة بتحضير العشاء فكان عبارة عن بعض الأطباق بها القليل من الجبن والبطاطس ونصف رغيف أمام كل فرد منا، وما أن هم كل منا ليأخذ أول لقمة استوقفنا الأخ المسئول وقال لنا: إن هذا الطعام سيتم التبرع به للمجاهدين فى الخارج، وإن أحد الإخوة سيأخذه ويدفع ثمنه، ومن ثم رفع الطعام مرة ثانية وكل منا فى حيرة بين جوعه وتضحيته بطعام من أجل المجاهدين .

فى هذه اللحظة استطاع مسئول المعسكر أن يهيئ الإخوة بعدة كلمات مثل «إننا الآن نشارك المجاهدين فى جهادهم وخندقهم وأننا نعد أنفسنا لحين اللحظة المرجوة التى سيكون فيها الإخوان المسيطرون على كل شىء، وأنه من الوارد ألا تقوم دولة الإسلام إلا بالجهاد والتضحية، وعلى الإخوان إعداد أنفسهم جيداً، لأن كل الحركات والتيارات والأنظمة المختلفة يسعون للقضاء على الإخوان بشتى الطرق».

لكن فى نهاية المطاف سمح لنا بأكل نصف رغيف عيش بعدها خرجنا إلى ساحة المزرعة لأداء بعض التدريبات الرياضية لتنشيط أجسادنا لمدة ساعة تقريباً.

ثم عدنا إلى الغرفة التى كنا بها واستمعنا لمحاضرة عن الجهاد فى القرآن

وعوامل النصر وكيفية نصرة الفئة المؤمنة ووصف القرآن لها، وألقاها أحد الإخوة الكبار وهو دكتور فى جامعة الأزهر وعضو باللجنة السياسية لمكتب شورى الجماعة.

• المعسكر ليلاً

أوشكت الساعة على الحادية عشرة وقام مسئول المعسكر بتقسيم الإخوة إلى مجموعات للتناوب على الحراسة «نوبتجى» اثنان على حراسة المزرعة فى الخارج واثنين فى الداخل ومدة الحراسة ساعة .

فى الثالثة صباحاً استيقظ الجميع واستعددنا لأداء صلاة التهجد، ثم صلينا الفجر، وقرأنا الأذكار، وتناولنا إفطاراً خفيفاً عبارة عن نصف رغيف وقطعة من الجبن!

لحظات وبدأ ماراثون جهادى وكان عبارة عن فقرة رياضية شديدة القسوة فى ساحة المزرعة، استمرت لأكثر من خمس ساعات متواصلة بين الجرى والضغط وبعض حركات لعبة «التايكوندو» ثم بعض ألعاب رفع الأثقال وكان معنا مدرب خاص لذلك.

انتهى التدريب وتجاوزنا تلك الفترة الشاقة وتوجهنا إلى الحمام لتهدئة أجسادنا، ثم تناولنا كوباً من الشاى وصلينا الظهر .

وجاءت فقرة أخرى التقينا مع أحد الإخوة الكبار الذى مكث فى المعتقل خمسة عشر عاماً وأخذ يقص لنا ما شاهده فيها من محن وابتلاءات، وكيف أعانه الله على طريق الدعوة والمثابرة على الإيذاء الذى تعرض له هو والكثير من الإخوة طوال فترات الاعتقال وهى لحظة بالنسبة للشباب جميلة، حيث يرون فيها أشخاصاً قامت على أكتافهم دعوة الإخوان من وجهة نظرهم حتى انتشرت فى كل مكان.

• الاحتياطات الأمنية

بعد مرور أكثر من ساعتين تـم وضـع الغـداء وشـاركنا فيـه هـذا الأخ وكانـت فرحـة شديدة وسعادة لكل الحاضرين.

صلينا العصر، ثم جاءنا ضيف آخر وتحدث معنا عن الاحتياطات الأمنية التـى لا بـد أن يتسم بها الأخ فى الإخوان، وأهمية حفاظه على سرية المعلومات وعدم الثرثرة بكـل مـا يراه أمام عينيه، حتى لا تخترق الجماعة من قبله، ومرت بقية اليوم بين محاضرة وأخـرى، وجاءت فقرة النوم وفى الواحدة صباحاً فوجئنا بـأن أحـد مسـئولى المعسـكر يـأتى ويـوقظ الجميع بطريقة هيستيرية ويقول: إن الجهات الأمنية على قرب مـن المزرعـة وفى طريقهـا لإلقاء القبض على أفراد المعسكر وهى من أكثر لحظات الخوف التى تعترى الإنسان والتى لم أشاهد مثلها من قبل، حيث اهتز الكثـير منـا وأخـذ كـل منـا يـردد فى سره الشـهادتين، ويدندن بعدة كلمات مثل «اللـهم ثبتنا على طريق الحق وعلى دينـك ودعوتـك، اللـهم اهزم أعداء دينك ودعوتك».

ثم أشار الأخ إلى ضرورة إخلاء المعسكر بأقصى سرعة وتهريب الحاضرين بـأى شـكل، وفى تلك اللحظات كان من الصعب أن يفكر أى فرد منا سوى فى شىء واحـد وهـو الفـرار من هذا المكان، وقد حاول أحد الأفراد الحصول على أمتعته، لكن الأخ المسئول نهره وقال له: اتحرك يا بنى آدم بسرعة وخد إخوانك معاك وسيب الحاجات.

خرجنا إلى خارج المزرعة لكن من باب خلفى واستقررنا بأحـد الأمـاكن القريبـة مـن المزرعة بشكل هوجائى متسرع .

● خـدعـة

وبعد نصف ساعة من الموقف اكتشفنا أن الأمر خدعـة لإظهـار مـدى إيمـان وثبـات الأفراد فى تلك المواقف ووضعهم فى أوضاع مشابهة للواقع، وفى اختبار أمام أنفسهم، وهل هم مستعدون أن يتعرضوا لهذه المواقف أم لا؟.

وهل سيعرضون الجماعة وقياداتها وأسرارها للمخاطر إذا تعرضوا لهذه المحنة؟.

عدنا إلى المزرعة وبكلمات قليلة تحدث إلينا مسئول المعسكر وقال إن الأمر كان مجرد امتحان لكشف كل فرد منا أمام نفسه وهل هو أمين على دعوته أم لا؟!

وأمر كل منا بتلاوة ورده القرآنى، ثم أكملنا البرنامج بين المحاضرات الثقافية المختلفة وبين فقرات الرياضة العنيفة التى استمرت أيضاً.

• مفاجأة الختام

لكن المفاجأة هى حضور إحدى قيادات القوى السياسية ووكيل مؤسسى حزب تحت الإنشاء حالياً، وتحدث معنا عن أهمية مشاركة الإخوان فى الحياة السياسية وأنه هو شخصاً يقبل تواجدهم ومشاركتهم فى الحكم.

ثم اختتم المعسكر فى النهاية بعد أن شعرت بمدى القسوة الشديدة التى كنت فيها وعلمت بعدها أن هذا المعسكر كان لتهيئة العناصر المرشحة لتولى قيادة الكليات والجامعة فى الفترة المقبلة وبشكل تدريجى.



سامح الشافعى

13

تعاملوا معها بحذر شديد
حتى لا ينكشف أمرها

الملفات السرية
لجماعة الإخوان المسلمين

كشفت قيادات مطلعة سابقة بتنظيم جماعة الإخوان والتى مارست دوراً قيادياً على مدار وجودها بها أن الجماعة لديها ملفات سرية كانت تتحرك فيها بحذر شديد منذ ولاية المرشد الأسبق عمر التلمسانى الذى وضع خطة محكمة للتعامل مع هذه الملفات السرية بحكمة متقنة .

وهى ملفات ضباط الشرطة والقضاة المنتمين لتنظيم الجماعة والمحسوبين على فكرها ومنذ ذلك الحين والجماعة تسير على نفس النهج فى التعامل مع هذه الملفات .

وقد ابتكرت الجماعة قسماً خاصاً منذ سنوات أطلقت عليه " القسم الخاص" وهو من الأقسام المستترة ولا يعرف عنها إلا القليل ويختص بإدارة ملف الأفراد أصحاب المناصب الخاصة مثل الشرطة والقضاة، وكانت تقع مسئولية هذا القسم بأكمله مع أحد قيادات مكتب الإرشاد، إضافة أن لكل ملف مسئولاً معنياً بشئونه .

وأول من أدار ملف ضباط الشرطة في فترة عمر التلمسانى كان صلاح أبو شادى لكونه عقيد شرطة سابق، فأخذ يمارس نشاطه الدعوى بشكل واسع بين أقرانه من ضباط الشرطة أبرزهم فى الوقت الحالى محمد طوسون مسئول ملف المحامين فى الإخوان، حيث كان ضابط مباحث فى المنيا وانكشفت علاقته بالإخوان عام 1983 فتم فصله وحبس لمدة عام .

ومن خلال محمد طوسون دخل العديد من ضباط الشرطة إلى تنظيم

الإخوان، وكان أبرزهم الراحل مأمون ميسر عميد الشرطة السابق الذى كان ضابطاً فى السجون، وخرج من الشرطة فى منتصف الثمانينيات ثم أعلن انضمامه للإخوان، ومعظم ضباط الشرطة الذين دخلوا تنظيم الإخوان كانوا من صعيد مصر أو من أسر تنتمى إلى صعيد مصر .

وتقع مسئولية ملف الشرطة مع " محمد . ط "، ويصل عدد ضباط الشرطة فى هذا الملف ما يزيد علي 112 ضابط شرطة منتمين للإخوان .

ويتولى أمر ملف القضاة المستشار " مصطفى ش " نائب رئيس محكمة النقض،

وكان أبرز من تولى مسئولية ملف القضاة داخل تنظيم الإخوان المستشار فتحى لاشين المستشار بمحكمة استئناف القاهرة، وجميل بسيونى الذى بعد خروجه على المعاش ترافع عن الإخوان فى قضية سلسبيل الشهيرة، والتى كان متورطاً فيها خيرت الشاطر وبعض نواب الجماعة فى البرلمان أمثال تيمور عبد الغنى عضو المجلس عن كفر شكر .. ويصل عدد القضاة داخل تنظيم الإخوان ما يقارب 90 قاضياً.

ويقتصر دور مسئول الملف فى توصيل القرارات لأصحاب هذه المهن، وقد وضع الإخوان عدة شروط لإدارة هذه الملفات منها أن يكون نشاط أى فرد منهم مقتصرًا على أسرته الإخوانية وهى المجموعة التى يتربى معها داخل الجماعة وتابعة للجنة التربية المسئولة عن تصعيد الأفراد والمنهج الثقافى والفكر المراد توصيله .

كما أنه لا يجوز لأى فرد من هذه الفئات حضور أى كتيبة أو معسكرًا كما لا يجوز حضور أية لقاءات عامة ومفتوحة حتى لا يلفت الانتباه ويسمح لهذه الفئات حضور لقاء شهرى واحد خاص بالأسرة الإخوانية المنتمين لها.

وقد صدرت قرارات من مكتب الإرشاد في السنوات الأخيرة بإلغاء جميع لقاءات ضباط الشرطة؛ نظراً للظروف الأمنية التى كانت تمر بها الجماعة قبل

ثورة 25 يناير وعمليات الإطاحة التى تتلقاها وعلى النقيض شهد ملف القضاة قبل ثـورة 25 يناير نوعاً من التنشيط بسبب أزمة القضاة مع الدولة حول قانون السلطة القضائية .

وأوضحت المصادر أن التشديد فى التعامل مع هذه الملفات جاء نتيجة الصفقة التـى أقامها عمر التلمسانى مع الرئيس الراحل أنور السادات، حيث أعطـى لهـم الضـوء الأخضر بالتحرك للقضاء على الشيوعية بشرط عدم الدخول فى مناطق ثلاثة وهى الشرطة والجيش والقضاة، إلا أن عمر التلمسانى عندما عرض الأمر على مكتب الإرشاد، قابله بعض الأعضاء السابقين فى التنظيم السرى بالرفض فرجـاهم التلمسـانى أن يكونـوا عـلى حـذر شـديد إذا مارسوا نشاطهم مع هذه الفئات الثلاثة وأنه أعطى للسادات كلمة ويجب أن يلتزم بها .

ومن الملفات السرية للجماعة والمليئة بالكثير من المفاجآت المثيرة حول العلاقـة بـين إخوان الداخل والخارج والتنظيم الدولى للجماعة، هـو ملـف معسـكرات تـدريب كـوادر وشباب الإخوان عسكرياً فى مختلف دول العالم، خاصة التى تشهد صراعات وحروب مثـل الهند وباكستان ولبنان والعراق وفلسطين والأردن، بالإضافة إلى دول شرق آسيا .

الملف العسكرى للإخوان يتولى مسئوليته أحـد نـواب المرشـد، حيـث يشرف مكتـب الإرشاد على إرسال عناصر الإخوان إلى معسـكرات التـدريب العسـكرى فى الخـارج بطـرق سرية تختلف أشكالها للتمويه على أجهزة الأمن ومنعاً لإثارة الشـك ولفـت الانتبـاه لهـذه التحركات الخطيرة .

بعض هذه المعسكرات يتم تمويلها عن طريق شركات الإخوان الموجودة داخـل مصر ولها فروع فى الخارج تحت لافتات مهـمات العمـل والانتـداب، وتبـادل الخـبرات والإعـارة للخارج، أو عن طريق عقود عمل مؤقتة غالباً تكون وهمية تابعة لإحدى الشركـات التـى يمتلكها الإخوان فى الخارج .

وأحياناً أخرى تكون المهمة فى صورة رحلات سياحية بين دول مختلفة، وإذا كان الفرد يعمل فى إحدى الشركات الخاصة أو إحدى الهيئات الحكومية يقوم بإجازة دون مرتب، وتكون مدة الرحلة فترة لا تقل عن ستة أشهر تعوضه الجماعة خلالها مادياً حتى لا تتضرر أسرته وأولاده، وتتكفل أيضاً بالجانب المادى للرحلة .

وتضع قيادات مكتب الإرشاد شروطاً لاجتياز هذه التدريبات :

أولها : أن يكون العنصر الإخوانى مر عليه خمس سنوات فى مستوى (الأخ العامل) وهو مستوى يصل إليه العنصر الإخوانى وفق سياسة الترقى والتصعيد التى تتبعها الجماعة مع عناصرها، لاسيما أن هذه المرحلة لا يتم التصعيد لها بسهولة لضمان الحفاظ على أسرار الجماعة، حيث ينكشف فيها العديد من سياساتها الحقيقية .

ثانيها : ألا يقل عمر العنصر الإخوانى فى هذه المرحلة عن ثلاثين عاماً، ويبلغ عدد المتقدمين للمهمة كل عام نحو 50 عضواً لضمان جدية التصعيد لهؤلاء الأفراد من خلال لجنة التربية البدنية التى يشترط إقامته فيها مدة لا تقل عن سنتين، يتلقى فيها العديد من التدريبات الشاقة عن طريق المعسكرات الداخلية المختلفة .

وقبل رحلة السفر يتم تأهيل هذه العناصر نفسياً وروحياً بدورات ترسخ مبادئ ومعانى الجهاد والتضحية فى سبيل الله وقيام الدولة الإسلامية، وأنها قامت من قبل على أشلاء السابقين، وبالتالى يحدث نوع من المعايشة والتكيف مع المهمة المكلفين بها، وهو ما يضمن الحفاظ على سرية المهمة مهما كانت الأسباب .

وأوضحت المصادر أن الدورات العسكرية التى تتلقاها كوادر الإخوان ليست مقتصرة على حمل السلاح والتدريب عليه، إنما هدفها على نطاق أوسع

وأشمل من ذلك، حيث يتم التدريب فيها على فنون قتالية مختلفة وفنون القيادة العسكرية ووضع خطط إستراتيجية عسكرية .

• قادة المعسكرات

وغالبية هذه المعسكرات تتبع كيانات التنظيم الدولى للإخوان ويسيطر عليها بعض قياداته أو تتبع بعض المنظمات الأخرى، خاصة أن التنظيم الدولى حرص على إقامة قنوات اتصال تنسيقية مع المنظمات الإسلامية ذات الصبغة المشابهة والأهداف التى تقترب من أهداف جماعة الإخوان .

فى ذات الوقت الذى حرصت فيه الجماعة على عدم الإفصاح والإعلان عن أية معاهدات ومواثيق مع هذه المنظمات الإسلامية الدولية للحفاظ على المناخ العام لسياسة الجماعة واعتدالها أمام الرأى العام، وأن ذلك يأتى فى إطار إستراتيجية الجماعة نحو تأمين نفسها وعناصرها وأهدافها فيما يطلق عليه (القوة الضاربة) والتى تمثل نسبة الـ 30%، على مستوى الجماعة، وهى نسبة تم الاتفاق عليها وتسعى الجماعة لتحقيق تدريبها بكل السبل، وهو نهج شبيه بكيان (التنظيم السرى) الذى أنشأه حسن البنا واختار له أفضل العناصر .

ونظراً لتعرض الجماعة داخل مصر للعديد من الضربات الأمنية كانت هناك صعوبة لتحقيق حلم نسبة الـ 30% فاتجهت أنظار قيادة الجماعة داخل مصر نحو الخارج من خلال كيانات التنظيم الدولى الذى نشأ نتيجة هجرة عدد من قيادات الجماعة إلى لبنان والكويت والسعودية ودول الخليج وقاموا بتأسيس عدد من الجمعيات والشركات والمؤسسات الاجتماعية والدعوية .

• فروع الخارج

فمنذ نشأت الجماعة أسس حسن البنا قسماً أطلق عليه (قسم الاتصال بالعالم الإسلامى) بهدف إنشاء فروع للجماعة خارج مصر، والتواصل مع الشخصيات والتيارات القريبة من أقطاب جماعة الإخوان، ومن خلاله اتصلت

الجماعة بالطلاب العرب والمسلمين الذين كانوا يدرسون فى مصر، وصاروا بعد عودتهم لبلدانهم قيادات إسلامية بارزة مثلت النواة الأولى لتنظيم الإخوان فى الخارج، وخلال سنوات قليلة استطاع القسم تأسيس فروع للجماعة فى سوريا والأردن والسودان وأندونيسيا والصومال واليمن، وتحول القسم إلى ما يشبه وزارة الخارجية للجماعة .

وإبان صدام النظام الناصرى عام 1954 مع الجماعة بدأت زيادة التنظيمات الإخوانية فى الخارج، حيث هاجر عدد من القيادات الإخوانية للعديد من دول العالم، وأنشأوا مراكز وهيئات ومؤسسات دعوية أسهمت فى ظهور التنظيم الدولى للإخوان الذى أنشئ فى 29 يوليو 1982 على يد مصطفى مشهور، ووضع الإخوان خلال ذلك العديد من الاتفاقيات مع الحركات الإسلامية التى يتفق بعضها مع نهج الإخوان وذلك تمهيداً لإقامة الخلافة الإسلامية .

غير أن الشعارات الكبرى التى كانت تشعل جذوة هذه التنظيمات بدأت فى الإخفاق نتيجة انغماس الإخوان فى السياسة، وفى ظل التغيرات العالمية والإقليمية التى تركت تأثيراً كبيراً على هيكل التنظيم الدولى، حيث يشهد التنظيم خلافات فقهية وسياسية حول العديد من القضايا المطروحة على الساحة، لكن على المستوى العام حقق التنظيم الدولى العديد من الإنجازات لجماعة الإخوان سواء المالية أو الإستراتيجية التى تخدم أهدافها .

• ملفات سرية

تحوى جماعة الإخوان العديد من الملفات السرية التى لا يطلع عليها سوى القائمين عليها والمشاركين فيها، وعلى رأسها ملف التدريبات العسكرية وهو الملف (المسكوت عنه) أى لا يعلم به إلا القيل، خاصة أن الجماعة فى تحركاتها

تهدف لقيام دولة يملكون زمام أمرها، إضافة لتهيئة أفراد وعناصر الجماعة على مبادئ هى أشبه بالعسكرية على مدار سنوات مضت .

كما أن للإخوان تجارب عديدة فى هذه الصدد والقيادات الحالية صاحبة سبق وعاشت حياتها وسط أدبيات هذا الملف العسكرى فى ظل (التنظيم الخاص) الذى أسسه حسن البنا واستخدمه الإخوان فى الإطاحة بكل من يقف أمامهم، ولأن مصر أصبحت لهم غير مأمن لإقامة هذه التدريبات العسكرية اتجهت أنظار القيادات نحو استخدام التنظيم الدولى فى تلك المهمة عن طريق بعثات تتلقى دورات تؤهلهم لذلك .

ولأن جماعة الإخوان تتحلى بالطابع السرى الذى يهدف لإقامة دولة ليست محلية، بل كيان عالمى أشار إليه حسن البنا فى رسائله بمقولة (أستاذية العالم) فإنهم يعلمون أنهم سيواجهون أنظمة دولية مختلفة، فضمت أجندتهم التوجه للقوة العسكرية حتى لا تتهاوى أركان كياناتهم وعلى مر التاريخ لا يتم التلويح بهذا الملف أو كشف بنيته إلا إذا شعر الإخوان بقوة نفوذهم واقترابهم من تحقيق أهدافهم .

والناظر إلى كيانات التنظيم الدولى للإخوان يجدها كيانات يخدم بعضها البعض سواء مادياً أو عسكرياً أو فنياً فهي قائمة على الفكر العسكرى مثل ما هو موجود فى باكستان وأفغانستان وسوريا وفلسطين ولبنان، ومعظم هذه الكيانات وضع بنيتها الأولى كوادر إخوانية مصرية.

ومن ثم فإن التبادل المنفعى قائم ورابط بين هذه الكيانات، وقد أقام الإخوان العديد من العلاقات الدولية التى قام بها التنظيم الدولى، فكان الإخوان على علاقة قوية بنجم الدين أريكان وحزب الرفاة فى تركيا، والذى اعتبر نفسه رافداً من روافد الإخوان.

كما أن منظمة حماس فى فلسطين رغم أنها نشأت فى بداية أمرها على يد أحمد ياسين بعيداً عن الأطر الإخوانية فإنها سرعان ما اندمجت وامتزجت مع جماعة الإخوان وكتائب القسام الإخوانية والتي أصبحت كياناً من كيانات التنظيم الدولى للإخوان.

وفى المغرب قامت جماعة العدل والإحسان التى كانت بعيدة عن الإخوان، لكن سرعان ما انضمت للتنظيم الدولى وأصبحت الممثل الشرعى للإخوان فى المغرب، وكذلك حزب النهضة فى تونس الذى أسسه راشد الغنوشى أحد عناصر التيار الناصرى، والذى تحول إلى الإخوان وأصبح حزبه ضمن كيانات التنظيم الدولى للإخوان.

بينما فى أمريكا أنشأت الجاليات الإسلامية مؤسسة كبرى تضم معظم المراكز الإسلامية على مستوى الولايات المتحدة وهى مؤسسة (ماس) التى استطاع الإخوان من خلال رموزهم ودعاتهم ترويضها حتى أصبحت أكبر المؤسسات التابعة للتنظيم الدولى للإخوان.

وفى أفغانستان تواصل الإخوان مع حركة طالبان ووقفوا بجوارهم وتم إرسال العديد من العناصر الإخوانية من مصر وغيرها لتتلقى التدريبات العسكرية هناك، والأمر نفسه تم فى البوسنة والهرسك، كل ذلك أتاح للإخوان فرصة تدريب كوادرهم فى بيئات مفتوحة عسكرياً.

يتجسسون على المؤسسات والمنظمات وعلى أنفسهم

14

مخابرات جماعة الإخوان تحاول اختراق أجهزة الدولة

استطاع حسن البنا منذ تأسيسه لجماعة الإخوان أن يضفى عليها طابع الأنظمة والأجهزة السرية الخاصة والتى لعبت أدواراً رسمت لها وحققت رغباتها من خلف الستائر، وفى مقدمتها النظام الخاص الذى ترأسه عبد الرحمن السندى، وكان أداة القضاء على المختلفين مع الجماعة وسياستها، إضافة لجهاز سرى آخر لم يقل أهمية عن التنظيم الخاص وهو جهاز مخابرات الإخوان الذى انحصر دوره فى اختراق المؤسسات والهيئات بهدف جمع المعلومات وتحليلها .

وقد مر جهاز مخابرات الإخوان بمراحل من القوة والضعف، خلال سنوات اعتقال الإخوان، وتم إجهاض بنيانه وقوامه بشكل غير مباشر نتيجة حالة التضييق التى شهدتها الجماعة فى منتصف القرن الماضى، وقد عاد للحركة والعمل بقوة أواخر تسعينيات القرن الماضى وفق ما كشفت عنه قيادات سابقة لجماعة الإخوان، من أن الجماعة عاودت استئناف نشاط جهازها الاستخباراتى مرة ثانية بهدف جمع المعلومات وتحليلها واستخدامها فى تحقيق أغراضها وأهدافها .

وأكدت المصادر أن جهاز مخابرات الإخوان قام بعدة أدوار مهمة منذ نشأة الجماعة، وكان أول من تولى قيادته الدكتور محمود عساف ثم أسعد سيد أحمد أحد كوادر الإخوان .

وأشارت المصادر إلى أن جهاز المخابرات أو المعلومات الإخوانى يعتمد فى المقام الأول على زرع أشخاص فى القطاعات المختلفة داخل بنيان المجتمع

المصرى مثل قطاع التعليم وقطاع الصحة والهيئات الحكومية والنقابات والمؤسسات الصحفية والأحزاب ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدنى من مراكز حقوقية ومراكز للأبحاث والدراسات، إضافة لمحاولة زرع بعض عناصر هذا الجهاز فى أماكن حساسة بالدولة .

وأوضحت المصادر أن جهاز مخابرات الإخوان ينقسم إلى قسم المعلومات الخارجية، وهو قسم خاص بمتابعة أخبار المجتمع ومؤسساته المختلفة.

وقسم المعلومات الداخلية وينحصر دوره فى مراقبة الجماعة من الداخل لمعرفة كل ما يدور فيها، أى أن دوره يتجه نحو التجسس على الإخوان أنفسهم للحفاظ على الجماعة من أى عملية اختراق ممكنة.

ويقسم الإخوان جهاز المعلومات الخارجية إلى خلية معلوماتية بكل محافظة تبحث فى كل القطاعات المعنية بالمحافظة لجمع المعلومات عنها وزرع عناصر الجهاز بداخلها لضمان صحة وسلامة المعلومات الواصلة إليهم.

ولكل قطاع مسئول ومجموعة خاصة به تتحرك فى اتجاه معين مع ضمان سرية العمل وعدم معرفة أفراد القطاعات الأخرى.

ويشرف على مسئول الخلية المعلوماتية للمحافظة مسئول مكتب القطاع التابعة له المحافظة سواء قطاع الوجه البحرى أو الوجه القبلى أو القاهرة الكبرى، ويعتبر الأخير هو أخطر وأقوى قطاعات جهاز مخابرات الإخوان .

ويترأس جهاز المخابرات الإخوانى الخارجى لجنة يطلق عليها: لجنة السياسة العامة، ومسئوليتها تحليل المعلومات بدقة، وتحوى بعض أصحاب الخبرة السياسية وأساتذة الجامعات .

يضاف إلى ذلك أن جهاز مخابرات الإخوان شمل قسماً خاصاً بالحركات الإسلامية الأخرى لرصد تحركاتها وأسرارها، واستغلال المواقف لصالح الجماعة فيما بعد .

فمن قبل تم اختراق الحزب الشيوعى فى مصر، حيث زرع الإخوان فرج النجار من قيادات المنوفية حتى وصل لمنصب نائب التنظيم الشيوعى !

وقد تم زرع أسعد سيد أحمد أحد قيادات جهاز مخابرات الإخوان فى تنظيم حزب مصر الفتاة القديم، وبعد أن وصل لدرجة الحرس القديم طلب من رئيس الحزب أن يدخل الإخوان ليتجسس عليهم لصالح الحزب حتى تم اكتشاف أمره فى النهاية بأنه جاسوس لصالح الإخوان .

يضاف إلى ذلك اختراق الإخوان لمجالس إدارات الجمعية الشرعية والتيار السلفى بفصائله المختلفة !

بل إن المصادر أكدت أن الإخوان قاموا باختراق التيار الصوفي فى مصر، ورصدوا كل تحركاته وما يدور فى اجتماعاته المغلقة بين قياداته .

وقد أوضح د . محمود صبيح فى كتابه " حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة " أن الإخوان فى الفترة الماضية استطاعوا اختراق الطرق الصوفية وزرع عناصر فيها، لدرجة وصلت إلى أن أحد الإخوان بمحافظة بنى سويف اخترق إحدى الطرق الصوفية حتى استطاع أن يخرج مجموعة كبيرة من الطريقة وضمها لجماعة الإخوان، وفى طنطا نجح أحد الإخوان التغلغل حتى أصبح نائباً لإحدى الطرق الصوفية.

الأغرب من ذلك هو أن أحد المنشقين المغمورين من الإخوان أكد أنه قام بدور استخباراتى داخل الحزب الوطنى لصالح الإخوان منذ عام 2000 حتى عام 2005 ولم يشك أحد فى انتمائه أو دوره !!

أما قسم المعلومات الداخلية فهو يخص الجماعة من الداخل وحصر كل كبيرة وصغيرة فيها خشية اختراقها أو تحول قياداتها لمراكز قوى، حيث يوضع بكل شعبة إخواني مهمته الأولى كتابة التقارير السرية عما يدور داخل الشعبة

وعن قياداتها وعناصرها ومخالفاتهم، وغالباً ما يكون هـذا الفـرد عضـوًا بمكتـب الشـعبة حتى يسهل له التحرك وإتمام عمله دون تكلف أو ترقب من أحد .

ويشرف على هذا العنصر مسئول القطاع، حيث يتم تقسيم كل محافظـة إلى أربعـة أو خمسة قطاعات، ومسئول القطاع يتبع بدوره مسـئول المحافظـة لقسـم المعلومـات أو المخابرات الداخلية، وتنقسم محافظات الجمهورية لثلاثة قطاعات تكون فى النهاية اللجنة المركزية لقسم المعلومات الداخلية .

ولجهاز المخابرات الداخلية دور أساسى فى عملية تصعيد كوادر الجماعـة فى الأمـاكن الحساسة، حيث لا تتم الموافقة على ترشيحه إلا بعد تقرير هذا الجهاز إذ يعتـبر مرجعيـة لقرارات القيـادة الإخوانيـة، ويتـولى مسـئولية هـذا القسـم أحـد أعضـاء مكتـب الإرشـاد المسيطرين فعلياً على مقاليد الجماعة .

وقد أوضح فى مقالاته القيادى السابق بجماعة الإخوان على عشماوى أنه طلب منـه أحد أصدقائه حضور اجتماعات اللجنة الدينية للحزب الذى هو عضو هيئتـه التأسيسـية، وعندما ذهب فى الموعد المحـدد وجـد أحـد الإخـوان موجـوداً بـالاجتماع ولم يكـن عضـوًا عادياً، بل قيادة مؤثرة داخل الحزب قد تم زرعها.

وأشار عشماوى أن الإخوان راقبوا الملك وعرفوا بجميـع علاقاتـه النسـائية بالتفصـيل وسهراته، وكذلك الوزراء ورجـالهم واسـتخدموا تلـك المعلومـات فى الهجـوم علـيهم وقـت الاختلاف معهم، ووظفوا هذه المعلومات لصالح رغباتهم، ومن ثـم فهـم لا يتورعـون مـن اللعـب مـع الأجهـزة المحترفـة والنتيجـة أن تلعـب بهـم هـذه الأجهـزة الاسـتخباراتية وتستخدمهم بدلاً من أن يستخدموها .

وأكبر مثال على ذلك ما حدث فى بقاء وصعود القيـادى الإخـوانى يوسـف ندا، حيث تم تدعيمه ليصبح شخصية عالمية تتعامل مع المليـارات وأصـبحت علاقاته بالملوك والرؤساء وكبار رجال المال فى العالم، ولا يمكن لشـخص أن يمـر

من هذا الطريق إلا بواسطة تدعيم مخابرات دولة كبرى مثل المخابرات الأمريكية.

وقد أوضح اللواء فؤاد علام - نائب رئيس جهاز أمن الدولة الأسبق والمتابع لملفات الإخوان - أن الإخوان يمتلكون جهازاً مخابراتياً ضخماً تخصص فى اختراق النقابات والأحزاب، وهذا التنظيم مرتبط ارتباطا وثيقا بالتنظيم الدولى وتجمعهما روابط قوية، وكان أول من تم اكتشافه من جهاز مخابرات الإخوان أسعد سيد أحمد فى واقعة اختراق شهيرة لحزب مصر الفتاة، ودور هذا الجهاز التجسس لصالح أهداف ترغب الجماعة فى تحقيقها، يضاف إلى ذلك أن هذا الجهاز يلعب دور التجسس على أفراد وعناصر الإخوان ذاتهم من قبيل عملية التأمين، ولذلك الإخوان متخصصون فى كتابة التقارير السرية فى بعضهم البعض.

بينما أشار أحمد أبو المجد - المحامي والقيادى السابق بجماعة الإخوان – إلى أنه بشكل عام تنظيم الإخوان سرى قائم على فكرة الاحتياطيات الأمنية، لذا تم تأهيل عناصر الإخوان على فكرة التخفى من خلال الدورات الأمنية، وبالتالى تضع الجماعة فى حساباتها مسألة جهاز المعلومات الوقائى أو الاستخباراتى الذى يمنحها المزيد من القوة والحفاظ على مقدوراتها وتنظيمها، هذا الجهاز معنى بالدرجة الأولى بجمع المعلومات أياً كانت وتحليلها بدقة، إضافة لزرع عناصر من قبل هذا الجهاز داخل مختلف المؤسسات والهيئات .. الجدير بالذكر أنه فى انتخابات البرلمان والنقابات يزرع الإخوان بعض العناصر فى الجهات المضادة دون الشك فى انتمائهم للإخوان !

وأضاف أبو المجد أن الإخوان قاموا بزرعه فى جبهة الناصريين بنقابة المحامين، وتم تصعيده فى أحد المعسكرات باعتباره أفضل شاب ناصرى، وأوضح أبو المجد أن جهاز مخابرات الإخوان اخترق العديد من مراكز حقوق

الإنسـان والمراكـز البحثيـة، وعـلى رأس هـذه المراكـز مركـز الأهـرام الاسـتراتيجي، وقـاموا باستقطاب بعض أفراده للتأثير على البحـث العلمـى، إذ أن هـؤلاء البـاحثين يأخـذون مـا يردده عصام العريان وعبد المنعم أبو الفتوح ويتجاهلون ما سجل فى كتب الجماعـة، كـما قام الإخوان باختراق حزب العمـل الاشـتراكي وبعـض الأحـزاب مـن قبـل، وحاليـاً يسـعون لاختراق المؤسسات الصحفية بقوة للترويج لأفكـارهم، ومـن ثـم الاخـتراق يتمثـل فى عـدة أنواع إما ترويجي أو مادى أو فكرى أو عددى.

وهنا يؤكد المفكر عبد الفتاح عساكر - أنه منذ تأسيس البنا للتنظـيم السرى الخـاص أنشئ بشـكل مـواز جهـاز مخـابراتي يقـوده محمـود عسـاف ومهمتـه رصـد كـل الأخبـار والمعلومات وتحليلها بما يخدم أهداف الجماعة ومساعيها، وكان لهذا الجهاز تعاملات مـع بعض الأجهزة الاستخباراتية الدولية وفى مقدمتها CIA، حـين اتصـل مندوبـه بالبنـا لعقـد اجتماع فى منزله بالزمالك وعلى الفور ذهب البنا .

وهناك تقارير بخط الهضيبى رصدت فى كتاب العلاقات المصرية الأمريكيـة للـدكتور عيد أحمد شـحاتة جـاء فيهـا رغبـة الجماعـة فى القضـاء والخـلاص مـن النظـام النـاصرى ومنحهم حكومة تسعى للصلح مع إسرائيل والاعتراف بها ومهدى عـاكف المرشـد السـابق لديه أسرار رهيبة عن جهاز الإخوان، لكنه لا يريد أن يدلى بأية أحاديث.

15

إنشقوا عليها ونسفوا مبادئها وأطلقوا على أنفسهم (التيار البديل)

□ ■ □ ■ □ ■ □

أخطر تنظيم يهدد كيان جماعة الأخوان

أشهر قليلة بين كل حالة تمرد وعصيان أو انشقاق داخل جماعة الإخوان المسلمين التي تحولت إلى بيئة صالحة للانقلابات والخروج على القيادة والمبادئ والأفكار التى تشبثت بها المنظومة الإخوانية على مدار أكثر من نصف قرن تخفى وراءها ممارسات وأساليب الكبت والقمع والإرغام ونفى الآخر وعدم احترام الاختلاف داخل الجماعة، وتوجيه أتباعها ومريديها نحو قيم ونسق ثقافية مقصورة على أدبياتها وتوجهاتها الفكرية.

وغالباً لا تأتى اليقظة إلا بعد هدم المعبد على من فيه، فقد انشقت منذ فترة مجموعة من قيادات وعناصر الجماعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط أطلقوا على أنفسهم مجموعة (التيار البديل).

وقد خرجوا بأفكار ومبادئ من شأنها هدم ثوابت ورواسخ جماعة الإخوان والحركة الإسلامية بأكملها، مثل هدم فكرة إقامة الخلافة الإسلامية التى قامت عليها جماعة الإخوان، وعدم المغالاة فى تقديس القيادات وعلى رأسهم حسن البنا، وضرورة حل التنظيم والتعايش داخل إطار الدولة المصرية فى شكل اجتماعى سلمى، وعدم شق صف المجتمع المصرى مسلمين ومسيحيين .

وقدموا ذلك فى شكل وثيقة اعتبروها ترجمة حقيقية لمبادئهم وأفكارهم وأرسلوها فى صيف 2005 إلى قيادات مكتب إرشاد الجماعة على أمل أن يتغير الوضع وتستجيب القيادات باعتبارها مشروعا فكريا قوميا مصرياً يمكن أن تتكاتف فى ظله مختلف التيارات السياسية وليس مشروعا إسلامياً .

والفكرة كما رواها د . على عبد الحفيظ أحد قيادات التيار البديل والحاصل على الدكتوراة فى الفكر الإسلامى السياسى بدأت بين جدران المعتقل فى 2001، حيث دارت المناقشات مع كبار قيادات الإخوان وعلى رأسهم د . محمد حبيب نائب المرشد السابق عن خطاب الجماعة وتوجهاتها الدعوية والسياسية؛ وفى أى طريق تسير الجماعة، وعن أهدافها الحقيقية، خاصة أن الانخراط فى العمل السياسى له أهدافه حتى لو كان العمل غير مشروع .

● مشروع فتاوى

ويضيف الدكتور عبد الحفيظ أن العلاقة مع الإخوان ذات خصوصية روحانية لأن الجماعة تستقطب عناصرها عن طريق أنها وسيلة تقرب إلى اللـه وليست تجمعا لعمل سياسى محسوب الأهداف، ولأن الجماعة هكذا بدأنا نفكر فى إطار تحركاتها السياسية التى تظهر من حين لآخر ونسأل أنفسنا إلى أين نحن ذاهبون ؟!

وهل نسلم عقولنا وقلوبنا بكل سهولة لهذه القيادة التى تبطن العمل السياسى قبل العمل الدعوى ؟! لمجرد الإيمان بمجموعة من الشعارات التى يرددها قيادات الجماعة، ويحاولون ترسيخها داخل عقول الشباب رغم أنها لا تعدو فى النهاية مجرد شعارات.

كما أن الإخوان في مبادئهم يبحثون عن دولة الخلافة ويرغبون فى إلحاق، مصر بغيرها ونسوا أن لكل دولة قوميتها ونظامها وأن الخلافة أنتهت بعد الراشدين والقول برجوعها تجارة بالدين وإفساد لعقول الخلق، والمطلوب هو العمل على استعادة الرشد لا القول برجعة الخلافة، وأن الرشد لا يكون إلا عن طريق إقامة دولة مدنية تستفيد من دولة الخلافة السابقة ومن الحضارة المعاصرة، خاصة أن الدولة الإسلامية الأولى لم تكن سوى دولة مدنية .

لكن اكتشفنا أن جماعة الإخوان بعد هذا العمر الذي قضيناه داخل جدرانها تريد مشروع فتاوى وليس مشروعا قوميا مصريا، لأنه من الصعب أن تطلق مصطلح (إخوان مسلمون) علي مشروع وطني مصري؛ لأنهم يجعلون الإسلام لا ينسجم مع الآخرين، ومن الممكن أن نجد تنظيم " الإخوان المسيحيين " ولن يستطيع أحد أن يقول لهم كلمة واحدة، لأن جماعة الإخوان أعطتهم إنطباعاً أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، وأنهم مهمشون وعليهم الرحيل من بلاد الإسلام، وهذا فكر يتناقض مع فكر الدولة الإسلامية الأولي، ومن ثم نستطيع القول بأن الإخوان لم يفهموا الإسلام فهماً صحيحاً، وبالتالي فهمهم ناقص ومغلق ومستمد من ثقافة غلق العقول .

• لا يجوز مخالفتها

وأكد دكتور عبد الحفيظ أن الإخوان في منتدياتهم يتشدقون بالثوابت الشرعية وإنه لا يجوز مخالفتها، والحقيقة أن الثوابت الشرعية لا تعرف الإسلام من قريب أو بعيد، وهى أطروحات إخوانية للهروب ممن يخالف أفكارهم ومبادئهم، والإخوان لن يقبلوا أية فكرة إصلاحية، بل سيحاولون تدميرها وأصحابها، لأن العقلية التى تحكمهم هى عقلية النظام الخاص الذى نشأت رجالاته وسط السلاح ونفى الآخر والاغتيالات لمجرد الاختلاف فى وجهات النظر والرأى .

ونفى د. عبد الحفيظ وجود أى مشروع للإخوان، وأن مبادرة الحزب ما هي إلا مجرد شخص يتصرف ويتحكم ويضع البرنامج وتؤول وترجع إليه كل القرارات والأطروحات من باب الولاية والإمارة ودولة الخلافة التى يضعون ظلها ويتعايشون تحته .

• فشل الجماعة

وأوضح د. عبد الحفيظ أنهم كتيار بديل ملتحمون بقواعد الإخوان وغالبية

أعضاء التيار من شباب الإخوان، السابقين وأن هناك العشرات من القاعدة العامة للجماعة تركوها مؤخراً لأنها فشلت فى أن تجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم واستخدمت معهم أسلوب القمع، والشباب الآن فى حالة تفتح ورقى لأن المجتمع تغير ثقافياً وهى ملحوظة لم تستطع الجماعة التعامل معها فى ظل أسلوب إلغاء العقل والانقياد الذى تربوا عليه.

وبالتالى التيار البديل حاول التقرب منهم لاستيعابهم، وهو ما يهدد كيان جماعة الإخوان التى حاولت نصب المحاكمات لكل من حاول أن يسمع وأن يتابع أخبار التيار البديل.

وأضاف د . عبد الحفيظ أن التيار البديل لن يسمح لأي قيادة إخوانية بالانتماء والانضمام له لأنهم تربوا على أوضاع وأساليب خاطئة ومن الصعوبة الوثوق بهم، خاصة أنهم تربوا على سياسة إلغاء العقل والسمع والطاعة لا الحوار والنقاش .

ومن الممكن أن يسعوا لضرب التيار البديل، كما أن غالبية القيادات المنشقة عن الإخوان تختلف عنهم اختلافاً جذرياً لأنهم كانوا قيادات عليا واختلفوا مع الجماعة فى مواقف شخصية وليس فى المبادئ والأفكار.

• مشروع للإصلاح

وقد تضمنت وثيقة التيار البديل مجموعة من النقاط كانت بمثابة رسائل إصلاحية حول أدبيات ومعتقدات الجماعة، فدارت الرسالة الأولى حول ضرورة توقف الإخوان عن دعوى تمثيل الهوية وتقسيم المصريين إلى إخوان مسلمين وإخوان غير مسلمين، حيث إن مشروع الإصلاح السياسى لا يمكن أن يقوم على أساس التفرقة الوطنية .

وأكدت الرسالة الثانية أنه على جماعة الإخوان إعادة النظر فى العقيدة

السياسية التى تدعى أنها صادرة عن التراث القديم الذى يعانى من الخلل والضعف .

وحذرت الرسالة الثالثة من الاستمرار فى الدعاية بأن حسن البنا هو المرجعية الكبرى للعمل السياسى إذ سبقه العديد من آباء النهوض والمجددين، وأنه لم يكن سوى أحد تلاميذهم، وأنه من الضرورى احترام التاريخ السياسى المعاصر وفى مقدمته ثورة يوليو فى شقها المتعلق بالوحدة العربية والحفاظ على العدالة الاجتماعية.

بينما كانت الرسالة الرابعة هادمة لأحد مبادئ الجماعة وهو تسويق تقديس البنا، وأنه قام ببناء جماعة منظمة تعمل للإسلام رغم أنها لم تكن سوى فكرة يشوبها الخطأ من جميع جوانبها، وقد دفع ثمنها من دمه ومات عن أناس وصفهم بأنهم ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين .

وتحدثت الرسالة الخامسة عن تشدق الإخوان بطرح فكرة شمولية الدور والوظيفة فهى مجرد جماعة تعمل فى إطار الدولة، وبالتالى لابد أن تحدد دورها وهويتها، إما عملاً سياسياً وإما عملاً اجتماعياً .

وأكدت الرسالة السادسة على ضرورة تحديد مهمة الجماعة فإذا كانت تريد الإرشاد فلا يمكن أن تقوم بهذا الدور فى ظل وجود مؤسسات دينية كبيرة مثل الأزهر، وإذا أرادت الاشتغال بالعمل المدنى فلا يصح أن تصف الأعمال إلى كونها إسلامية أو غير إسلامية .

وفى الرسالة السابعة طالبت مجموعة التيار البديل بعدم احتكار النضال الشعبى فى جماعة تدفع الناس إليها عبر الدعاية الدينية ،لأن الدعوة للنضال الشعبى مطلب جماعى مهم يلتقى عليه المسلمون والمسيحيون .

ووجهت الرسالة الثامنة الدعوة إلى قيادات الجماعة المعنيين بالعمل السياسى أن يستقيلوا منها ويمارسوا دورهم الحزب السياسي على غرار

المناضلين الأوائل أمثال مصطفى كامل وجمال الدين الأفغاني، وأن يتم استغلال الوجود الثرى للتنظيم الدولى للإخوان فى نشر هذا الفكر باعتباره نادياً عربياً وعالمياً .

وأوضحت قيادات التيار البديل بأن رد فعل جماعة الإخوان بعد تقديم هذه الوثيقة لم يكن هادئاً من قبل أعضاء مكتب الإرشاد الذين حاولوا مساومتهم حتى لا يفتحوا عليهم النيران، وقاموا بإغرائهم بخوض انتخابات البرلمان على قائمتهم، وعندما فشلوا فى ذلك ألصقوا بهم مئات الاتهامات .

وأكدت مجموعة التيار البديل أنها تسعى فى إطار إنشاء حزب اجتماعى سياسى لطرح مشروعها القومى المصرى أمام الرأى العام ومختلف القوى السياسية، مؤكدة إيمانها بالجماعة المصرية وبأن الإسلام السياسى قيمة وحضارة وانتماء وطنى وليس للعقيدة الدينية فيه أى تأثير على حالة الأفراد إذ هم بنظر السياسة أفراد وعليهم جميعاً خدمة الوطن .

وأنه لا يسوغ لجماعة أو حزب أو فرد أن يؤسس لمعارضة سياسية على أساس دينى، ولا يجوز لأحد أن يدعى مرجعية الإسلام لنفسه إذ أن الإسلام مرجعية للأمة كلها، وأن الادعاء بالإسلامية والتضرر بها طعن على الآخرين وتشكيك فى عقيدتهم، وهو ما لا تقبله الآداب العامة والسياسة الحكيمة .

16

بخط أقلامهم وبمحض إرادتهم

□ ■ □ ■ □ ■ □

التائبون عن فكر الإخوان يفضحون أسرار الجماعة

مهما تكتمت جماعة الإخوان المسلمين على أهدافها الحقيقية واستبدلتها بشعارات دينية لجذب مزيد من الأعضاء إليها .. الشباب وقدرته على التمييز خطراً حقيقياً يهدد بقاء هذه الجماعة، فكثير من هؤلاء انخدع - ربما لعدة سنوات - بفكر الإخوان المعلن لكنه تاب إلى رشده ورجع إلى عقله وهجر هذا الفكر المشوه إلى عالم أكثر رحابة ووسطية واعتدالاً.

نسجل فى هذا التحقيق شهادات لعدد من التائبين من الشباب عن فكر الإخوان، حتى لا ينخدع باقى الشباب بالعبارات الرنانة التى تدغدغ المشاعر وتخدع العقل .

فى البداية يروى وسام محمد - أحد القيادات الطلابية لجامعة عين شمس - تجربته قائلاً : كنت فى المرحلة الثانوية وإذ بصديق يتقرب منى ويبادلنى الأشرطة الدينية وواعدنى فى مسجد المدرسة، حتى تطورت العلاقة بيننا للزيارات المنزلية، وذات مرة دعانى لحضور إفطار جماعى، وعرفنى بأحد الأشخاص الذين يبدو عليهم الوقار، والذى أخذ يوثق علاقته بى، حتى تفاعلت معهم وشاركت فى أعمالهم المسرحية والندوات وانتخابات اتحاد الطلبة بالمدرسة، كل ذلك وأنا لا أعلم أنهم جماعة الإخوان ثم التحقت بالكلية وتم توجيهى إلى إحدى أسر الجامعة بترتيب مسبق ودقيق منهم وفى خلال عام - فهمت فيه العديد من الأمور - جلست فى أسرة تابعة لتنظيم الإخوان إلا أننى شعرت بأنى خدعت، لكن ثقتى فيمن حولى جعل الأمر يمر ببساطة،

ومضت الأيام وأصبحت مسئولاً عن أنشطة الجماعة بكليتي ضمن كوادر الجامعة.

وخلال هذه المرحلة حدث فى حياتى العديد من التحولات أهمها : الرسوب المتكرر لـ 5 سنوات، وكذلك إهمالى لأمورى الشخصية وإهمال صلة الرحم والأصدقاء لكثرة اللقاءات الإخوانية، خاصة أننى كنت من الشباب الذى لا يستطيع أن يقول (لا) لتحمل المسئولية والواجبات الدعوية .

بينما على جانب آخر كانت تجلس بعض العناصر التى تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية، وهو ما كان يجعل المخلصين محملين بأعباء دعوية كثيرة تفسد عليهم أمور دينهم وآخرتهم، للإنهاك الذى يحد من طاقاتهم، كما أن الإخوان يتربون على نزعة التشدد ونبذ الآخر ولو (أظهروا العكس)، فتجعلك الجماعة على قناعة بأنك على صواب وكل من حولك على خطأ، حتى أننى أتذكر أننا كنا نسبق عناصر التيارات السلفية إلى المدرج حتى لا نعطى لهم فرصة الحديث إلى الطلاب، وكثيراً ما كانت عناصر الجماعة (يشوشون) عليهم حتى لا يتمكنوا من إلقاء كلماتهم على الطلبة .

والإخوان يقيدون دعوتهم بأجندات عمل محددة وأرقام لابد من تحقيقها بكل السبل مما يحول العمل الدعوى لمجرد عمل روتينى يراعى الكم لا الكيف وتتحول النية من الدعوة إلى الله وشريعته إلى دعوة لجماعة الإخوان وصفوفها وهو خطأ نبهنا إليه كثيراً لكنهم لا يقبلون النصيحة من أحد .

يضاف إلى ذلك الأمراض التى تصيب النفوس نتيجة سوء التربية، من حب الزعامة والسلطة، حيث إن العديد من الأشخاص يتم تصعيدهم لمواقع قيادية وهم غير مؤهلين فيصابون بالغرور والتعالى على من حولهم، وكأنهم يملكون الدنيا والآخرة، وأن هذه المسئولية الدليل القاطع على قوة إيمانه رغم أن الأمر عكس ذلك .

ولا أبالغ إذا قلت إن غالبية عناصر الإخوان مصابون بنوع من انفصام الشخصية لأن العضو يكون بين نارين، نار ما يفرض أن يدعو إليه، حيث يفرض عليه التنظيم الدعوة إلى إصلاح أمور معينة قد لا يكون هو نفسه لا يزال يعانى منها، وفى ذلك (حدث ولا حرج) فمنهم من كان يحث على صلاة الفجر وهو لا يصليها أصلاً، ومنهم من كان يدعو إلى غض البصر وهو لا يفعله، ومنهم من كان يمنع الاختلاط وتراه منفرداً بمحبوبته فى أروقة الجامعة.

ومن هنا فإن الصادق فى توجهه لن يستطيع أن يتعايش مع هذه المتناقضات الإخوانية، فإما أن يظل حزيناً معتزلاً أعمالهم الدعوية ومحسوباً عليهم بشكل أو بآخر وإما أن يترك الجماعة.

• شعارات خدّاعة

وعن أهم الأزمات التى واجهته فى حقل هذه الجماعة قال سامح الشافعى أحد القيادات الطلابية بالجامعة:

ظللت داخل جماعة الإخوان ما يربو على سبع سنوات شابها الكثير من العيوب والأزمات، ورغم أنى أكن كل الاحترام لبعض الشخصيات فيها فإن هناك عيوباً لابد من إظهارها وهى : أن هذه الجماعة مصابة بمرض خطير جداً، وهو عدم اعترافهم بالآخر فهم، دائماً يظنون أن رأيهم هو الأصح وأنهم الوحيدون الذين يطبقون الإسلام تطبيقاً صحيحاً وغيرهم ذوو فهم ناقص للإسلام وهذه مشكلة تدفعهم إلى عدم الوقوف على عيوبهم وأخطائهم لتقويمها، فمن احتكر الحقيقة دائماً فهو أعجز الناس، وخير دليل على كلامى هو أننا لم نشهد حرباً أهلية فى فلسطين إلا بعد صعود حركة حماس التابعة للإخوان؛ لأنها جماعة لا تترك المجال لأحد ولا تسمح له بأن يشاركها مقاليد الأمور لأنها ترى فيه العجز والنقص فما بالنا بجماعة تربى عناصرها وكوادرها على هذا المنطق الخاطئ.

فمنذ انضممت لهذه الجماعة خدعت بالإيمانيات والروحانيات والالتزام

الظاهرى، واكتشفت أن ما تدعيه وهماً، وهدفها الأساسي هو الوصول للحكم، والهيمنة على الشارع المصرى، والصدمة الكبرى أن هذه الجماعة لا تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بل تدعو الناس إلى فكر الإخوان، وغير فكر الإخوان ليس إسلاماً، وبالتالى فهى لا تتسع لمن كان هدفه إرضاء الله تعالى، إنما تتسع لمن يؤمن بأفكارها وطموحاتها.

كما أن هذه الجماعة تنتهج سياسة التعليب فى تربية أفرادها وتعتبرهم قوالب فارغة، تضع فيها ما تشاء بالشعارات وكلام قيادات الجماعة، فهى منظومة كلامية، ويدعون لأشياء لا يطبقونها، مثل الديمقراطية والشورى وغيرهما من مصطلحات الزيف التى تخدع بها الآخرين .

لقد تحاورت مع مسئول بالجماعة وسألته : إذا كنا لا نستطيع أن نطبق مبادئنا ونحترم أفكارنا على مستوى الجماعة، فكيف سنستطيع تطبيقها على مجتمع بأكمله ؟ .... ويتساءل سامح الشافعى متى يعلم الناس أن هؤلاء النفر يقولون ما لا يفعلون ؟!

● أهدرت عمرى

على جانب آخر أشار أحمد حسين- أحد القيادات الطلابية بجامعة القاهرة - إلى تجربته مع جماعة الإخوان قائلاً :

(لم أجد كلمات أعبر بها عما بداخلى تجاه هذه الجماعة التى أهدرت عمرنا وجهدنا فى سبيل تحقيق أغراضها التى تخبئها تحت ستار الدين سوى أننى فى نهاية المرحلة الثانوية التحقت بإحدى الأسر الإخوانية مع بعض أقرانى وجاءنا الأخ المسئول ذات مرة وطلب منا عدم دخول امتحان مادة الفيزياء، وأكد لنا أن ذلك أوامر من قيادات الإخوان فى المنطقة، ومن يخالف ذلك سيحرم من الانضمام للجماعة نهائياً وأن ذلك اختباراً لمبدأ الولاء والطاعة والثقة فى قيادات الجماعة، ولأننا كنا مغيبين ومخدرين استجبنا على الفور رغم عدم

اقتناعنا بذلك، ومر أسبوع كامل، حتى فوجئنا ليلة الامتحان بأن الأخ يقول لنا: أن الإخوة قرروا رأفة بكم دخول الامتحان .

لك أن تتخيل سياسة إلغاء العقول التى عشناها وحجم الكارثة الكبرى عندما اكتشفنا إن ما طلبه الأخ لم يكن توجيهات من قيادات الإخوان ولا تعرف عنه شيئاً إنما كان نابعاً من عقدة نفسية لتعثره دراسياً وخروجه من المرحلة الابتدائية لظروف مادية صعبة .

مئات المواقف من هذا القبيل وجدناها في معركتنا مع هذه الجماعة والتى باتت معالمها واضحة علي أجسادنا ونفوسنا بعد أن تلاعبوا بمستقبلنا وحياتنا، لقد فوجئنا أننا وقعنا في شباك هذه الجماعة دون أن نأخذ قرار السير في دربها، وأن نمتلك قرار الرجوع بعد أن أوهمونا أن جدران جماعتهم هي المبادئ وأركانها القيم لكن كلامهم لم يعد سوى شعارات فارغة المضمون والمعنى سرعان ما تنكشف حقيقته لأصحاب العقول الذين من الصعب أن نجدهم في حقلها بعد تخدير عواطفهم ومشاعرهم بكلمات رنانة، لك أن تتخيل كيف تُربى على إغلاق عقلك وكبت رأيك وإلجام نفسك عما يدور بداخلها، فالمسئولون قديسون أشبه بالملائكة لا يخطئون، ولو أخطأوا فالعيب ليس فيهم، إنما فى عيوننا التى سمحت أن تراهم بهذا الشكل لأنهم معصومون.

وسينحصر أمرك فى النهاية بين دفتين إما أن تصبح مسالما وديعا مسلوب الإرادة، تابعاً لا قيمة له، مرتدياً نظارة الإخوان، وإما أن تشتعل ثورة غضب بداخلك لا تستطيع ترويضها، فتتشبث بك مئات الأمراض النفسية من اكتئاب وحب الظهور والتطلع للصدارة والفصام وبالتالى النفاق والرياء مثلما رأيت بعينى.

• النفق المظلم

ظننت أن جماعة الإخوان هى القشة التى أتعلق بها، فظهرت لى كبصيص

نور وأمل فى آخر النفق المظلم، فتمسكت بها، لكنى استيقظت على شعارات رنانة .. بهذه الكلمات بدأ أحمد أبو المجد (محامى) وقيادى سابق بـالإخوان كلامـه وأضـاف صـفعتنى الحقائق علي وجهى وأولها ميكافيلية الجماعة، فالغاية لديها تبررالوسيلة، فالإخوان لديهم القدرة علي التحالف مع الشيطان من أجل تحقيـق مـأربهم، فـلا توجـد قـوة سياسـية إلا وتحالفت مع الإخوان ودائماً هنـاك الغطـاء الشرعـي الـذي تتسـتر بـه الجماعـة ولى عنـق النصوص الدينية من أجل الوصول إلى رغباتهم .

كما أن جماعة الإخوان عالم غريب الأطوار قانونه السرية والغموض وتحوطه الستائر والأبواب المغلقة، وفى هذا الجو الخانق تنمو حشـائش الشـيطان مـن فسـاد مـالى وإدارى وأخلاقى وتسلط، قيادات الجماعة تمتلك الاستبداد المطلق على رقاب الأفراد نتيجـة حالـة الخنوع والخضوع التام تحت مبدأ السمع والطاعة .

هذا الاستبداد يجعل من الصعب أن تكشف الجماعة الأسباب الحقيقيـة وراء فصـل أو تجميد عضو أو تركه ساحة الجماعة؛ لأن الضحية دائما صاحب رأى، المهـم أننـى لسـت مطروداً لكن مرحوما من جحيم التسلط والرجعية والوهم الإخوانى، وأتحدى كل قيـادات الجماعة وعلى رأسهم المرشد بمناظرتهم ولو حتى على رؤوس الأشهاد .

• قطعان الغنم

ويشير محمود إبراهيم أحد قيادات جامعة عين شمس السابقين قائلاً : جماعة الإخوان تركز عـلى خطـاب القلـب لا العقـل ،لإحكـام السـيطرة عـلى أفرادهـا، وبـذلك تقتـل الإبـداع وحريـة التفكير ولأن استقطاب الأفراد لصفوف الإخوان يقوم عـلى خطـاب القلـب فالحـديث فى المراحـل الأولى يرتكز على أمور الآخرة، ويتم البعد عن أى حديث فى أهمية العمل الجماعى وخلافه، حتى

يلتف حول المدعو عناصر الجماعة وتتوثق العلاقات بينهم ويصبحوا بوتقة ينصهر فيها ومجتمع خاصاً يشكل له حياته اجتماعياً وعاطفياً، ولا يجد سبيلاً للخروج منه وهنا يتضح له أنه أصبح فى صفوف الجماعة، وبذلك لا تتاح له فرصة الاختيار الحر فى الانضمام من عدمه، وحتى بعد علمه بحقيقة الأمر يجد نفسه فى حرج شديد، وتفكيره فى الخروج يعد فى نظر المحيطين به نكوصاً على عقبيه وردة وتولى يوم الزحف، وكبيرة من الكبائر، خاصة أن الخارجين تلصق بهم آلاف التهم، ومن هنا يتم إلغاء شخصية كل فرد ينضم للجماعة، وهذا هو السبيل الوحيدة فى رأى القائمين عليها لبقاء وحدة الجماعة وترابطها، وذلك لا يكون إلا عندما تكون السيطرة كاملة على عقول الأفراد وهذا ما يفسر عملية استنساخ أفراد الجماعة، فكلهم نسخة من طبيعة واحدة فى أسلوب التفكير والحوار .

فجماعة الإخوان تفرض وصاية كاملة على أفرادها وتسلكهم سلوك رعاة الأغنام مع القطعان، فالقطيع لا يملك إبداء رأيه، ولا يملك حرية الاختيار، لذلك فشل الإخوان فى إيجاد النوعية اللازمة لبناء مجتمع قادر على اتخاذ قراره باختيار نظام حياته !!

أحمد شحاتة - أحد قيادات الإخوان السابقين بالجامعة - أكد قائلاً: عن طريق مسجد الكلية تم اجتذابى نحو أفكار ومبادئ جماعة الإخوان، فخالطتهم وقد أتيحت لى فرصة تصفح عدد ليس بالقليل من كتب الجماعة لعشقى للقراءة، اندفعت أيضاً لقراءة كتب معارضى الإخوان، فتكونت لدى رؤية حقيقية لما تسير عليه الجماعة، دفعتنى للبحث فى العديد من القضايا التى تتبناها الجماعة، بنظرة مختلفة غير التى يتم بثها داخل عقول الأفراد.

منذ بداية تاريخ جماعة الإخوان والانشقاقات تتوالى عليها بدءًا من عقول أخطأت أفكارها داخل المعتقلات وتمثلت فى الجماعات الإسلامية، ومروراً

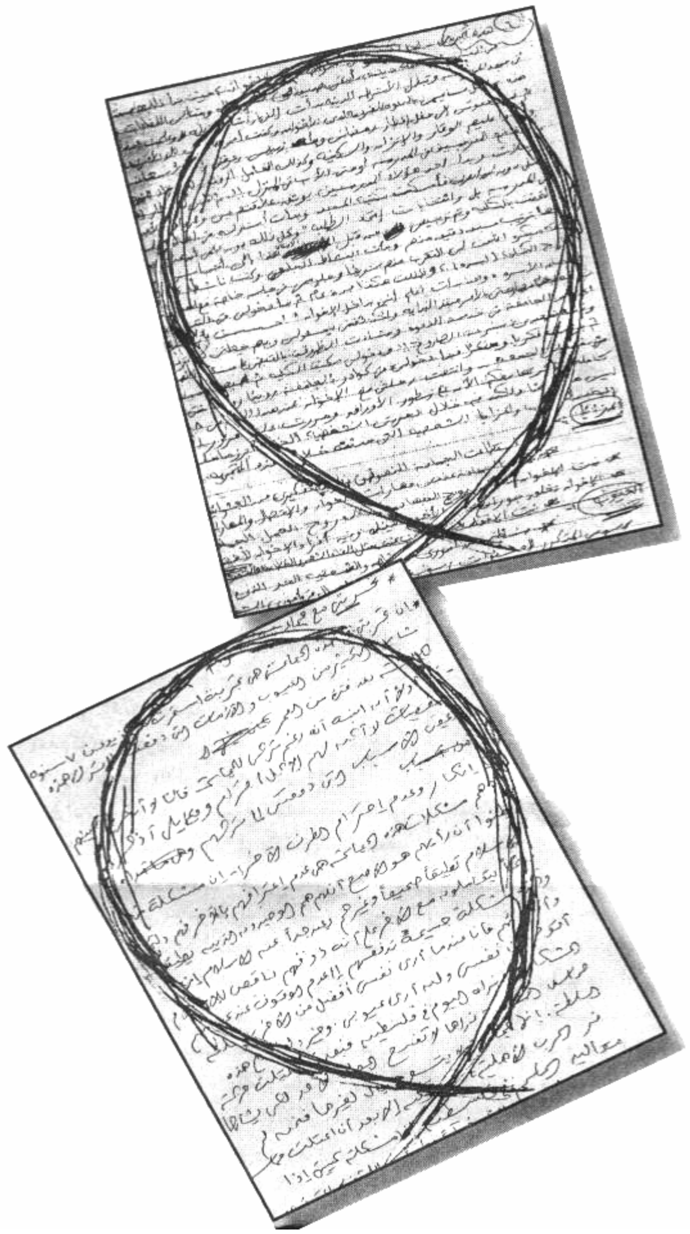
بانشقاق الشيخ حسن الباقورى والشيخ محمد الغزالى والشيخ سيد سابق حتى وصل الأمر ولم ينته عند حادثة حزب الوسط التى كانت سبباً فى انشقاق أبو العلا ماضى وثروث الخرباوى وعصام سلطان إلى استقالة حسين السعيد مسئول بور سعيد، هكذا بدأ وائل المراغى يدون أسراره.

فروى: بعد أن ضحى الكثير منا بعد أن تجردوا لله أولاً وللجماعة ثانياً وجدنا أنفسنا محاصرين بقرارات وتحكمات تاهت بنا عن الحقيقة وعن الطريق الذى اتخذناه .. وأردناه، وقدمنا كل ما عندنا ولم نجد شيئا فهل اختلفت المعايير؟! وهل اختلف الزمن ؟! لكن دوماً كنا نقول فى داخلنا إنه إذا صلح الراعى صلحت الرعية .

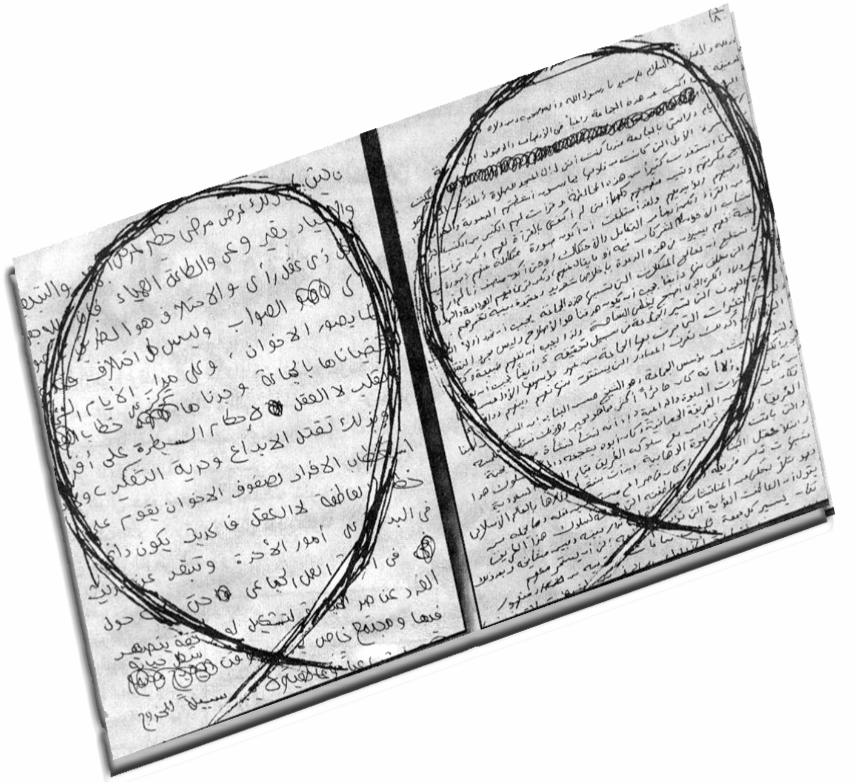
وفعلاً بمرور الوقت أهدرت حقوق الشباب والقادة لا يفكرون إلا فى العدد والكم دون الكيف، فتأكدنا أنهم لا يفكرون إلا فى الوصول للحكم والسلطة ويعلم الله أننا حركنا كل ما هو ساكن، رفعنا أيدينا ليأخذ كل منا بيد الآخر لعلنا نحافظ على القيم والمبادئ التى ارتبطنا بالجماعة من أجلها.

لعلنا نقيم ما قاله حسن البنا " يا قومنا أننا نناديكم والقرآن فى يميننا والسنة فى شمالنا، وعمل الصالح من أبناء هذه الأمة قدوتنا " لكن لم نجد من مسئولينا سوى الاتهامات والافتراءات، لذلك ستتوالى الانشقاقات وستأتى اللحظة التى ينهار فيها تنظيم الإخوان، لا أقصد أنه لا يصبح لهم كيان، لكن سيندثر من بينهم ومن حولهم من يتخلق بالأخلاق الأساسية التى قامت عليها الجماعة.

وستتوالى عليهم حالة من الشتات، لا يكونون صفا واحدا فلن تجمعهم الكلمة وتفرقهم الإشارة، بل ستجمعهم الأهواء وتفرقهم المصالح؛ لأنها جماعة تضيق برجالها وأبنائها وتغلق النوافذ فى وجه كل ما هو صحيح، ولا ترى الصواب إلا من خلال عيون القادة .. ولا تأخذ الحقيقة إلا إذا سمعتها من أفواههم، فأصبحت الرياسة وحب القيادة العامل المسيطر.



شهادات التأبين بخط أيديهم



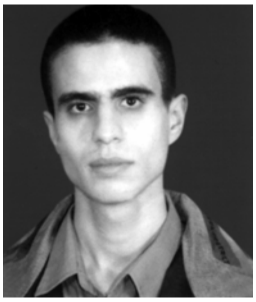
بعض الوثائق التي كتبت بخط أعضاء سابقين بالجماعة



أحمد أبو المجد



وسام سامى



أحمد شحاتة



سامح الشافعى

١٧

طالبوا بالشورى والديمقراطية والإصلاح ولا يطبقونها داخل الجماعة

□ ■ □ ■ □ ■ □

الأخوان يحاكمون المنشقين عنهم عسكريا

.. المحاكمات العسكرية التى تقيمها قيادات وكوارد جماعة الإخوان ضد عناصرها وقاعدتها العامة والمنشقين عنها ليست محاكمات تستمد سلطتها وشرعيتها من قانون مدنى وضعى يمكن الاعتراض على مدى تطبيقه والطعن على أحكامه.

لكنها محاكمات استطاعت الجماعة وقيادتها أن تضفى عليها صفة الشرعية، فلا يجوز التشكيك فى نزاهتها أو وصفها بالظلم والاستبداد والقهر أو حتى بالديكتاتورية.

وأصدرت الجماعة أحكاماً اعتبرتها أحكاما إلهية لا يجوز التظلم منها أو التحقيق فى مدى صدقها، ففصلت وعزلت المئات من عناصرها، وقد برزت علي السطح عقب ثورة 25 يناير أزمتهم مع الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الذي تم الإطاحة به من مكتب الإرشاد لكونه يحمل توجهاً إصلاحياً يخالف فيه تيار القطبيين الي ان وصلت الازمة مداها في اعتراضهم علي خوضه الانتخابات الرئاسية واعتباره خارجاً عن الجماعة ومبادئها ليتم فصله نهائياً وكذلك مجموعة الشباب الذين قرروا مشاركة الثوار في جمعة الغضب الثانية وقامت بفصلهم وعلي رأسهم وائل لطفي، وأيضاً الإطاحة بالدكتور محمد حبيب النائب السابق للمرشد والذي تم الإطاحة به من مكتب الإرشاد في الانتخابات السابقة خشية فوزه بمنصب المرشد بعد صعوده إعلامياً وتواصله مع القوي السياسية المختلفة، وبعد أن قرر كشف تفاصيل الخلاف عبر صفحات الجرائد قامت الجماعة بمعاقبته وحرمانه أيضاً من عضوية مجلس شوري الجماعة

ولم يجد سبيلاً إلا أن يعلن استقالته نهائياً من الجماعة، وقبل ذلك بقليل انشقت مجموعة إسكندرية أمثال خالد داوود وابراهيم الزعفراني وهيثم ابو خليل وحامد الدفراوي الذين أعلنوا اعتراضهم علي انتخابات مكتب شوري الجماعة وانتخابات مكتب الإرشاد السابقة، ووصفوها بأنها غير شرعية ومزورة وكعادتها تعاملت معهم الجماعة بسياسة التهميش والتجاهل.

وطفت منذ فترة قليلة على سطح الشارع السياسى أزمة انشقاق كوادر مجموعة التيار البديل، التى ثارت على مبادئ جماعة الإخوان وأعلنت عن نفسها كبديل فكرى شرعى مناهض للأطروحات الفكرية الإخوانية وقداستها المزيفة، وقدمت نفسها من خلال كتاب (التيار البديل) والذى اعتبرته وثيقة الإعلان الحقيقى عن كيانها الفكرى الجديد أو البديل مثلما يطلق عليه، وأعد الكتاب الدكتور على عبد الحفيظ عضو هيئة التدريس بجامعة أسيوط.

وقد تعاملت معهم قيادات الجماعة بمبدأ الشطب والإلغاء فلم تعترف بهم ولا بعقليتهم، ولم تحترم آراءهم وأفكارهم، وهكذا تفعل دائماً مع المختلفين معها.

وركز هذا التيار اختلافه مع الجماعة فى عدة نقاط، أهمها القداسة الهلامية الملقاة على حسن البنا مؤسس الجماعة بكونه المرجعية الفعلية لأيديولوجيتهم الفكرية والتمسك بأطروحاته التى عفى عليها الزمان، ولا تتواكب مع مجريات العصر الحالى ومتغيراته، والاختلاف حول نرجسية عناصر الجماعة فى انفرادهم واحتكارهم لصفة الإسلام التى يطلقونها على أنفسهم من أنهم (إخوان مسلمون) وينفونها عن غيرهم، بالإضافة للعديد من النقاط الأخرى.

• أحداث قديمة

ولم تكن هذه الانشقاقات والاختلافات هي الأولي من نوعها، فالمتابع والمحلل لشئون الجماعة يجد أن المجموعة الصغيرة التى قامت عليها نواة الجماعة

اعترضت على طريقة إدارة (البنا) للجماعة واستحواذه على مقاليد السلطة والانفراد بالقرارات، مما تسبب فى توتر العلاقات بينهم، فاختارت المجموعة أن تعلن موقفها تجاه هذه الإدارة وقدمت استقالتها من الجماعة نهائياً.

إلا أن الجماعة تجيد لى الحقائق، حيث عناصر الإخوان يؤرخون لهذه الواقعة بأن هذه المجموعة التى اعترضت على البنا لم يثبتها الله على الطريق، وأن نياتهم لم تكن خالصة لإحياء دعوة الإسلام، لذلك لم يستحقوا أن يجعلهم الله بين صفوف الجماعة ووضع من هم خير منهم .

وبعدها خرج وكيل الجماعة وأحد المؤسسين الكبار أحمد السكرى الذى كان يطلق عليه الرجل الأول بعد البنا نتيجة اختلافه مع البنا فى طريقة إدارة الجماعة على أثرها انضم لحزب الوفد، حيث إنه فى 27 نوفمبر 1947 عقدت الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين اجتماعها الدورى العادى وأقرت القرار رقم (5) الذى يقضى بالموافقة التامة على قرار حسن البنا بإعفاء أحمد السكرى وعبد السميع الغنيمى وسالم غيث من عضوية الجماعة ومطالبتهم بتقديم استقالتهم، وقد اعتبرت الهيئة أن أحمد السكرى ناقض للعهد حانث فى اليمين خارجاً عن الجماعة .

ووفقاً لخطاب استقالة أحمد السكرى الذى نشر بالصحف فى أكتوبر 1947 ووجه فيه نقدًا للبنا وسياسته قال : (لا أكتمك الحق يا أخى ما كنت لأتصور يوماً أن يبلغ بك الأمر فيطاوعك قلبك وضميرك وتطاوعك هذه العاطفة التى دامت بيننا سبعة وعشرين عاما وتنسى كل ذلك فى طرفة عين، وكأنك تريد أن يشهد الناس مأساة أليمة لأمثالنا ونحن دعاة الإخاء والحق .. يعز علىَّ أن اضطر للرد عليك بسبب تمسكك بموقفك ورفضك اتباع الخطى المثلى التى تصلح ذات بيننا .. إما أنك تستبد وحدك بالأمر وتنتزع ممن حضر من إخوان الهيئة التأسيسية تفويضاً بإقصاء من تشاء وفصل من تشاء هرباً من

التحكيم وفراراً من مواجهة الموقف ودون تمكين من تتهمه أو يتهمك من إبداء رأيه والدفاع عن نفسه، فإن هذه ديكتاتورية يأباها الإسلام وتأباها الشرائع والقوانين، وتتنافى مع المنطق والحق، وإن قلت إن مبايعة الإخوان لك تقتضيك التصرف الفردى فى شئون الدعوة وشئونهم فإن الحق يرد عليك فى ذلك بأن البيعة هى فى حدود ما أنزل الله لا فى تحكيم الهوى، والخروج على المبادئ) .

• مرشد المجاملة

بعد ذلك تم اختلاق الفتنة المشهورة بعد اغتيال حسن البنا وإبان اختيار المستشار حسن الهضيبى مرشدا للجماعة رغم أنه لم يكن ضمن صفوفها فى يوم من الأيام، لكن جاء الاختيار نتيجة ثناء البنا عليه، ومن ثم احتجت مجموعة من الإخوان على هذا القرار العشوائى وقررت أن تريح نفسها من كيد المغرضين فى هذه الجماعة !

وأيضاً انشقاق الشيخ حسن الباقورى والشيخ محمد الغزالى والشيخ سيد سابق الذين مثلوا فى مهدهم أركاناً قام على أكتافهم بنيان الجماعة حتى وصل الأمر عند كارثة حزب الوسط التى كانت سبباً فى انشقاق مجموعة كبيرة على رأسها المهندس أبو العلا ماضى وكيل مؤسسى الحزب وثروت الخرباوى وعصام سلطان ومحمد عبد اللطيف.

واكبهم بعد ذلك استقالة حسين السعيد - مسئول بورسعيد داخل الجماعة - أثناء ولاية المرشد السابق مأمون الهضيبى، وقد أوضح السعيد فى نص استقالته فى 22 سبتمبر 2003 والتى نشرت في صحيفة صوت الأمة .. أن الجماعة مليئة بالخطوط السوداء والدوائر الحمراء، وأن قرارات مكتب الإرشاد فردية وأن المجاملات انتشرت على حساب الحق، وأهدرت معانى الإخوة والعدل وتبدلت المعايير التى قامت عليها الجماعة.

ثم انشقاق مختار نوح أحد الكوادر النقابية للمحامين داخل الجماعة إثر

خلاف شهير بينه وبين محمد طوسون وسيف الإسلام حفيد البنا أسفر عن مجابهة نوح للإخوان داخل النقابة تحت عباءة رابطة (معاً) وهى اختصار لعبارة (مدافعون عن القانون الإسلامي) والتى كشف نوح عنها فى اجتماع مع 60 عضواً من المحامين فى الأحد الأخير من مايو 2005 بنقابة الصحفيين .

وانشقاق مجموعة من الشباب أواخر عام 2003 وصل عددهم لما يزيد على 24 فرداً وجهوا انتقادات حادة للجماعة فى نظامها الإدارى والتربوى وضربوا بقواعدها عرض الحائط، مؤكدين أن الجماعة حادت عن الصواب وعن الطريق الإسلامى، ولا تسعى إلا من أجل جذب الأعداد الغفيرة، وأشاروا إلى أن خروجهم لن يكون الأخير بناء على عوامل الطرد المستشرية فى الجماعة، وديكتاتورية القادة الذين لا يقبلون الآراء من قبل القاعدة العامة من الشباب .

ثم انشقاق مجموعة الـ 17 التى خرجت واعترضت على إلصاق التهم بالمنشقين وحالة التردى التى أصابت نخاع الجماعة بسقم الحركة فوقَّعوا على وثيقة قدمت لمرشد الجماعة وقتها مهدى عاكف أكدوا خلالها أن كثيراً من الإخوان وافقوا على ما فعلوه، وينتمون لمناطق الأزهر والمطرية وعين شمس والدراسة وحلوان ومصر القديمة.

وقد جاء فى متن الوثيقة التى نشرها الزميل المرحوم محمد على أبو هميلة فى صحيفة صوت الأمة فى أوائل 2007 (أننا نرفق بك سيادة المرشد وبإخواننا حين تقول إننا أضعنا فى سنواتنا الأخيرة إخواناً لنا ساروا على دربنا وحين اختلفنا معهم قطعنا جلودهم تقطيعاً ومزقنا سيرهم تمزيقاً فالمهندس أبو العلا ماضى الذى كان بالأمس نجما ساطعاً فى سماء الدعوة أصبح اليوم كما يقال لنا فى أسرنا وكتائبنا عميلاً للأمن وعابدا لنفسه ومفارقاً للجماعة، وإذا مات على ما هو عليه سيكون قد مات ميتة جاهلية، بل قال عنه الأستاذ مسعود

السبحى سكرتير مكتب الإرشاد: إنه سرق مال الدعوة وغصب لنفسه مركز الدراسات الذى كان مملوكاً للجماعة .. والأخ مختار نوح الذى كان فاتحا غازيا أصبح اليوم من أسوأ الناس وأرزلهم، الله الله يا إمامنا الله الله يا مرشدنا اتقوا الله فينا وفى دعوتنا فلا تضيعوها)...ففضحت هذه المجموعة مواقف الجماعة اللاإنسانية مع المختلفين والمنشقين عنها.

• تهمة التمرد

ثم انشقاق القيادى أحمد أبو المجد المحامى صاحب دراسة (أزمة الحركة الإسلامية بين الشعارات والحقائق) .. وكان أبو المجد قد حاول مناقشة مسئوليه فى بعض معتقدات الجماعة ومبادئها وعن وجهة نظرها فى الشورى والديمقراطية وحرية إبداء الرأى، وعن مسألة تنامى الشعور بالاضطهاد فى نفوس أعضاء الجماعة تجاه المجتمع والدولة لكن المسئولين ألصقوا به تهمة التمرد وشككوا فى إيمانه بركن السمع والطاعة.

فأعلن أبو المجد تصعيده للمشكلة إلى بعض القيادات العليا داخل الجماعة، لكن خطواته لم تجد سوى التجاهل والتهميش، فقرر إرسال إنذار على يد محضر فى 10 يناير 2005 إلى المرشد السابق للإخوان محمد مهدى عاكف فى مكتبه بمنيل الروضة يشرح فيه الوضع السيئ داخل الجماعة وسيطرة مراكز القوى على القرارات التى تتم وفق أهوائها الشخصية ولم ترع المصالح العامة للجماعة فكان جزاء أبو المجد التجاهل من قيادات مكتب الإرشاد وصدر قرار بتجميد عضويته وفصله من الجماعة لأنه تعدى الخطوط الحمراء.

أحمد أبو المجد القيادى السابق بالإخوان أوضح أن هذه الانشقاقات تعود لمبدأ تتبعه الجماعة (من اعترض انطرد) فبعد أن تهدر شبابهم وجهودهم ومستقبلهم فى تحقيق أهدافها ومآربها تسحقهم سحقاً لمجرد أنهم أبدوا

اعتراضهم ووجهوا إليها النصيحة والنقد البناء بل لمجرد أن قالوا لا لإلغاء العقـول وكبـت حرية الرأى .

وأشار ثروت الخربـاوى - القيـادى السـابق بـالإخوان ـ إلى أن هـذه الظـاهرة ترجـع لتكريس قيادة الجماعة فى أيدى مجموعة بعينها مما جعل موقفهم يأخذ طابع التقـديس فلا يسمح لأحد أن يناقشهم ويعترض على قـراراتهم أو حتـى تعطـى مسـاحة للمختلفـين معهم أن يعبروا عن آرائهم وأفكارهم.

فالانشقاق عند الإخـوان ينـدرج تحـت أمـرين، إمـا الاخـتلاف حـول إدارة الجماعـة وسلبيات هذه الإدارة، وإما عدم الاتفاق مـع المـنهج الفكـرى الـذى تتبعـه الجماعـة مـع عناصرها وتكبيلها لرأيهم وحرياتهم تحت مئات المسميات والتوجهات، وقـد كشـف هـذا الانشـقاق عـن تغليـب الجماعـة للعمـل السـياسى عـلى حسـاب العمـل الـدعوى لاسـيما السياسة التنافسية التى تخلو دائماً من الحكمة، حيـث اسـتغرقت فى الخلافـات السياسـية التى أفقدتها تعاطف القوى السياسية .

وقد أوضـح بعـض البـاحثين فى شـئون الإخـوان أن السـبب الـرئيسي لهـذه الظـاهرة الضغوط الأمنية على الجماعة التي شهدتها على مدار السنوات الماضية، إضافة إلى لجوئهـا للمزيد من الانضباط الداخلي والتحركات السرية على المستويات الداخلية لمواجهـة هـذه القيود .

أن الإخوان تيار إسلامى متسع يحمل بداخله فرقا وأحزابا متباينة فكرياً وتنحصر بين التطرف والاعتدال فى ذات الوقت الذى تغلب فيه الجماعـة مبـدأ السـمع والطاعـة عـلى الآخر ومن ثم انعدمت ديمقراطية سياستهم رغم ادعائهم لها .

وتكشفت علي السـطح في منتصـف 2008 أزمـة عبـد السـتار المليجـي عضـو مجلس شوري الجماعة وعضو هيئة التدريس بكلية العلوم جامعة قنـاة السـويس

والأمين العام المساعد لنقابة المهن العلمية، والتـي بـدأت منـذ الإطاحـة بـه في انتخابـات البرلمان عام 2005 عن دائرة النزهة إرضاءً للدكتور حمدي السيد راعـي مصـالح الجماعـة في نقابة الأطباء واتحاد المهن الطبية.

ولم يجد المليجي أمامه سوي فضح ممارسة الجماعة، وفي مقدمتها اشتراكات الإخـوان الشهرية والخلط بين أموال الجماعة وأموال القيادات، واستيلاء بعض وراثة القيادات عـلي أموال الجماعة وحصول أعضاء مكتـب الارشـاد وقيـادات المكاتـب الاداريـة عـلي رواتـب شهرية تصل الي اكثر من 20 ألف جنيه كبدل تفرغ.

لم تنته الازمة عند هذا الحد، بـل قـدَّم المليجـي رسـائل لمكتـب الإرشـاد يشرح فيهـا وجهة نظره في الفصل بين العمل الدعوي والعمل السياسي من خلال إنشاء جمعية خيرية دعوية تعمل بموازاة الجناح السياسي للجماعة لكنها منفصلة عنه إدارياً وتنظيمياً.

وأرسل مـذكرة تفصـيلية لـبعض قيـادات الجماعـة، وعـلي رأسـهم جـمال حشـمت، وإبراهيم الزعفراني وعبد المنعم أبو الفتـوح وعصـام العريـان وكـمال الهلبـاوي المتحـدث الرسمي السابق للإخـوان في أوروبـا، وأكـد المليجـي انـه يحظـي بتأييـد كبـير مـن شـباب الجماعة وجيل الوسط وأنه أعطي الجماعة مهلة 60 يوما للنظر والرد علي مشروعه، لكـن الجماعة كعادتها مع المختلفين معها فكرياً ضربت بكلامه عرض الحائط.

بل إن الجماعة وقفت ضده في الانتخابات الأخيرة في أكتوبر الماضي لنقابـة العلميـين حيث قدم نفسه كمرشح للنقابة لكنهم دفعوا بأخواني ليخـوض الانتخابـات أمامـه، وهـي الانتخابات التي حققت فيها الجماعة فوزًا ساحقاً لمقعد النقيب ومجلس النقابة العامة.

18

يرفعون شعار ..
لن أعيش في جلباب أبي

□ ■ □ ■ □ ■ □

انقلاب أبناء الإخوان
على مبادئ الجماعة

ليس دوماً يعيش المرء فى جلباب أبيه، ولا أن يعشق ما يؤمن به والده، تلك المقولة أرَّقت جفون قادة وكوادر الإخوان بعد ما آمنوا واستوثقوا بمعان ضدها مثل (ابنك على ما تربيه) وتناسوا أن كل إنسان من حقه أن يختار طريق حياته، وأن يمتلك مساحة الحرية التى تؤهله للاعتقاد بالأطر الفكرية والإيمان بها ،لا أن يسير وفق أهواء الآخرين، وأن يؤمن بما آمنوا به بالضغط والإرغام وسد الطرق حتى لا ينفلت منه.

فقد وضع الإخوان مئات الجدران حول أبنائهم وذويهم كى يسيروا وفق نهج وفكر جماعتهم، لكن لم تمنع ولم تحل تلك الجدران موجة تمرد أبناء قيادات جماعة الإخوان على مبادئ الجماعة والاعتراض عليها والتنصل من الولاء لأتباعها.

فقد عزفت أعداد كبيرة من أبناء الإخوان عن الارتماء فى أحضان الجماعة، وهو ما اعتبرته ظاهرة تستحق الدراسة ووضعت لها الخطط والمشاريع للقضاء عليها خشية تفاقم الأزمة وتحول الأمر لسيف يوضع على رقبة الجماعة .

وكان أول ما تبنته هو مشروع (أبناء الإخوة) أو(أبناء الصفوة) ووضعهتم فى دائرة التركيز من معسكرات ولقاءات وخلافه، وصعدت بعضهم فى مناصب قيادية لاستثمار جهدهم وحماسهم ومحاصرتهم خشية التفلت من صفوف الجماعة .

ووفقاً لإحدى الدراسات التى قدمها ثروت الخرباوى – القيادى السابق

والباحث فى شئون الإخوان – عن ظاهرة تسرب أبناء الإخوان من الجماعة أوضحت الدراسة أنه رغم تكريس الإخوان جهدهم لنشر رؤيتهم وأفكارهم ووضعهم لمئات الخطط والإحصاءات لجذب العناصر الجديدة ابتداءً من مشاريع التربية الإسلامية والأشبال والشباب التى تسعى لإقامتها داخل المساجد والجمعيات الخيرية ومراكز الشباب، وإنشاء لجان متخصصة لجذب الأفراد فى مراحل عمرية مختلفة داخل المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعات، فإن عناصر وقيادات الإخوان فشلوا فى احتواء أبنائهم وذويهم داخل الجماعة.

وأكدت الدراسة أن أبناء الإخوان مصابون بنوع من التمرد على مقاليد الأمور داخل الجماعة وخارجها من أفكارها ومنهجها، لدرجة أنهم لا يفضلون التعامل مع أى من عناصر الإخوان.

وأن هذه الظاهرة أخذت حيزاً من التفكير داخل الجماعة وخططها لتفاديها على المستوى البعيد خشية رفض الأبناء أفكار ومعتقدات الآباء.

وأوضحت الدراسة أن أبناء الإخوان المنفلتين من الجماعة تندرج طبيعتهم إلى نوعين: نوع رفض أسلوب الإرغام ومحاصرة الرأى وإلغاء العقل والسير كقطيع عليه السمع والطاعة، وسعوا أن يعيشوا حياتهم وفق معاييرهم الخاصة.

ونوع آخر وجد الكثير من التدليل والإطراء من قبل مشرفى وعناصر الجماعة من كونهم (ابن الأخ فلان) و(أخو الأخ فلان) مما أصابهم بنوع من الاستعلاء والتعالى عمن حولهم، والإحساس بأن لهم وضعاً ومكانة، ومن ثم على مدار الوقت يعلو هذا الشعور بداخلهم حتى يجدوا أنهم أعلى وأفضل ممن حولهم ولا حاجة لهم أن يجلسوا معهم أو يستمعوا إليهم .

وبالتالى يخلعون أنفسهم ويتسربون من أنشطة الجماعة لأنهم لا يعطون لها قدراً ومكانة، وأصبحت لا تتسع لهم، ربما هذه النظرة ليست جديدة على

الإخوان أو أبنائهم من أنهم يعيشون حالة استعلاء وكبر يتعاملون بها مع من حولهم.

إضافة إلى أن قيادات الإخوان انشغلوا بالعمل التنظيمى وتنميته على حساب أسرهم وعائلاتهم، ولم يلتفتوا إليهم، معتقدين أن أبناءهم بطبيعة الحال سينضمون للجماعة لكنهم فوجئوا بغير ذلك، فى الوقت الذى فقدوا فيه التأثير على أبنائهم، لأن الأبناء يرون سلوكيات آبائهم المغايرة للخطاب الإعلامى، وهو ما أدى إلى نفورهم من الجماعة وفكرها، لدرجة أن نجل مأمون الهضيبى – المرشد الأسبق – كان يهدده بعدة عبارات مثل (هقول للإخوان أنت بتعمل إيه من وراهم)!!

والكثير من قادة الإخوان كانوا حريصين على إبعاد أبنائهم عن الإنضمام للتنظيم لتجنبهم المضايقات الأمنية.

ومثال أبناء الإخوان المتمردين على أفكار الجماعة أبناء الأستاذ عبد المتعال الجابرى أحد القيادات التاريخية، فابنه ياسر محام وله اتجاه مغاير لفكر الإخوان ووقف أمامهم فى انتخابات نقابة المحامين عامى 89، 92 وكان يحاربهم ويصب عليهم اللعنات على الملأ ويتهمهم بأنهم لا يفقهون شيئاً فى الدين.

كما أن عبد المتعال الجابرى عندما سافر إلى أمريكا لتأسيس تنظيم الإخوان تزوج وأنجب هناك، وانخرطت ابنته فى الحياة الأمريكية وجاءت إلى مصر ودخلت الجامعة الأمريكية واندمجت مع عناصر يتحفظ على سلوكياتهم!

فغالبية أعضاء مكتب الإرشاد أبناؤهم وذووهم ظلوا بعيدين عن الجماعة ومنهجها، حتى أن زوجة مأمون الهضيبى لم ترتد الحجاب إلا فى فترة مؤخرة من تولى زوجها إدارة مكتب الإرشاد.

إضافة إلى أن أولاده وأولاد أخيه إسماعيل الهضيبى لم تربطهم أية صلة بالجماعة، وكذلك الأمر لأبناء مصطفى مشهور المرشد الأسبق، كما أن خيرت

الشاطر ابنته وزوجها من المعارضين فكرياً لأدبيات الجماعة ،يضاف إلى ذلك أن على وعلا وعلياء أبناء محمد مهدى عاكف ليسوا من الإخوان.

نفس السيناريو يتكرر مع سيف الإسلام حفيد حسن البنا، حيث إن ابنـه عـثمان لـه توجه مضاد لفكر الجماعة، بل بينه وبين والده خلافات وصلت لأقسام الشرطـة والمحـاكم إثر اعتدائه على والده.

بل إن الحاجة استشهاد حفيدة حسن البنا هى وزوجها وأولادهـا لم يفكـروا فى يـوم من الأيام أن يرتموا فى أحضان الجماعة.

وأيضاً أبناء الأستاذ إبراهيم شرف سكرتير مكتب الإرشاد هربوا مـن جحـيم الإخـوان ولا علاقة لهم بالإخوان من قريب أو بعيد.

نفس المسألة تكررت مع من يطلـق علـيهم علـماء الجماعـة ابتـداءً مـن د. يوسـف القرضاوى، حيث إن ابنه عبـد الـرحمن لم تكـن لديـه رغبـة الانضـمام لصـفوف الجماعـة واتجه مؤخراً لحزب الوسط، ولعبد الرحمن العديد من المؤلفات الشعرية والدواوين التى حملت آراءه وأفكاره المخالفة لرؤية الجماعة وحاليـاً يقـدم أحـد الـبرامج عـلي قنـاة cbc ويلقب بشاعر الثورة، وهو أيضاً المنسق العام لحملـة الـدكتور محمـد البرادعـي الـذي لا يلقي تأييد نهائي من الإخوان وقرر أن ينسحب مؤخرًا من سباق الانتخابات الرئاسية.

وكذلك أبناء الشيخ سيد سابق ود. محمد عبد اللـه الخطيب مفتى الجماعـة وأبنـاء الشيخ محمد الغزالى الذى تزوجت ابنته مـن الإخـوانى محمـد عبـد القـدوس، ولـيس لهـا علاقة بتنظيم الإخوان، وقد دار حول ابنها شائعات عن علاقة بينه وبين إحـدى الفنانـات، ويعمل فى قناة مليودى الغنائية.

كما أن بعض القيادات الوسيطة داخل الإخوان نفر أبنـاؤهم مـن مبـادئ ومنهج الفكر الإخوانى مثل أبنـاء د. حمـدى إبـراهيم الكـردى مسـئول شـمال القاهرة، وقد فعل العديد من المحاولات مع ابنه إبراهيم الذي تخرج في كلية

الحاسبات والمعلومات بعين شمس للانضمام للجماعة، لكنه رفض وكانت له رؤية مختلفة.

وأيضاً أبناء د. حسين الدرج أحد كوادر الإخوان المرشحين فى انتخابات مجلس الشعب 2001 عن دائرة شبرا الخيمة، فلم يكن لأبنائه أية علاقة بالإخوان.

وأبناء ممدوح الحسينى مسئول مدينة مصر، وأبناء سيد النزيلى مسئول محافظة الجيزة .

د. محمد فتحى – أحد قيادات الإخوان السابقين – أوضح أن هروب أبناء الإخوان من الانضمام للجماعة وعزوفهم عن الاقتناع بفكرها ومنهجها أمر لفت الانتباه، وأخذ حيزاً من التفكير داخل أوساط جماعة الإخوان، لاسيما أن هدف الجماعة دعوى فى المقام الأول ويقوم على ترسيخ بعض الأفكار والمفاهيم الإسلامية من وجهة نظر الجماعة داخل المجتمع، لتصل فى النهاية إلى هدفها الذى تنشده من خلال كتبها ومفكريها وفق خطط مرسومة ومحددة الإستراتيجيات .

وبالتالى ينخرط عناصر الإخوان داخل عمل وأنشطة الجماعة، لجذب أكبر عدد من الجمهور بداية من الشباب والرجال والنساء حتى الأطفال، لكن تساقط خلال هذه الرحلة أولادهم وذويهم وهى مسألة تحتاج لدراسة؛ لأن بعض أبناء الإخوان لا يهربون من حيز الجماعة، بل يعارضون أفكارها ومبادئها ومنهجها فى الحياة، ويصبون جام غضبهم على آبائهم وكل من يحاول أن يفرض عليهم السير فى هذا الاتجاه .

وهذه إشارة لخلل واضح وصريح فى الجماعة وعناصرها ومبادئها، لأنه من الأولى أن يرعى الفرد أهل بيته لأنه مسئول عنهم، لا أن ينخرط فى العمل الدعوى وينسى أولاده ويحاول أن يفرض عليهم ما هو مقتنع به وهو ما يتنافى

مع مبادئ الشورى والديمقراطية، وحرية الاختيار لأن الانخـراط فى أى تيـار أيـديولوجى لا يتم بشيئ من الضغوط والإرغام، بل لابد من مساحة لإبداء حرية الرأى .

د. أحمد عبد اللـه - القيادى السابق بالإخوان - أكد أن عدم انصياع أبنـاء الإخـوان لأفكار آبائهم أو ذويهم الذين يحملون فكر الإخوان دليل واضـح عـلى حالـة التمـرد عـلى أفكار ومبادئ الجماعة التى يحاول معتنقوها أن يفرضوها عـلى عقـول مـن حـولهم دون مراعاة مساحة من الاختيار أو التفكير، وهى حالة طبيعيـة وسـط منـاخ لا يعـترف سـوى بنفسه ويرمى غيره بالاتهامات والتلفيقات إذا ما اتخذ طريقاً آخر .

ومن ثم فإن المقترب بشدة من جماعة الإخوان وقياداتها كيف تدار هـذه المنظومـة من الداخل من استقطابها للعناصر، إلى توجههم وكيفية مسخها لعقول الشباب، ومحاولة تركيزهم داخل مدارها بالشكل الذى تراه، إضافة للخطـوط الحمـراء التـى وضـعتها عـلى مراكز القوى والقيادة وأصبغتها بشىء من التقديس بحيث تظل هناك فجوة ومسافة بـين القيادة وما يدور فيها وبين القاعدة العريضة من الشباب الـذى يسـير غـالبيتهم معصـوبى الأعين وتجرهم الجماعة لتحقيق أهدافها ومصالحها التى تراها .

وبالتالى كل ذلك جعل أبناء الإخـوان والمقـربين مـنهم يكتشـفون زيـف هـذا الفكـر وخدعة هذه الجماعة ووجدوها مجرد هالة وبالون بأجمل الألوان ومفرغ من الداخل.

وقد شـاهدوا عمليـة المسـخ الفكـري للعديـد مـن الشـباب كى يسـيروا عـلى خطـى الجماعة وقياداتها فى إطار السمع والطاعة ووفق أهـوائهم الشخصـية فى الغالـب، والمثـال على ذلك جمال البنا الشقيق الأصغر لحسن البنا الذى اقترب بشدة من الإدارة الإخوانيـة، وكان أول من أمسـك معـولاً وهـدم فى جماعـة الإخـوان لأنـه اكتشـف ديكتاتوريـة هـذه الجماعة وسلبياتها.

19

يحتوى على السلطات التنفيذية والرقابية والأجهزة الخاصة

□ ■ □ ■ □ ■ □

الهيكل التنظيمي للإخوان

حفرت جماعة الإخوان المسلمين عبر أكثر مـن 70 عامـاً تاريخهـا الإسـلامى السـياسى، وتطور هيكلها التنظيمى تبعاً للمحن والأزمات التى أثرت فيها ولاحقـت بعناصرهـا حتـى استقر بها الوضع على نظام داخلى دقيق ومنظم يتطـور بـبطء وفقـاً لظـروف ومتغـيرات الوضع العام حول قياداتها وكوادرها.

فقد صدر أول نظام أساسى هيكلى لها على يد البنا فى الثلاثينيـات فى القـرن المـاضى، وقد وضع أركانه بين دفتى كتابه " مذكرات الـدعوة والداعيـة " إلا أنـه تـم تعديلـه وفقـاً لقرار الجمعية العمومية فى ديسمبر 1945، وصدر قرار آخـر بتعديلـه فى 30 ينـاير 1948، وصدرت أول لائحة داخلية لتنظيم شئون الجماعة من مكتب الإرشاد فى 2 نـوفمبر 1951، ويتكون الهيكل التنظيمى لجماعة الإخوان من عدة هيئات مركزية لا تخرج غالبيتها عـن نطاق مكتب الإرشاد.

- **المرشد العام:**

وأول هذه الهيئات المرشد العام للجماعة الذى يمثل بوصـفه الهيئـة العليـا للجماعـة والـرئيس الأعـلى لمكتـب الإرشـاد وللهيئـة التأسيسـية، وتـتم مبايعتـه عـن طريـق الهيئـة التأسيسية التى يجب أن يكون عضواً بها لمدة لا تقل عن خمس سنوات .

وللمرشد العام داخل الجماعة صلاحيات وسلطات لا حصر لها من شأنها أن تجعله ديكتاتوراً وحاكماً بأمره مـدى حياتـه، خاصـة أن اللائحـة الداخليـة للجماعة تعطى الحق للمرشد الاستمرار فى منصبه، ولا يعفيه منه سوى الموت،

كما أن للمرشد العام الحق فى حضور ورئاسة جميع أقسام وتشكيلات الجماعة وتنظيماتها المختلفة، وله الحق أيضاً فى أن يخول نائبه الأول أو أى عضو من أعضاء مكتب الإرشاد فى بعض الاختصاصات حسبما تقتضى المصلحة .

وفى حالة غياب المرشد العالم خارج مصر أو وجود موانع تحول دون قيامه بمهامه فإن نائبه الأول يقوم مقامه فى جميع الأحوال والظروف .

• مكتب الإرشاد:

ويعتبر السلطة التنفيذية للجماعة ويتألف من 16 عضواً تنتخبهم الهيئة التأسيسية من بين أعضائها لمدة أربع سنوات، مع مراعاة أن يكون تسعة منهم من إخوان القاهرة، والباقون يمثلون مناطق الجمهورية، وأن يكون العضو قد أمضى ثلاث سنوات على الأقل فى الهيئة التأسيسية وألا يقل عمره عن ثلاثين عاماً .

ويخرج من مكتب الإرشاد النائب أن الأول والثانى ومسئول التنظيم الدولى والاتصال بالعالم الإسلامى ومسئول اللجنة المالية، وهى لجنة خاصة بمتابعة أموال وممتلكات الجماعة، ومسئول هيئة الأقسام واللجان ومسئول المكاتب الإدارية للمحافظات .

وهناك العديد من الشروط التى يجب توافرها فى أعضاء مكتب الإرشاد أولها أن يكون بلغ الثلاثين من عمره، وأن يكون مر على انضمامه للجماعة عشر سنوات على الأقل، وأن يكون عضواً بمجلس شورى الجماعة، وأن يتصف بالصفات العلمية والدعوية التى تؤهله لتولى المسئولية فى مكتب الإرشاد، ويجوز لمكتب الإرشاد تعيين ثلاثة أعضاء على الأكثر بأغلبية أعضائه المنتخبين.

ولا يجوز الجمع بين عضوية مكتب الإرشاد وعضوية مكتب شورى

الجماعة أو المكاتب الإدارية باستثناء رئيس المكتب الإدارى لمحافظة القاهرة.

وفى حالة اختيار رئيس المكتب الإدارى لعضوية مكتب الإرشاد يقوم مجلس شورى المحافظة باختيار أحد أعضائه لتولى مهام المكتب بدلاً من الرئيس السابق.

وتنحصر مدة عضوية مكتب الإرشاد فى أربع سنوات من تاريخ أول انعقاد للمكتب بعد إجراء الانتخابات .

ويظل مكتب الإرشاد قائما بمهام عمله مالم يتخذ مكتب شورى الجماعة قراراً بتغيير أعضاء مكتب الإرشاد وإعفائهم من مناصبهم بعد انقضاء مدة العضوية.

وتزول عضوية مكتب الإرشاد بسبب الوفاة أو انتهاء مدة العضوية دون تجديدها، أو لطلب الإعفاء، ويجوز للمكتب قبول أو رفض هذا الطلب، أو لصدور قرار استثنائى بإعفاء أحد أعضاء مكتب الإرشاد من منصبه باقتراع سرى بأغلبية أعضائه بناء على طلب من مكتب الإرشاد أو عشرين عضواً من أعضاء مجلس شورى الجماعة.

يشكل مكتب الإرشاد من بين أعضائه المقيمين بالقاهرة هيئة دائمة يرأسها المرشد العام أو نائبه وتضم أربعة أعضاء، ويكون لها الحق فى اتخاذ القرارات فى الظروف الطارئة التى لا تتحمل انعقاد المكتب .

• السكرتير العام:

يعقب مكتب الإرشاد السكرتير العام الذى يمثل مكتب الإرشاد بشكل كامل فى مختلف المعاملات الرسمية والإدارية، إلا فى الحالات الخاصة التى يرى المكتب فيها انتداب شخص آخر، وترتكز مهمة السكرتير العام فى تنفيذ قرارات مكتب الإرشاد ومراقبة نواحى النشاط والأقسام بالمكتب .

• الهيئة التأسيسية:

وهى أعلى هيئة فى تنظيم الإخوان وتمثل مرجعيته الشرعية والقيادية وتعتبر مجلس شورى الجماعة والجمعية العمومية لمكتب الإرشاد وتتكون من أصحاب الرعيل الأول، وما تلاه ممن يطلق عليهم شيوخ الجماعة، ولهذه الهيئة الحق فى منح عشرة أشخاص لعضويتها كل عام .

وقد منحت هذه الهيئة نفسها شرعية دائمة وحرمت أعضاء الجماعة غير المؤسسين من الحق فى التعبير والمشاركة فى اختيار كوادر المناصب الحساسة فى الجماعة إلا ما تتكرم به على من شاءت، ويظهر هنا أن الجماعة أعطت لهذه الهيئة عنصر السبق الزمنى والمقدم على الكفاءة القيادية مما أورث الجماعة تصلباً وجموداً فى بنائها الداخلى.

وتنص اللائحة الداخلية للجماعة أن للهيئة التأسيسية اجتماعاً سنوياً، إلا إذا طلب المرشد العام عقد اجتماع طارئ، وتتكون من خمس وسبعين عضوا على الأقل أو مائة عضواً على الأكثر.

ويجتمع مجلس شورى الجماعة بدعوة من المرشد العام دورتين كل عام، ويضع مكتب الإرشاد جدول أعمال كل دورة وتستمر اجتماعات المجلس إلى أن ينتهى من أعماله المدرجة.

وتجوز دعوة مجلس شورى الجماعة لاجتماع طارئ بقرار من المرشد العام إذا دعت الضرورة لذلك.

ينتخب مجلس شورى الجماعة فى أول اجتماع له أعضاء مكتب الإرشاد كلما حل موعد انتهاء عضوية المكتب السابق، كما تستكمل العضويات الشاغرة.

وفى حالة خلو منصب المرشد العام يحل محله نائبه الأول فى مصر، ويتولى مكتب الإرشاد دعوة مجلس الشورى للاجتماع خلال ثلاثين يوماً للمناقشة فى

اختيار من يرشح لمنصب المرشد العام،ولا يكون اجتماع المجلس فى هذه الحالة صالحاً إلا بحضور ثلاثة أرباع أعضائه،ويكون قراره بتزكية اسم المرشح لمنصب المرشد العام بأغلبية خمس وخمسين عضواً من أعضائه .

- **لجنة التحقيق والجزاء:**

وهى لجنة تخرج من الهيئة التأسيسية وتعتبر كياناً لا يمكن الاستهانة به، ويطلق عليها المنشقون عن الجماعة "بمحاكم التفتيش" وتتألف من سبعة أعضاء يتم اختيارهم من الهيئة التأسيسية، ويفضل من هم على دراية بالفقه الإسلامى والإجراءات القانونية ومهمتها التحقق فيما يحال للمرشد ومكتب الإرشاد أو للهيئة نفسها، ومراقبة سلوك الأعضاء والنظر فى أزمات ومشاكل الجماعة بشكل عاماً لكن الغريب أن هذه اللجنة لا يمكن لها اتخاذ أية قرارات أو تنفيذها إلا بعد اعتمادها من المرشد العام .

- **اللجنة السياسية:**

وهى لجنة معنية بالشئون السياسية للجماعة ولها مكتب داخل كل قطاع وتشبه إلى حد كبير مراكز المعلومات واستطلاع الرأى للجماعة وتبحث فى المشاريع المقترحة والمقدمة من الكوادر التنظيمية والبت فيها.

- **هيئة الأقسام واللجان:**

وهى هيئة تنفيذية ميدانية وتعتبر كياناً مركزياً متخصصاً تابعاً لمكتب الإرشاد وتضم عدة أقسام:

- **قسم الطلبة:**

الذى يعتبر المورد الرئيسى للعناصر إلى الجماعة، حيث يضم لجنة الأشبال ولجنة المرحلة الثانوية ولجنة الشباب ولجنة المدارس التى تم استحداثها أوائل 2002 لأختراق المنظومة التعليمية.

- **قسم المهنيين:**

ويشمل لجان المهندسين والأطباء وأعضاء هيئات التدريس ولجان العمال وهذا القسم هو الدينامو والمحرك الأساسى لملف النقابات المهنية والعمالية.

- **قسم الدعوة العامة:**

يضم لجنة الفتوى والخطابة وملف الجمعيات الشرعية وتوابعها وملف الحركات الإسلامية الأخرى .

- **قسم التربية:**

وهو قسم مسئول فعلياً عن تأهيل عناصر الإخوان حسب رؤية الجماعة وأفكارها ويشمل المستويات التربوية المختلفة مثل مستوى " محب " ومستوى " مؤيد " ومستوى " منتسب " ومستوى " الأخ العامل " و" الأخ المجاهد "، وهى مستويات مهمتها رعاية الأسر التى تنتمى للمستوى من الناحية التربوية، حيث يتم التدرج فيها حسب استجابة الفرد الإخوانى للسمع والطاعة ولمبادئ وأفكار الجماعة من خلال المعسكرات التربوية للعناصر الإخوانية كل فترة زمنية.

- **قسم الكشافة:**

وتعتبر من أهم اللجان التدريبية للجماعة وكوادرها، حيث يتم اختراق الأندية الرياضية من خلالها .

- **القسم الفنى:**

وهو قسم ينحصر دوره فى تدريب وتجهيز عناصر الجماعة الذين يمتلكون موهبة الإنشاد والتمثيل وله لجنة داخل كل شعبة ونتاج هذه اللجان واضح من خلال المسرحيات التى قدمها الإخوان والثروة الفنية فى الأناشيد الإسلامية.

- **هيئة المكاتب الإدارية للمحافظات :**

وتعتبر أهم الكيانات التنظيمية للجماعة وتقع تحت سلطة مكتب الإرشاد

مباشرة، خاصة أن اللائحة الداخلية تنص على أن لمكتب الإرشاد حقاً فى اختيار رؤساء المكاتب الإدارية، وتتكون هذه الهيئة من مسئولى المحافظات، ونظراً للتضيق الأمنى الشديد استحدث الإخوان منصب مسئولى محافظات الوجه القبلى والوجه البحرى والقاهرة الكبرى .. إلخ، ويتدرج تحت هؤلاء المناطق ومسئوليها، حيث يتم تقسيم المحافظات إلى مناطق ثم إلى قطاعات ويتكون القطاع من مجموعة من الشعب والتى زاد عددها مؤخراً لزيادة التركيز داخل الأحياء السكنية .

• الشعبة:

هى أصغر وحدة تنظيمية وتمثل أداة الجماعة الأساسية داخل الأحياء السكنية وتضم مجموعة من الأسر، وتتكون الأسرة الواحدة من سبعة أفراد أو أكثر يقودهم "نقيب" يتولى مسئوليتهم وأمرهم أمام لجنة التربية داخل الشعبة الواحدة .

تبقى فى النهاية بعض الأجهزة السرية التى تؤول سلطتها إلى المرشد العام مباشرة مثل جهاز مخابرات الإخوان وملف التدريبات العسكرية.

• جهاز مخابرات الإخوان:

ويهدف إلى جمع المعلومات وتحليلها واستخدامها فى أغراض وأهداف الجماعة، وينقسم إلى قسم المعلومات الخارجية وهو قسم خاص بمتابعة المؤسسات المختلفة داخل المجتمع.

وقسم المعلومات الداخلية وينحصر دوره فى مراقبة الجماعة من الداخل لمعرفة كل ما يدور فيها، أى أن دوره يتجه نحو التجسس على الإخوان للحفاظ على الجماعة من أى عملية اختراق ممكنة.

• التدريبات العسكرية:

وهو ملف يتم التعامل معه بحذر شديد عن طريق وسائل سرية مختلفة

للتمويه على الأجهزة الأمنية، ومنعاً لإثارة الشك ولفت الانتباه لهذا الملف.

نظام الهيكل التنظيم فى الإخوان يثير حوله الكثير من التكهنات أولها أنه من الصعوبة إتاحة الفرصة أمام القاعدة العامة من عناصر الجماعة والذين هم أصحاب القرار الحقيقى فى المشاركة فى اختيار قيادات الجماعة إذا أنهم ليست لديهم المقدرة فى انتخاب ومحاسبة قادة الجماعة أو عزلهم وجعل الأمر فى أيدى حفنة كل سلطتهم أنهم أصل التأسيس للجماعة وليسوا بالطبع ممثلين عن جموع شباب الإخوان، ويظهر بوضوح أن الجماعة قدمت أهل الثقة على أهل الخبرة .

وهو ما يبرز نوعاً من التأصيل الاستبدادى الديكتاتورى داخل أركان الهيكل التنظيمى للجماعة، بل الواضح فى ذلك أن المرشد العام هو المسيطر الفعلى على مقاليد الجماعة إذ تجمعت فى يديه السلطة التنفيذية والسلطة التأسيسية والسلطة الرقابية، كما أنه يشرف على اللجان المالية والتنظيم الدولى ومن ثم هو قيادة فوق المحاسبة .

20

تنظيمات دولية
ومؤسسات إقتصادية وإسلامية

□ ■ □ ■ □ ■ □

مؤسسات
الإخوان الدولية

فى ملحمة يزيد عمرها على السبعين عاماً تمكنت جماعة الإخوان من تكوين شبكة دولية تسير وفق أهدافها ومعتقداتها، فيما يطلق عليه " التنظيم الدولى " الذى تجوب روافده أكثر من ثمانين دولة عربية وأوروبية.

وبدأ هذا التنظيم كفكرة دارت فى خلد الشيخ حسن البنا حيث أنشأ قسماً أطلق عليه " الاتصال بالعالم الخارجى " تحدث عنه فى كتابه " مذكرات الدعوة والداعية " وقد هدف هذا القسم إلى التواصل مع الشخصيات والنخب التى تحمل أفكاراً أو تنتمى لتيارات ذات طبيعة مشابهة.

إضافة للسعى وراء بعض الدارسين العرب فى جامعة الأزهر وإقناعهم بالفكرة وجذبهم إليها أملاً فى نشرها داخل أقطارهم بعد عودتهم إلى أوطانهم حاملين معهم تلك الرسالة، وكانت هذه الفكرة سبباً فى فتح الباب أمام الإخوان لنشر أفكارهم فى دول مختلفة الأنظمة والتوجهات الفكرية .

وقد أسند البنا مسئولية هذا القسم إلى مصطفى مؤمن الذى كان أشهر وأبرز قيادات الحركة الطلابية فى مصر وقتها، والذى قاد مظاهرة كوبرى عباس الشهيرة وصاحب المغامرة المشهورة فى السفر للأمم المتحدة وقام باقتحام مجلس الأمن لعرض قضية استقلال مصر .

ومن ثم استطاع الإخوان تكوين كوادر وقيادات وضعت نواة التنظيم الدولى وخلال سنوات قليلة تمكن القسم من تأسيس فروع للجماعة فى سوريا والأردن وأندونيسيا والصومال واليمن وأفغانستان والسودان على يد أبناء هذه

البلدان أمثال مصطفى السباعى الذى صار بعد ذلك المراقب العام للجماعة فى سوريا، وكذلك غلام نيازى ومحمد هارون مجددى – نجل سفير أفغانستان وقتها وصاحب الفضل الأكبر فى إنشاء تنظيم الإخوان فى أفغانستان.

إضافة إلى أنه نشبت علاقة حميمة بين حسن البنا ومفتى فلسطين الشيخ أمين الحسينى والتى تطورت إلى درجة تسليح الجماعة وجهازها السرى وتدريبه على السلاح تحت مظلة الاستعداد لتحرير فلسطين، وعندما قبض على مجموعة من الجهاز السرى وهى تتدرب على السلاح فى منطقة المقطم سارع المفتى مؤكداً أن هذه الكوادر ضمن رجاله .

كما أن عبد الله عزام أحد كوادر المقاومة الفلسطينية وشيوخها والذى أسس معسكر "عرين الأسد" فى أفغانستان وتخرج فيه ايمن الظواهرى وغيره، كان على علاقة بتنظيم الإخوان وقد تتلمذ على مبادئ وأفكار سيد قطب .

كل ذلك جعل مكتب الجماعة فى الدرب الأحمر بحى السيدة زينب قد تحول إلى وزارة خارجية لجماعة الإخوان وطالت اتصالاتهم معظم بلاد العالم الإسلامى، فزاره محمد على جناح وهو يؤسس لاستقلال باكستان واستمرت اتصالاته حتى توجت بتدخل حسن البنا لدى صديقه عبد الرحمن عزام لإقناعه باعتراف الجامعة العربية باستقلالها عن الهند.

ومنه أيضاً جرى التنسيق لثورة أحرار اليمن فى الأربعينيات ضد نظام الإمام يحيى حميد الدين عن طريق العضو الجزائرى بالجماعة الفضيل الورتلاني.

وقد استفادت الجماعة فى محنتها الثانية إثر صدامها مع النظام الناصرى عام 1954 لتؤدى إلى زيادة تنظيماتها خارج مصر، فقد هاجر عدد من قياداتها واستقروا فى بعض دول الخليج والدول الأوروبية، وأقاموا عدداً من الجمعيات والشركات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية التى كانت بمثابة الركائز التى مارسوا من خلالها نشاطهم الدعوى.

وكانت ألمانيا وسويسرا من أوائل الدول الأوروبية التى استضافت مهاجرى الإخوان وكان سعيد رمضان زوج ابنة حسن البنا قد حصل على الجنسية السويسرية وأصدر مجلة " المسلمون " الشهرية وأسس الجمعية الإسلامية التى ترأسها من 1958 إلى 1968، ورابطة " مسلمى العالم " وأيضاً أسس " المركز الإسلامى " فى جينيف الذى مارس تأثيراً على مسلمى أوروبا ونجح فى نشر الفكر الإخوانى فيها وامتد إلى أمريكا وأثر فى شخصيات أمريكية مشهورة " أمثال مالكولم إكس " الذى تأثر كثيراً بسعيد رمضان، كما تم إنشاء مؤسستى " ماس" و" كير " اللتين تمثلان القوة النفسية والمركزية للجماعة داخل المجتمع الأوروبى .

ومن مركز جينيف انتشرت شبكة المراكز والمؤسسات الإخوانية وأهمها المركز الإعلامى فى لندن والمركز الإسلامى فى ميونيخ بالمانيا الذى شهد المرحلة الأولى لإعلان التنظيم الدولى رسيماً للجماعة فى 1982 .

أما الذى لعب الدور الرئيسى فى تأسيس هذا التنظيم فهو مصطفى مشهور الذى ما إن خرج من السجن عام 1973 ومعه عدد من القيادات جمع بينهم التنظيم الخاص مثل " كمال السنانيرى" وأحمد الملط ونفيس حمدى بدأ فى العمل لجمع خيوط كل التنظيمات الإخوانية المنتشرة فى كل الأقطار المختلفة، خاصة العربية منها والتى كانت فى تصاعد وتنام سريع بفعل انتشار المد الإسلامى فى المنطقة كلها .

وكانت مواسم الحج أفضل طريقة للقاء قيادات هذه التنظيمات التى أغراها الزخم الإسلامى المتصاعد وأجواء الانفتاح الغربى على الإسلام والتسهيلات التى كانت تتلقاها قيادات الإسلام السياسى المطاردة فى أوروبا والرغبة فى حشد موارد الجماعة وتعبئتها .

كل ذلك أغراها بتعجيل إعلان أول تنظيم دولى رسمى فى تاريخ الجماعة لم تقتصر عضويته على تنظيمات الإخوان المعتمدة فحسب، بل إن هذا التنظيم ضم تنظيمات أخرى لا تخضع تنظيمياً لقيادات الجماعة مثل الجماعة الإسلامية التى أسسها أبو الأعلى المودودى والحزب الإسلامى " باس " فى ماليزيا وحزب " الرفاة " بقيادات نجم الدين أربكان فى تركيا.

وقد وضعت الإدارة الأمريكية انشطة رابطة مسلمى العالم تحت المراقبة، وفى أوائل عام 2002 قامت بمداهمة مكاتب الرابطة فى فرجينيا بحثاً عن ملفات تربطها بالقاعدة وحماس والجهاد الإسلامى الفلسطينى.

وفى عام 2004 طلبت لجنة التمويل فى مجلس الشيوخ سجلات رابطة مسلمى العالم من جهاز الضرائب الداخلى للتحقيق فى صلات محتملة بين الرابطة والشبكات الممولة للإرهاب.

ويدير المركز الإسلامى فى جينيف حالياً هانى سعيد رمضان بعد أن أداره " غالب حمت " سورى الأصل ويحمل الجنسية الألمانية وأحد مؤسسى بنك التقوى وهو تكتل تطلق عليه أجهزة المخابرات الإيطالية بنك الإخوان المسلمين .

وقد ساعد " حمت " القيادى الإخوانى يوسف ندا أحد العقول المدبرة للإخوان فى إدارة بنك التقوى وشبكة من مقرات الشركات الاقتصادية التابعة لهم والتى كانت مصدراً لتمويل العديد من المراكز الإسلامية فى أوروبا .

وقد حققت المنظمات المرتبطة بالإخوان مواقع بارزة فى أوروبا ففى فرنسا أصبح اتحاد المنظمات الإسلامية منظمة بارزة فى المجلس الإسلامى التابع للحكومة.

وفى إيطاليا كان اتحاد التجمعات والمنظمات الإسلامية هو الشريك الرئيسى للحكومة فى الحوار فيما يخص القضايا الإسلامية فى إيطاليا.

وقد نشرت إحدى الصحف الكندية وثيقة سرية خاصة بجماعة الإخوان أطلق عليها "المشروع لغزو الغرب" وقد دار محتوى الوثيقة فى إلقاء الضوء على التحديات التى وضعتها جماعة الإخوان لاختراق الدول الأوروبية وتتمثل فى خلق قنوات تنسيق لأنشطة مشتركة بين المنظمات الإسلامية ذات الصبغة المشابهة والأهداف التى تقترب من أهداف الإخوان، وإقامة مؤسسة اجتماعية موسعة هدفها إقامة دور تعليمى ومستشفيات وصناديق لجمع الصدقات لتكون مركزاً يجتمع حوله المسلمون فى مختلف دول العالم، وتشكيل جهاز أمنى مستقل للدفاع عن مسلمى الغرب وأطلق اسم "الجهاد المنظم" على هذه السياسة .

وقد نشبت العديد من الخلافات بين إخوان مصر وإخوان الخارج على مدار تاريخ انشاء التنظيم الدولى للإخوان وكان بطل هذا الخلاف محمد مأمون الهضيبى المرشد السادس للجماعة والذى لم يحتفظ بأية علاقات جيدة مع كوادر التنظيم الدولى وقاداته التى طالما اختلفت معه فى طريقة إدارته للجماعة منذ تعيينه نائباً للمرشد ومتحدثاً رسمياً باسم الجماعة وفى أسلوب تعامله مع مخالفيه، حيث ألغى منصب المتحدث الرسمى للإخوان فى الغرب والذى كان يحتله كمال الهلباوى قبل عودته من لندن إلى القاهرة عقب ثورة 25 يناير مما اضطره لتقديم استقالته احتجاجاً على إصرار الهضيبى على تهميش قيادات الخارج .

يضاف إلى ذلك بيعة المقابر التى ساقها الهضيبى والتى أخذ فيها البيعة لمصطفى مشهور علناً بعد الفراغ من تشييع جنازة المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر، وقبل الانصراف من المقابر وهو الإجراء الذى رأت قيادات من خارج مصر أنه تم بدون العودة إليها وبغرض الالتفاف عليها وسلب أى حقوق لها فى اختيار قيادة الجماعة وتوجيه سياستها .

ولم تقبل قيادات الخارج كل المبررات التى ساقها الهضيبى والقيادات

المصرية لتبرير إسراعهم فى اختيار المرشد العام الجديد دون العودة إليهم التى كان على رأسها الرغبة فى حسم اختيار المرشد الجديد سريعاً حفاظاً على وحدة الجماعة من الانقسام الذى كان يتهددها بقوة وقتها.

حيث كانت تعانى بسبب أزمة انشقاق مجموعة حزب الوسط ومن جراء المحاكمات العسكرية التى طالت بالسجن أكثر من تسعين قيادياً من كبار قادتها ولم تعلن قيادات الخارج خلافها على الملأ نظراً للظروف الحساسة التى كانت تعشها الجماعة إبان ذروة الصدام مع النظام المصرى، لكنها أصرت على كونه خروجاً على اللائحة التى تنظم عمل الجماعة والمعتمدة فى آخر تعديل من قيادات الجماعة بتاريخ 29 يوليو 1982، والتى تنص على أن اختيار المرشد العام وأعضاء مكتب الإرشاد يتم عبر مجلس شورى التنظيم الدولى الذى يضم ممثلين من جميع الأقطار المختلفة.

وهى اللائحة التى تجاوزها الهضيبى وقيادات التنظيم المصرى، وجاء هذا الخلاف ليضاف إلى رصيد خصومات الهضيبى مع قيادات التنظيم الدولى وفى مقدمتها موقفه أثناء الاجتياح العراقى للكويت سنة 1990 الذى اعتبروه انحيازاً من الهضيبى للعراق، وهو ما تسبب فى انشقاق داخل الحركة الإخوانية فى الخليج مازالت الجماعة تعانى آثاره إلى اليوم رغم محاولات رأب الصدع التى قامت بها قيادات مصرية لدى إخوان الكويت والخليج عموماً.

21 كشف فضائح ومساوئ الجماعة بشكل ساخر

إعترافات
إبن الإخوان المتمرد

كشفت حالة الشاب الإخوانى أسامة درة النقاب عن مواقف الجماعة مع شبابها وعناصرها، وطريقتها فى إقصائهم خارج جدرانها إذا حاولوا تبنى وجهة نظر مخالفة لرؤيتها وسياستها، وكل ما تتبناه فى مسيرتها لتحقيق هدفها الذى تسخر له كل شيء رغبة فى الوصول للحكم.

أسامة لم يكن سلبياً كغيره من شباب الجماعة الذين فضلوا أن يختبئوا خلف الجدران بعد أن تعرضوا للاضطهاد والتهميش وتشويه السمعة والطرد أو التجميد من قبل أناس اعتبروا أنفسهم حماة للعقيدة، وحراساً عليها واستخدموا سطوتهم لإقصاء كل من يخالفهم فى الرأى، فمنحوا أنفسهم صلاحيات للإطاحة بكل من رأوه قد خالف نهج الجماعة ومبادئها.

• مساوئ الجماعة

فضَّل أسامة أن يسجل مساوئ الجماعة بشكل ساخر فى كتاب حمل عنوان «من داخل الإخوان أتكلم» وهو مازال عضوًا بها، وينتمى لصفوفها ليكشف ما يدور فى أروقة الجماعة لكن هيهات أن يتم له ذلك فبعد أن نشر الخبر على الفيس بوك توجهت نحوه سهام الإخوان بالبطش والإقصاء وصدرت الأوامر مباشرة بتجميد عضويته لأنه مخالف للأمانة وناكر للجميل دون أن ينصتوا له أو يسمعوا لوجهة نظره ورأيه فى أمور يرى أنه على الجماعة أن تراجع نفسها فيها، فقد قضى أكثر من عشر سنوات بين جدرانها فى إحدى شُعب محافظة دمياط وكان شاهد عيان على الكثير من الأحداث، خاصة أن أسامة لم يكن شاباً عادياً فقد ظل فى عضويته حتى أصبح عضواً منتسباً، وهى مرحلة تدل

على أنه حاز ثقة قيادات الجماعة وكان عضواً نشطاً بين صفوف الإخوان فى كلية التجارة جامعة المنصورة حتى أصبح مسئولاً عن نشاط الإخوان فيها.

● شهوة السلطة

الجماعة بها العديد من الخطوط الحمراء والسوداء والأسرار التى لا يمكن الكشف عنها بسهولة حتى عند خروج الأعضاء، فقد تحفَّظ أسامة فى حديثه معنا على الكثير من الأمور التى لم يرغب فى الكشف عنها، لكنه أكد أن الأسباب الحقيقية وراء تجميد عضويته مجموعة من صغار المسئولين والذين أصبحوا ملكيين أكثر من الملك، وظنوا أنهم يحمون الجماعة بتصرفاتهم العصبية وأنهم السبب فى خروج الكثير من المبدعين والموهوبين ومن لهم مواقف مشابهة، وأن شهوة السيطرة والسلطة هى التى تحكم تحركات هؤلاء المسئولين وقد وصفهم بأنهم أخطر على الجماعة من أعدائها.

فى الوقت الذى امتنع فيه قيادات الشعبة والقطاع عن الحديث مع أسامة فإن رموزاً من تيار الإصلاح داخل الجماعة حموه من خطر هذه القيادات وعلى رأسهم د. عبدالمنعم أبوالفتوح عضو مكتب الإرشاد السابق الذى استدعاه إلى مكتبه، وصرح له بأن هؤلاء يحاولون بإسكاتهم صوت الشباب تخريب الجماعة وهم كما وصفهم عمر التلمسانى أشبه بالدبة التى قتلت صاحبها، وقد حاول أبوالفتوح احتواء الموقف مع أسامة إضافة لتدخل مسئول دمياط د. إبراهيم البيلى ود.محمود حسين أمين عام الجماعة إلا أن أسامة مازال لديه الكثير من الاعتراضات، خاصة أن شخصيته تشير إلى أنه ليس من الشخصيات الإخوانية التى ترضى بالأمر الواقع وهى تركيبة لن تظل طويلاً داخل الإخوان.

احتواء أبو الفتوح للأزمة لا يعنى سوى أن الجماعة الكبيرة والتنظيم الهائل ليست بين كيانها لجان تنظر فى شكوى الأعضاء وتفصل بينهم وبين قياداتهم ومن ثم ضياع الحقوق هى السمة الأساسية، فالجماعة لن تنصف عناصرها

وقاعدتها العامة على القيادات أصحاب القداسة التامة والنزاهة عن كل خطأ وإثم، فلا يمكن تقديم شكوى ضدهم أو اتهام سياستهم، فى الوقت الذى لا يوجد فيه سوى محاكم للتفتيش وظيفتها محاكمة كل من يسىء للجماعة وقيادتها وتاريخها، وهى محاكم لا يمكن الطعن على قراراتها أو نقض أحكامها وقد جمدت عضوية الكثيرين من أفضل عناصرها أمثال أبوالعلا ماضى وعصام سلطان ومختار نوح ومحمد عبداللطيف وغيرهم.

ومن الطبيعى أن كل من تجمد عضويته أو يفصل من الجماعة أو يأخذ قرارا من تلقاء نفسه بأن يغرد خارج سربها أن يتعرض لحملة من المقاطعة والتشويه والإساءة لسمعتهم ولفكرهم من خلف ظهورهم، ومن ثم لم يسلم أسامة درة من تلك الحملة التى لم ينكرها، لكنه أشار إلى أن كل من نال من كرامته واعتباره سيندم على ما قاله، خاصة بعد أن أعلنت القيادات عودة أسامة لنشاط الجماعة لكن مع وضعه مع أسرة جديدة فى مستوى تربوى أقل بمعنى أنه تم تجريد أسامة من رتبته وإنزاله رتبة أقل مما كان فيها عقاباً له على إخراج ما فى صدره من ضيق، والحقيقة أن أسامة مازال لديه الكثير من الإيجابية لن تجعله يكمل المسيرة مع الجماعة التى كبتت عناصرها وآراءهم تحت مظلة الحفاظ على التنظيم وأهدافه.

• قيادات مقدَّسة

تكلم أسامة عن فكرة قداسة القيادات وأن الكثير من شباب الإخوان يجعلون قرارات القيادات فوق النقد وتصرفاتهم خارج نطاق المحاسبة، وهؤلاء يخطئون فى حق دينهم وأنفهسم ووطنهم دون أن يشعروا لأنه لابد من التقييم والمراجعة وفعلاً الجماعة وسياستها فى حاجة إلى التقييم والمراجعة فى ظل الأوضاع المترهلة التى تمر بها.

عندما طرحت عليه أن مبادئ السمع والطاعة وإغلاق العقول من أهم

الأساسيات التى يتربى عليها شباب الإخوان لم ينكر واصفاً ذلك بأنه صمام الأمان لضمان بقاء الجماعة ملتئمة أطول فترة ممكنة، فلا عيب أن يلتزم الإخوان بتنفيذ أوامر قياداتهم، ولكن مصطلح السمع والطاعة يتم استخدامه بشكل خاطئ.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم هذه الكلمة فى حق الحاكم المبايع الذى تجب له الطاعة وعصيانه إثم، لكن مخالفة المرشد أو النقيب ليست إثماً، والخروج من الجماعة ليس إثماً بل عدم الانضمام للإخوان من الأصل ليس إثماً، فلا معنى لاستخدام المصطلح أصلاً، والأغرب من ذلك أن الإخوان يتمادون فيه فيستخدمون أحاديث مثل (اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشى) .. و(يد الله مع الجماعة) .. و(من شذ شذ فى النار)..

فهم يستخدمون الأحاديث وكأنها تتكلم عن الإخوان وهذا تفسير شاذ لا يقبله عقل.

● الإسلام بتاعنا

إصرار الجماعة على استخدام شعار (الإسلام هو الحل) تسبَّب لها فى العديد من المشاكل مع القوى السياسية أو حتى مع عناصرها التى رفضت استخدامه كشعار فى انتخابات المحليات والشورى السابقة واحدة على استخدامه في الانتخابات الدعائية الأخيرة، لكن إلى أى مدى تلتزم الجماعة وقياداتها بهذا الشعار فى مختلف تعاملاتهم ؟.

لم يتردد أسامة فى التأكيد على أهمية الشعار بالنسبة للإخوان ومدى التزامهم به، لكنه كشف أن هناك مخالفات بشرية طبيعية يمكن مراجعتها، لكن الشعار فيه إشارة إلى أن الإسلام (بتاعنا) وليس ملكاً لأحد، ونحن الأوصياء عليه، وهذا أمر لا يقبله أحد ويدخل الجماعة فى صراع سياسى أيضاً، وعندما يقبل الشباب الانضمام للإخوان يكونوا راغبين فى القرب من الله وليس من

السياسة والجماعة تقحم عناصرها فى السياسة بعد أن تغلفها بشعارات ومبادئ دينية فيصبح الدين سياسة والسياسة ديناً حتى لا يمكن التفريق بينهما.

لا تكف قيادات الجماعة الحديث من حين لآخر عن أن لديها قوة عسكرية قتالية يمكن أن تدفع بها إلى ساحات المعارك مثلما صرح مهدى عاكف المرشد السابق إلا أن أسامة أوضح أن شباب الإخوان يتربون داخل التنظيم على حب الجهاد والاستشهاد فى سبيل الله، ونفى وجود تدريبات قتالية أو التدريب على حمل السلاح وهو منطق سليم، لاسيما أن الجماعة تختار لهذه المهمات شخصيات فى مستويات تربوية أعلى، وأخذت قدراً من التأهيل النفسى والذهنى المسبق مثلما كشف عنه من قبل تحت عنوان الملفات السرية للإخوان وكان ضمنها ملف التدريبات العسكرية لعناصر الجماعة.

• زواج الأخوات

يشاع دائماً أنه لابد أن يتزوج الأخ أختاً من بنات الجماعة حتى لا تتزوج من شخص آخر يرفض الجماعة وفكرها أسامة أكد أن ذلك يحدث أحياناً، لكنه ليس ملزماً فالبنت التى نشأت فى بيت إخوانى تتحمل نمط حياة الإخوان، وتحب أن يكون زوجها من شباب الإخوان عكس البنت التى لم تعرف الإخوان فى حياتها حتى لو كانت متدينة فسوف تحتاج إلى وقت لتهضم نمط حياة زوجها الإخوانى.

المفارقة التى ساقها أسامة هى أن نقيب الأسرة التى يتربى فيها عنصر الإخوان يتدخل بشكل كبير فى مسألة زواج الأخ واختياره، ولا يمكن أن يتم الزواج إلا بعد موافقته وإذنه، وهو أمر اعتبره أسامة من مخالفات النظام الذى يمارس رقابة على أعضائه بشكل قوى رغم أن الزواج أمر شخصى.

لكن إلى أين تقف العلاقة بين الإخوة والأخوات داخل الجماعة .. وما هى حدود الاختلاط بينهم.. هل يتشاركن مع الرجال فى ترتيب أمر إحدى

اللجان؟ هل تجمعهم كتيبة واحدة؟، أسامة لم يرغب فى التطرق لهذه المسألة، وقال دعنى أتكلم عن نفسى فأنا لست من بيت اخوانى ولا أعرف أى بنت أو سيدة من الإخوان ولا أعرف هل يوجد اختلاط أم لا، لكن يمكن أن يكون الشباب على اتصال بفتاة تمهيداً للزواج مثلما يكون لكل منا زميلة فى العمل مثلاً، والسؤال الأهم كيف تنتهى هذه العلاقة هل إلى زواج أم إلى إثم وانكسار؟.

معنى ذلك أن عناصر الإخوان فى الجامعات لهم علاقات مع الفتيات؟..

ربما يحدث ولو لم يحدث لاستغربت فشباب الإخوان كغيرهم يقعون فى الحب ومن افترض أن شباب الإخوان ينبغى أن يكونوا (عديمى الرغبة) فقد أساؤوا الفهم.

أردت أن أختم حوارى معه حول إسناد المسئوليات للأشخاص تبعاً لقدر إيمانهم والتزامهم بالأوامر، فقال: إن ذلك يحدث بالفعل تحت مسمى «المستوى التربوى» وهى طريقة يهمش بها الكثير من المبدعين والموهوبين تحت زعم أنهم «لا يقادون بسهولة».. ودائماً لديهم الاعتراضات والاستفسارات وهو أمر تكرهه قيادات الأخوان.

22

كودار ورموز شيعية بدأت حياتها داخل الجماعة ثم انقلبت عليها

□ ■ □ ■ □ ■ □

الإخوان ..
المتشيعون

جماعة الإخوان على مدار تاريخها كانت بمثابة العباءة التى يتخرج فيها المئات من أصحاب التيارات الفكرية المختلفة من الجماعات الإسلامية والتكفيرية والسلفية وغيرها.

بل الملاحظة التى تجذب انتباه المتابعين للملف الشيعى داخل مصر تكشف أن معظم الكوادر والرموز الفكرية الناطقة باسم الشيعة كانت تنتمى فكرياً وتنظيمياً لجماعة الإخوان المسلمين قبل أن يتحولوا للفكر الشيعي.

وفى مقدمة هؤلاء المستشار الدمرداش العقالى نائب رئيس مجلس الدولة الأسبق الذى يعتبره شيعة مصر أحد حكمائهم والأب الروحى لكيانهم، وهو قيادى سابق بجماعة الإخوان، وقد ترك الجماعة التى تربى فى صفوفها، وانضم للمذهب الشيعى ليصبح أحد أبرز رموزه فى مصر.

وهناك أيضاً د. أحمد راسم النفيس الأستاذ بطب المنصورة، والذى تحول عن فكر الإخوان إلى التشيع ووصف الإخوان بأنهم أكبر أكذوبة فى التاريخ، واعتبر سيد قطب نموذجاً لفكر الخوارج.

وكان النفيس قد انضم لجماعة الإخوان عام 1976 متحمساً لفكرهم السياسى ولشعاراتهم الدينية، وفى غضون عشر سنوات ترك الجماعة بعد أن وجه له بعض كوادر الإخوان تهمة العمالة مع الجهات الأمنية – حسبما صرح بذلك الدكتور النفيس – بعدها اعتنق مذهب الشيعة الاثنى عشرية عام 1985، وللدكتور النفيس العديد من المؤلفات التى تدعو للتشيع مثل كتاب «على خطى

الحسين» وكتاب «الطريق إلى مذهب آل البيت» وكتاب «التشيع ظاهرة طبيعية فى إطار الدعوة الإسلامية».

وفى أكتوبر 2005 أثار النفيس ضجة نتيجة العديد من المقالات التى كتبها ضد الصحابة وبعض القيادات الإسلامية بصحيفة «القاهرة» التى تصدر عن وزارة الثقافة، وتردد أن هذه المقالات تمولها السفارة الإيرانية والسفارة البحرينية وهو ما نفاه صلاح عيسى رئيس تحرير القاهرة، وقد حاول مؤخرًا الدكتور النفيس خوض الانتخابات البرلمانية بحزب شيعي إلا أنه لم يتمكن لرفض لجنة شئون الأحزاب السماح له بذلك .

ومن أبرز المتحولين من الإخوان إلى التشيع الشيخ «حسن شحاتة» الذى اعتقل في منتصف 2009 في قضية الخلية الشيعية ثم أفرج عنه مؤخراً واعتقل فى 11 سبتمبر 1996 بتهمة تأسيس تنظيم شيعى مسلح لنشر الفكر الثورى الإيرانى وتدريس مبادئه فى أوساط المصريين من المثقفين والعامة مستغلاً عمله – وقتها – كإمام لمسجد كوبرى الجامعة المواجه للسفارة الإسرائيلية بالجيزة والقريب من جامعة القاهرة، ومستغلاً كذلك ظهوره المستمر حينها فى برنامج «أسماء الله الحسنى» الذى كان يعرض فى التليفزيون المصرى، وأفرج عن الشيخ حسن شحاتة بعدها بسنوات، لكنه ظل بعيدا عن الأضواء .

وينتمى الشيخ حسن شحاتة إلى قرية «هربيط» بمحافظة الشرقية وهى من أبرز معاقل جماعة الإخوان المسلمين، وفيها انضم إلى الجماعة فى شبابه، ثم تركهم بعد خلاف وسافر إلى القاهرة ليظهر بعد ذلك قطبا شيعياً.

نفس سيناريو التحول المذهبى حدث لأحد أهم كوادر جماعة الإخوان فى محافظة القليوبية وكان يعمل إماماً بأحد مساجد مدينة بنها، وقد تشيع بعد أن نجح فى تجنيد معظم أعضاء الجماعة فى مدينة بنها وأقنعهم بأفكار الإخوان

طوال عشرة أعوام كان خلالها من أفضل دعاة الجماعة، لكنه تراجع وتحول إلى مذهب الشيعة الاثنى عشرية وأصبح أحد دعاته.

• ازدراء الأديان

وفى أوائل 2008 ألقت أجهزة الأمن القبض على أحمد محمد صبح مدير مركز «الإمام على لحقوق الإنسان» التابع للتيار الشيعى فى مصر واتهم بازدراء الأديان على الرغم من أن الرجل محسوب على التيارات الإسلامية الجهادية، وقضى أحمد صبح أكثر من 15 عاماً داخل السجن لاعتناقه الفكر الجهادى فى مطلع التسعينيات وخرج أوائل عام 2005. فكان أحد الخطباء المشهورين داخل السجن، لكنه استفاد من المراجعات الفقهية لجماعته والتى أعلن اقتناعه بها.

وبعد مرحلة السجن انضم صبح لجماعة الإخوان المسلمين، وقام بدعم أحد مرشحى الجماعة فى انتخابات مجلس الشعب الماضية، وهو ما كان سبباً فى دخوله السجن مرة أخرى. حيث قضى عامين وراء القضبان ولم يخرج سوى أوائل عام 2007، ومن ثم انتقل أحمد صبح من أقصى يمين «التيار الإسلامى» العنيف إلى الوسط وصولاً إلى التيار الشيعى، وقد وجهت نيابة أمن الدولة له تهمتى ازدراء الأديان وإذاعة بيانات كاذبة .

أما القيادى الشيعى السابق صالح الوردانى فيلسوف التشيع - كما يطلق عليه - فيمثل حالة فريدة من نوعها للتحول بين المذاهب الدينية والجماعات الإسلامية فى مصر، فقد كان سنياً متعصباً، ثم أصبح شيعياً متعصباً، وعاد وصار سنياً مرة أخرى.

الوردانى بدأ حياته فى صفوف جماعة الإخوان المسلمين أثناء مراحل شبابه لكنه اعتنق فجأة الفكر الجهادى السلفى، وانضم إلى تنظيم الجهاد الإسلامى المسلح فى سبعينيات القرن الماضى، وظل داخل الجهاد سنوات طوال.

• تنظيم الخُمينى

ثم ترك الجهاد فى منتصف الثمانينيات ليعتنق مذهب الشيعة الاثنى عشرية الإمامية، وقد تم القبض عليه فى أول تنظيم للشيعة عام 1988 والذى عرف وقتها باسم «تنظيم الخمينى» ثم أفرج عنه ليؤلف العديد من الكتب التى تدعو إلى مذهب الشيعة من خلال دار نشر أنشأئها لهذا الغرض أطلق عليها «دار الهدف للإعلان» ومن أبرز مؤلفاته «الشيعة فى مصر من الإمام على حتى الإمام الخُمينى».

وقد أشار صالح الوردانى إلى أن معظم المتشيعين فى مصر إما أساتذة جامعة وإما مثقفون وإما أعضاء سابقون فى الجماعات الإسلامية مثل الإخوان والجهاد والجماعة الإسلامية .

المثير أن الوردانى الذى كان سنياً جهادياً متشدداً طوال 15 عاماً، ثم تشيع واعتنق المذهب الشيعى، وقد تحول بعد عشرين عاماً من التشيع والدعوة إليه والقيام بدور مفتى الشيعة فى مصر ليعود ويعتنق المذهب السنى مرة أخرى أوائل عام 2007، ويصبح من أشد أعداء المذهب الشيعى.

وقد كشف مؤخراً عن عملية اختراق مالى فى مصر للتابعين للمذهب الشيعى من خلال أموال المرجعيات الشيعية ووكلائهم والمبالغ الكثيرة التى تنفق فى صورة ما يسمى «الأخماس»، معتبرًا أن هذا كله تحول إلى نصب وتضليل وكذب – على حد قوله – وقد اعترف الوردانى بأنه كان يتلقى إصدارات وكتباً كانت تأتيه من إيران وبعض المؤسسات الشيعية اللبنانية بقصد الترويج للمذهب الشيعى فى مصر.

• دعم خارجى

وأكد الوردانى أن القيادات الشيعية المصرية تتلقى أموالاً طائلة من إيران ودول الخليج، وأن التشيع فى مصر وراءه الرغبة فى الحصول على المال، وأنه أنجز كتابين أوضح فيهما رؤيته للحوزات الشيعية ومنهجها، وأنه سيكشف فيها الكثير من سلبيات الشيعة المصريين.

النماذج الإخوانية المتشيعة السابقة تطرح تساؤلا ملحا عن تاريخ العلاقة بين الشيعة والإخوان؟.. فالبداية كانت فى العاصمة الفرنسية باريس عقب نجاح الثورة الإيرانية فى الإطاحة بشاه إيران أواخر السبعينيات من القرن الماضى وقبيل مغادرة زعيم الثورة «أية الله الخمينى» منفاه فى باريس عائداً إلى إيران ليعلن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث فوجئ المراقبون برئيس التنظيم الدولى للإخوان – فى ذلك الوقت – محمد مهدى عاكف المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين يعقد اجتماعاً مع «الخمينى» فى محاولة من الإخوان للاقتراب من الجمهورية الإسلامية الإيرانية الوليدة ومحاولة تصدير «الهوس بالثورة الإيرانية» إلى الدول العربية التى يتواجد بها الإخوان مثل مصر ودول الخليج والجزائر والمغرب.

بل إن قادة الإخوان فى البحرين فوجئوا منذ شهور عدة بأن مجموعة من كوادر الجماعة هناك تنتمى عقائدياً للفكر الشيعى وهو ما أثار قلق مكتب الإرشاد خشية اختراق المذهب الشيعى لصفوفها.

23

وضعتها لجنة دولية
بتكليف من مكتب الأرشاد

مناهج الإخوان الفكرية
لترويض المريدين

استخدمت جماعة الإخوان علي مدار تاريخها الكثير من المناهج التي عبّرت عن فكرها ومبادئها ووظَّفتها لاستقطاب الشباب وإعادة تشكيل عقولهم وفق أهداف الجماعة ورغباتها.

وهذه المناهج ذاتها كانت إحدى الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها الجماعات الإسلامية وجعلتها مرجعية لوسائلها في التعامل مع قضية أسلمة الدولة .

وقبيل ثورة 25 يناير بأشهر قليلة شكَّلت جماعة الإخوان لجنة خاصة بتكليف من مكتب الإرشاد للنظر في مناهج جديدة تتناسب مع المستويات التربوية داخل الجماعة، ابتداءًا من مستوي "محب" و"مؤيد" و"منتسب" و"الأخ العامل"، بل ووضعت مناهج أخرى للمرحلتين الابتدائية والثانوية .

وأكدت مصادر من داخل الجماعة أن اللجنة التي تم تكليفها لوضع المناهج الجديدة ضمت في عضويتها قيادات من أعضاء التنظيم الدولي في البلدان والأقطار الأخرى، وهو نوع من توحيد الثقافة والأدبيات والمبادئ الإخوانية علي عناصر الجماعة في مختلف الدول .

وأوضحت المصادر أن اللجنة أعطت لقيادات الإخوان بكل دولة فرصة تغيير اسم المؤلف مع الاحتفاظ باسم الكتاب وطبعته وترجمته بالشكل الذي يتناسب مع ظروف كل دولة حتى لا يتم لفت الانتباه لهذه المناهج .

وأشارت المصادر أن اللجنة وضعت سلسلة كتب الرشاد لمرحلة الأشبال ولمرحلة الثانوي بما يتناسب مع كل مرحلة ويتم تدريس هذه المناهج في الجلسة الأسبوعية الخاصة بكل مرحلة، إضافة لرصد مستويات العناصر ودرجة استيعابهم للمادة الثقافية التي تحويها هذه المناهج من خلال اختبارات دورية تتضمنها الكتب في نهاية كل فصل .

• مؤلفات إدارية

بل تم تأليف مجموعة من الكتب الإدارية لتدريب وتأهيل مشرفي الإخوان العاملين في هاتين اللجنتين علي كيفية استقطاب العناصر واحتوائهم مثل كتاب "الجلسة الأسبوعية" لـ "إبراهيم الديب" وكتاب "دليل العمل الطلابي" للمرحلة الثانوية للكاتب مصطفي الطحان وهو كتاب يشرح كيفية وضع جداول زمنية للوصول إلى أهداف الجماعة مع عناصر هذه المرحلة العمرية.

الجدير بالذكر أن المناهج السابقة التي كانت تلقنها الجماعة لمرحلتي الأشبال والثانوي هي سلسلة "كتاب المعين" لكنها فشلت في تطبيقها، خاصة أن هذه السلسلة وضعت في فترة الثمانينيات، وأسلوبها لا يتناسب مع الإدراك العقلي لطلاب هذه المرحلة، لاسيما بعد متغيرات الواقع الحديث وهو ما جعل كل قطاع داخل الجماعة يضع مناهج وفق رؤيته وسياسته الخاصة مما تسبب في ارتباك وفوضي بين مشرفي القطاعات واللجان في أمر تطبيق المناهج .

علي حين تم وضع سلسلة كتاب "مبادئ الإسلام" لمستوي "محب" وحمل غلاف الكتاب توقيع علي لبن عضو مجلس الشعب السابق بالغربية والمسئول عن ملف الأزهر الشريف داخل الجماعة .

وحظي مستوي مؤيد بسلسلة كتاب "في رحاب الإسلام" لمحمود أبو رية، وتم تخصيصها لمستوى "منتسب" وسلسلة "أخلاق الإسلام" لحسين جودة ويتم تدريسها لمرحلة الأخ العامل.

• مناهج الأخوات

بينما مثَّلت سلسلة كتب " في رياض الجنة " لجاسم عبد الرحمن والتي تتألف من أربعة أجزاء المنهج الفعلي للأخوات داخل الجماعة وهي ليست جديدة لكن تم تأليفها منذ عدة سنوات.

وأشارت المصادر إلي أن هذه الكتب طبعت في أحدي دور النشر التابعة للجماعة ويتم توزيعها علي عناصر الإخوان مقابل خمسة جنيهات للجزء الواحد وحرص الإخوان عند وضع المناهج الجديدة علي تقسيمها لعدة فصول، ركَّز الفصل الأخير منها علي بعض رسائل حسن البنا مؤسس الجماعة، وتناولت فصول أخري بعض القضايا الفكرية التي يتبناها الإخوان، إضافة لبعض الأطروحات والمبادئ التي يعتمدون في توجيه عناصرهم .

وأوضحت المصادر أن هذه المناهج الجديدة جاءت في وقت شعرت فيه قيادات الجماعة بنوع من التخبط في عملية التربية، حيث كانت تضع دائما خططاً تربوية يسير عليها مسئولو لجنة التربية والأسر بكل شعبة وتتضمن تدريس بعض الأجزاء من كتب الإخوان المختلفة، إلا أن مشرفي اللجنة كانوا لا ينفذونها بشكل فعلي ومنتظم، وأحياناً يضعون مناهج أخري من وجهة نظرهم.

• المناهج الموحَّدة

ومن ثم جاءت فكرة المناهج الموحَّدة تجنباً للخروج عن الخط المنهجي الفكري بشكل كبير مع إمكانية الاستعانة ببعض الكتب الفكرية الأخرى التي يعتمد عليها الإخوان في عملية التربية في حال الاحتياج اليها ومدي استيعاب الأفراد لها .

وهذا لا يعني أن الإخوان أطاحوا بكتبهم الأولي، لكنهم استخلصوا منها أهم ما فيها وصنفوها في عدة كتب تتناسب مع المستويات التربوية ويسهل تدريسها داخل الجماعة .

وأوضحت المصادر أن فكرة المناهج الجديدة تعد نوعاً من التركيز وتوفير الجهد بدلاً من حالة التخبط بين مئات الكتب الإخوانية التي تحمل قضايا فكرية مختلفة كانت تتسبب في إثارة بعض المشاكل داخل الشباب الجدد عند تصفحها وقراءتها لعدم استيعابهم لها .

● كتب المؤسس

وقد ركَّزت العملية التربوية دخل الإخوان مسبقاً علي تدريس وتلقين بعض الكتب أهمها "الرسائل" لمؤسس الجماعة حسن البنا والذي جمع بين دفتيه رسائله التي كان يلقيها علي الشباب وضمت الآلاف من عبارات الجهاد والوصول لأستاذية العالم.

وكتاب المنهج الحركي للسيرة النبوية للدكتور منير الغضبان ويعتبر من أهم الكتب التي اعتمد عليها الإخوان وكذلك الجماعات الإسلامية الأخرى إذ يؤصل لديهم فكرة سرية الحركة وسرية التنظيم من منطلق أن الدعوة الإسلامية في بداية مهدها علي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم دارت في إطار السرية المطلقة، ويشير هذا الكتاب إلى أن الفترة الحالية التي يعيشها المجتمع تتشابه إلي حد كبير مع الفترة الأولى من الدعوة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ثم وجبت سرية الحركة.

وكتاب الجهاد هو السبيل والإسلام والحكومة الدينية لمرشد الجماعة الأسبق مصطفي مشهور وكتاب الدعوة الإسلامية بين التكوين والتمكين "على جريشة".

وكتب مشكلات الدعوة والداعية، والإسلام فكرة وحركة، وماذا يعني انتمائي للإسلام؟ للكاتب الإخواني فتحي يكن والتي تعتمد عليها الجماعة في تربية الأفراد الجدد.

• سرية التنظيم

وتحت بند خصائص الحركات الإسلامية يقول فتحي يكن في كتابه الأخير إنه لا يعني بحال أن تكتشف الحركة كل ما عندها من مخططات وتنظيمات فليس في ذلك مصلحة علي الإطلاق، بل جهل بالإسلام وتعريض للحركة ولأفرادها لمكر الأعداء وغيرهم، والقاعدة التي يجب تبنيها هي علانية العمل وسرية التنظيم، إضافة إلى كتب المستخلص في تزكية الأنفس وجند الله ثقافة وأخلاقاً وحياتنا الروحية والأصول في الإمرة والإمارة للكاتب الاخواني الراحل السوري سعيد حوي وكتاب الإيمان لمحمد نعيم ياسين وكتاب في ظلال القرآن وضريبة الذل ومعالم في الطريق لسيد قطب، وتمثل هذه المناهج الثقافية الأداة الفعالة في تشكيل عقول وقلوب شباب الجماعة من خلال جلسات الأسر الأسبوعية، وقد اهتمت العديد من التنظيمات الإسلامية بمناهج الإخوان ابتداءًا من تنظيمات الجهاد والجماعة الإسلامية واتخذتها سبيلاً في تربية أفرادها .

قادة الجماعة أستغلوا النساء
في الاستقطاب وتوصيل الرسائل
ومد صلات القرابة

24

□ ■ □ ■ □ ■ □

أسرار تنظيم
(أخوات مهدي عاكف)

المرأة فى حياة الإخوان ليست سوى كائن ثانوي لا حق له أن يعلن عن نفسه وكيانه ولا أن ينخرط فى العمل التنظيمى بشكل فاعل، ولا أن يطرح رؤيته ووجهة نظـره، ولا أن يقود مسيرة الإصلاح، بل يكمن وجوده فى تبعيته لرجال الجماعة وأفكارهم وسياساتهم .. ومن ظهرت من نساء الإخـوان عـلى المسرح السـياسى الفـترة الماضـية لم يكـن باختيارهـا وإرادتها، وإنما وفقا لتوجهات القيادة العليا بالجماعة التى تملك وتسيطر وتفرض فكرهـا ورؤيتها الخاصة على القاعدة العامة وأيضاً على كهول قياداتها .

فحين ترى القيادة العليا للمرأة دوراً تطرحها عـلى المسرح السـياسى بالشـكل الـذى يرتضيها، وحين ترى أنها شر الخطايا والذنوب فى البشرية تطرحها أرضاً بلا هوادة .

فمن قبل قالوا إنه لا يجوز للمرأة المشاركة فى الحياة العامة واليوم يقدمونها كـبش فداء فى مظاهرات لا تخدم سوى أهداف الجماعة وأغراضها الخاصة، ومن ثـم كـان لابـد من فتح ملف وضع المرأة فى جماعة الإخوان وكيفية مشاركتها فى التنظيم من الداخل<

والسـؤال الـذى يطـرح نفسـه الآن هـل حـريم الإخـوان قيـادات داخـل الجماعة؟ وهل يتقلدن مناصب مثلما يتقلد أزواجهن؟ وهل زوجة محمد بديع مرشدة للأخوات ونائبتها هى زوجة خيرت الشاطر ؟ وهل زوجة عصام العريان تقود حركة الإصلاح بين الأخوات وهل زوجة محمد مرسي مسـئولة الأخـوات في

حزب الحرية والعدالة؟ هل من الممكن أن يتصدين لوسائل الإعلام من صحف وفضائيات ويعلن عن أنفسهن وأفكارهن ومبادئهن.

المتابع للإخوان عن قرب يجد أنهم لا يؤمنون بأن المرأة كائن متكامل، ومن ثم ليست لهن عضوية كاملة فى التنظيم، ولا عليهن كل الواجبات التى على الرجال، وليس لهن حق البيعة، والعادات التنظيمية وسيلة لإشغالها عن زوجها بحيث تدعه يقوم بدعوته، ويمكن لها أن تجهز للاجتماعات واللقاءات، إضافة لكونها ربة منزل.

إذن فهن لسن قيادات ولا توجد امرأة فى مكتب الإرشاد ولا مكتب شورى الجماعة لكن يتم توظيفهن وفق أدوار وخطط مرسومة لهن حتى إن عملهن داخل المناطق والجامعات وحزب الحرية والعدالة يتم من خلال الرجال ويقتصر دورهن على الدعوة الفردية للفتيات وإرشادهن لمبادئ الجماعة.

• الدور الحركى

ولكى تعمل الأخت داخل تنظيم الإخوان لابد أن تكون زوجة أو ابنة أو أختا لأحد عناصر الإخوان لضمان الحفاظ على سلامة التنظيم من الاختراق.

وهذا يكشف الدور الحركى لزوجات الإخوان داخل إطار التنظيم الذى لا يتعدى وظيفة متابعة الأخوات فى سلوكياتهن ومستواهن الثقافى وفق رؤية الجماعة من خلال كُتب الإخوان أو من خلال الندوات التى يحاضر فيها قيادات الإخوان من الرجال.

ولم تخرج الأخوات إلى المسرح السياسى إلا منذ دخول جيهان الحلفاوى فى انتخابات مجلس الشعب عام 2000 عن دائرة الرمل بالإسكندرية، ثم دخول مكارم الديرى انتخابات 2005 عن مدينة نصر، وهو ظهور على استحياء لعدم إيمان الجماعة بهذا الدور الحقيقى للمرأة، خاصة إن الإخوان كانوا لا يريدون ظهور زوجاتهم فى العمل العام خشية الحملات الأمنية التى تعرضت لها

الجماعة قبل ثورة 25 يناير فتجد أن المحامية هـدى عبـد المـنعم زوجـة الإخـوانى خالـد بدوى عضو مجلس نقابة المحامين السابق كانت على قائمة الإخوان لخوض الانتخابات فى 2005 لكن زوجها رفض وعملت مديرة لمكتب النائب الإخوانى عصام مختار بمدينة نصر.

كما أن ظهور الأخوات في الانتخابـات البرلمانيـة الأخـيرة لم تكـن إلا اضـطراراً بسـبب شروط القوائم التي الأحزاب بوجود إمرأة في القائمة.

● قيادات روحية

لكن هناك بعض النساء اللاتى يمثلن قيادات روحية لأخوات الإخوان مثـل الـدكتورة مكارم الديرى زوجة إبراهيم شرف سكرتير مكتب الإرشـاد السـابق، ووفـاء مشـهور ابنـة المرشد الأسبق مصطفى مشهور والتى تدير مدارس دار حراء الإسـلامية بأسـيوط، وكـذلك سميحة غريب وكيلة نقابة المعلمين بالإسكندرية وكـذلك د. جيهـان الحلفـاوى الحاصـلة على بكالوريوس التجارة ودكتوراة فى الشريعة الإسلامية ولديها مركز خاص للإعلام والثقافة تقيم من خلاله ندوات دينية وهى زوجة القيادى الإخوانى السابق إبراهيم الزعفرانى أمين عام نقابة أطباء الإسكندرية، وقد تسلمت مسئولية قيادة الأخوات خلفـاً لزينـب الغـزالى قبل وفاتها مثلما تسلمتها زينب من حسن البنا فى بداية عهد الجماعة وذلك قبل أن يترك الزعفراني الإخوان .

وقد مر وضع الأخوات بجماعة الإخوان بعدة مراحـل، حيـث كانـت البدايـة (فرقـة الأخوات) وتكونت من نساء وبنات الإخوان، وصدر أول لائحة لهذا التأسيس فى أبريل عام 1932 وفق ما ورد فى كتـاب البنـا "مـذكرات الـدعوة والداعيـة"، واعتـبرت المرشـد العـام للإخوان رئيساً للفرقة ووكيلتها " لبيبة أحمد" التى كانت همزة الوصـل بـين حسـن البنـا والأخوات، لكنها سافرت مع زوجها مما أصاب الفرقة بالتدهور.

بعد ذلك سعى البنا لتكوين أول لجنة تنفيذية لـ" قسم الأخوات" عـام 1944 وكـان مقرها شارع سنجر الخازن بالحلمية الجديـدة، وتألفـت اللجنـة مـن 12 عضـوة وكانـت مسئولة اللجنة آمال عشماوى زوجة المستشار منير دلة، ونائبتها فاطمة عبد الهادى .

● كوادر نسائية

وقد استطاع البنا أن يكوِّن كوادر نسائية حين كان يعطى لهن دروساً وجمـع عـدداً كبيراً من المثقفات وطالبات الجامعة فى مدرسة "أمير الصعيد" بحى السيدة زينب ووصل عددهن إلى أكثر من 200 عضوة حتى بدأ توسيع نشاط هذا القسم فى أواخر الثلاثينيـات على يد زينب الغزالى التى أسسَّت جمعية الأخوات المسلمات عام 1936 بعد أن انشقت عن الاتحاد النسائى الذى ترأسته هدى شعراوى، وقد أصدرت مجلـة الأخـوات المسـلمات وأصبح بعد ذلك قسما من أقسام الإخوان بعدما التقت زينب الغزالى بحسن البنـا الـذى طلب منها ذلك وإن كانت قد رفضت هذا الاندماج فى بادئ الأمر، وظلت هذه الجمعية تمارس نشاطها بالتنسيق مع الإخوان من الباطن.

وقد كان لزينب الغزالى دوراً مهماً فى تاريخ الجماعة، حيث أحيت قسم الأخوات مـرة ثانية بعد اغتيال البنا، وتم اعتقالها فى الستينيات وخرجت مع بداية السبعينيات لتعيد مـرة أخرى قسم الأخوات بعد أن أوقف حسن الهضيبى نشاطه خوفاً عليهن من حملات الاعتقال التى طالت صفوف الجماعة، وحاولت التنسيق بين زوجات الإخوان أو الاتصال بهن لتكـوين كوادر نسائية جديدة، وفى بداية التسعينيات تغلب المرض على زينب وتوفيـت فى أغسـطس 2005 بعد أن سلمت مهام أمر الأخوات فى يد جيهـان الحلفـاوى، تاركـة وراءهـا كتابـاً يعـد مـن أخطـر الكتـب التـى تـؤثر فى أجيـال الجماعـة مـن الرجـال والنسـاء وهـو "أيـام مـن

حياتى" الذى سجلت فيه الكثير من أسرار طريقها مع الإخـوان وتفاصـيل حياتهـا الخاصـة المتشابكة مع كوادر الجماعة وأفرادها!

وقد أشار البنا فى كتابه الرسائل تحت عنوان "رسالة المرأة ": علموا المرأة ما هى فى حاجة إليه بحكم مهنتها ووظيفتها التى خلقها اللـــه لهـا تـدير المنـزل وترعـى الأطفـال، ونصرح- الكلام على لسان البنا -بأن المجتمع الإسلامى مجتمع فردى لا زوجى وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن، ولقد أباح الإسلام للمرأة شهود العيد وحضور الجماعـة والخروج فى القتال عند الضرورة الماسة ولكنه وقف عند هذا الحد واشترط له شروطاً من البعد عن كل مظاهر الزينة وستر الجسم وإحاطة الثياب فلا تصف ولا تشف ومن عـدم الخلوة بالأجنبى مهما تكن الظروف وأن مـا نحـن فيـه لـيس مـن الإسـلام فى شىء، فهـذا الاختلاط فى المدارس والمحافل والمعاهـد والمجـامع كـل هـذه بضـاعة أجنبيـة لا تمـت إلى الإسلام بأدنى صلة، ولقد كان لها فى حياتنا الاجتماعية أسوأ الأثر.

هذا رأى الإخوان فى النساء عامة وإن كانوا قد استغلوها فى النشاط الحركى للجماعة بما فيه من اختلاط وحركة، فقد كانت الأخـوات يقمـن بـأعمال كثـيرة مـن أهمهـا حمـل الرسائل بين الفصائل المختلفة أو بين القيادات العامة والقيادات الفرعية، وكان مـن أبـرز أعمالهن توزيع الأموال على أسر المعتقلين.

يضـاف إلـى ذلـك مـهمة الربط بين الإخوان عن طريق الزواج فقد كان عبد الحكيم عابدين متزوجاً من أخت حسن البنا، وسعيد رمضان متزوجاً من ابنـة حسـن البنـا وقـد تزوج المرشد السابق مهدى عاكف من أخت محمود عزت، وخـيرت الشـاطر متـزوج مـن أخت محمـود عـزت الثانيـة، بيـنما أيمـن عبـد الغنـى مسـئول إخـوان الشرقيـة ومحمـد الحديدى متزوجان من بنتي خيرت الشاطر.

● قسم الأخوات

وعنـد إعـادة هيكلـة تنظـيم الإخـوان اسـتقر وضـع الأخـوات عـلى شـكل بسـيط

وهو إنشاء قسم للأخوات بكل شعبة تتولى مسئوليته إحدى الأخوات والتى هى فى الغالب زوجة مسئول الشعبة أو أخته أو زوجة أحد أعضاء مكتب الشعبة حتى يسهل التنسيق بين القسم وبين قيادات مكتب الشعبة .

ويقع تحت مسئولية هذه الأخت مجموعة من اللجان مثل لجنة التربية ولجنة الدعوة الفردية، حيث تتضمن لجنة التربية مجموعة من الأسر يتراوح عدد العضوات بكل أسرة من خمس إلى سبع، ولكل أسرة" أخت "مسئولة عنها ويخصص لها لقاء أسبوعى تربوى تتم فيه دراسة كتاب" فى رياض الجنة" الذى يمثل المنهج الثقافى للأخوات بجانب بعض كتيبات الإخوان الأخرى.

بينما تشمل لجنة" الدعوة الفردية " مستويين الأول يمثل "الزهراوات" وهى لجنة تهتم باستقطاب من هن فى سن الطفولة مثل تلميذات المرحلة الابتدائية والإعدادية، بينما يطلق على المستوى الثانى لجنة"الفتيات" وهن طالبات المرحلة الثانوية والجامعية لمحاولة إصباغهن بفكر الجماعة وأدبياتها، ثم ضمهن بعد ذلك للمستويات الأخرى التى تتبع لجنة التربية والأسر، وتشمل عدة مستويات من "محب" و"مؤيد" و"منتسب" وهى التقسيمات التى يدرج بها الإخوان جميع عناصرهم لقياس مدى إيمانهم بمبادئ السمع والطاعة والولاء للقيادات العليا.

وفى الجامعات لا يختلف الوضع كثيراً، حيث يكون لكل كلية مكتب أو لجنة تديرها إحدى الأخوات المنتميات للكلية وتشرف عليها أخت من خارج الكلية وغالباً هى زوجة للمسئول عن أنشطة الإخوان بالنسبة للشباب داخل الكلية والمكلف بذلك من قبل الجماعة .

ويضم مكتب الجامعة الأخوات المسئولات عن الكليات، ومسئولة هذا المكتب هى زوجة لمسئول الجامعة داخل تنظيم الإخوان.

ويقتصر دور الأخوات فى الكليات على الدعوة الفردية بين الطالبات واستقطابهن إلى فكر الجماعة والمشاركة فى بعض الأنشطة التى يقيمها عناصر

الجماعة من الشباب، لكن لا يقمن بتوزيع المنشورات والمطبوعات ولا دخل لهن بتجهيز المظاهرات، ولا يسمح لهن بالمشاركة فى المعسكرات التربوية نظرا لطول مدتها.

وتأكيدًا لتهميش الإخوان لـدور المـرأة لا يسـعنى سـوى نشر رأيـاً للكاتبـة الصـحفية الأردنية زليخة أبو ريشة نشر من قبل فى مجلة روزاليوسـف فى مقتبـل تسـعينيات القـرن الماضى ركزت فيه على تجربتها كزوجـة لقيـادى إخـوانى يعمـل رئيسـاً لإحـدى الجامعـات بالأردن والتى أشارت فى حديثها قائلة:

19 عاماً وأنا زوجـة عـلى الـورق متهمـة دائمـاً بـأننى عـورة، مجـرد التفكـير عـورة، اهتمامى بالقضايا العامة عورة، المقال الصحفى الذى أكتبه عورة، الليسانس الذى حصلت عليه تحول بقدرة قادر إلى كبيرة من الكبائر.

كان زوجى قبل الزواج يظهر بالصورة التى تتقبلها المرأة وتتلاقى معها، لكن فوجئت بأن الصفات التى كان يحبها فىّ قبل الزواج أصبحت هى نفسـها الصـفات البغيضـة التـى تحولت إلى عـورة بعـد الـزواج.. فمـثلاً كـان يعجبـه طـاقتى الفكريـة وقـدراتى الذهنيـة، وشخصيتى واندفاعى نحو العلم والعمل.. لكن بعد الزواج صارت كل هذه الأشياء عـورة، كان دائماً يواجهنى بأننى عورة غير مسموح لى بالعمل، تابعة وليس لها أهليـة أو مسـئولية على نفسها، فوجئت بأنه يعتبر الليسانس الذى أحمله كبـيرة مـن الكبـائر، العمـل يُفسـد المرأة، عبارة كان يقولها لى بالحرف الواحد صباحاً ومساءًا على مدى 19 سنة..

سألته ببراءة كيف يفسد العلم المرأة؟..

قال: إن العلم يفتح ذهن المرأة فتستطيع أن تقول لزوجها: هذا صح وذاك خطأ، وهذا مرفوض عند الإخوان، ويجب أن تطيع زوجها طاعة عميـاء، فحريـة التفكير غير مسموح بها.. أنا شاهدة على اجتماعـات الإخـوان السريـة فى منـزلى ، وقد اكتشفت أن الإخـوان عـالم سرى غريـب ظـاهره شىء وباطنـه شىء آخـر،

منظمون إلى درجة كبيرة ويجتمعون بانتظام لمناقشة الأوضاع الراهنة فى الدول العربية والإسلامية ويبحثون الاتصال بالحركات الإسلامية بالخارج.

وأخطر ما سمعته وذهلت وقتها عندما كانوا يتحدثون عن الديمقراطية وكيفية استخدامها للوصول إلى السلطة فى البلاد العربية والإسلامية، وكانوا يقولون بالحرف الواحد إن الديمقراطية مفيدة جداً لنا فى الوقت الحاضر، ولكنها غير إسلامية لأنها مستوردة من الغرب وسيتم التخلص منها بمجرد وصلنا للسلطة والحكم.



صورة للأخوات في الانتخابات



في إحدي المظاهرات بالجامعة





بعض الأخوات أثناء الحملة الإنتخابية لمكارم الديري



صورة لتجمع الأخوات في إحدي المحاضرات الإخوانية



وقفة احتجاجية للأخوات عن منع الحجاب



25

نساء الجماعة
يتم استخدامهن سياسيًا

□ ■ □ ■ □ ■ □

أنتصار عبد المنعم تروي قصصها مع الإخوان

في لحظات خالطتها مشاعر الأحزان والألم تذكرت ماضيها وأيامها بين جدران جماعة الإخوان، وسطوة قادتها وانقياد أتباعها، فتحت انتصار عبد المنعم قلبها وهـي أول قيـادة إخوانية نسـائية سـابقة وقـررت الحـديث عـن أسـباب انشـقاقها وخروجهـا عـلي مبـادئ وسلوكيات جماعة وصفتها بأنها متناقصة ومتخبطة، ولا تمثل سوى وعاء لكبت الحريـات، والانقياد والتابعية لأشخاص لا يملا صدورهم سوى الجهل بأصول الدين واستخدامه وفـق ما يتفق مع مصالحهم وأهدافهم.

انتصار نشأت في أسرة مثقفة ومتفتحة فقد منحها والدها حرية اختيار كـل شـئ في حياتها، فتخرجت في كلية التربية قسم اللغة الانجليزية وهـي مـن مواليـد ادكـو بـالبحيرة وتزوجت من احدي قيادات الإخوان وقررت الانفصال عنه بعد أكثر من15 عاما .

وربما كان ذلك سبب خوفها من إعلان موقفها، خاصة بعد أن تعرضت خـلال العـامين الماضيين لضغوط من عناصر داخل الجماعة لتغيير موقفها سواء من الجماعة أو من الزوج .

انتصار قررت لأسباب كثيرة الانشقاق عن الجماعة واستطاعت بعد عامين كاملين الحصول عـلى الطلاق من زوجها الإخواني الذي ماطلها في طلب الطلاق واجبرها علي التنـازل عـن حقوقهـا الشرعيـة ،فتنازلت عن كل شئ للخلاص منه ومن تنظيمه، ورغم ذلك ظل "الأخ" يمارس حصـاره عليهـا وعـلي

أولادها الثلاثة منه، وامتنع عن تحمل تكاليف معيشة الأبناء وأرسل أتباعه لمطاردتها وإرهابها..

عاشت انتصار عامين كاملين تفكر في تجربتها العامة والخاصة، ودونتها في كتاب أطلقت عليه "حكايتي مع الإخوان" ..مذكرات أخت تروى فيها بجرأة تفاصيل انضمامها للتنظيم وأسراره وأسباب انشقاقها عليه، روت فيه قصتها كاملة مع جماعة الإخوان ..

تلك القصة التي تحملها السطور التالية:

- بداية كيف تعرفت علي عناصر الجماعة وكيف تم تجنيدك؟

نظرا لقراءاتي الكثيرة طالعت كتب الإخوان وأخذت ابحث عنهم، حيث كنت اشعر أنهم منظمون إلي حد كبير وتتركز أنشطتهم في خدمة المجتمع، بعد ذلك تقدم احد عناصر الإخوان لخطبتي ووافقت عليه وتزوجنا سريعا عام 93 ثم سافرت إلي السعودية، وكل ذلك وأنا بعيدة عنهم ،ولان زوجي من الجماعة تم وضعي في رتبة "زوجة أخ" وهي درجة فيها الكثير من الأمان داخل التنظيم إذ إن الزوج بسلطته يستطيع أن يشكل فكر وآراء زوجته بسهولة بما يتفق مع آراء الجماعة، وزواجها من أخ يمنحها ثقة التنظيم.

- معني ذلك انك مارست دورا تنظيميا مع الأخوات خارج مصر؟

"لا" لان نشاط الإخوان وقتها كان شبه مجمد في السعودية ومن ثم لا يوجد نشاط حقيقي للإخوان، لكن بدا بعض الأخوات في التقرب مني والاطمئنان علي والاهتمام بي من خلال الاتصالات الهاتفية ولم يكن الأمر منظما بشكل دقيق فكان الانتماء تقريبا فكريا وكانت المناسبات تجمعنا، فكل ما يربطني بهم هو "لقاء الأسرة" التي كنت منتمية لها مع بعض الأخوات لدراسة المناهج الثقافية والفكرية التي يتم تحديدها وهدفها الجانب التربوي وكانت هناك أخت مسئولة عن الأسرة نرجع لها في كل التفاصيل، وقد عملت بأحدي المدارس الملكية

والتقيت بعناصر من مختلف التيارات الفكرية مثل ابنة الشيخ بن باز، وسمية الاسلامبولي وبعض أصحاب المذاهب الشيعية .

- بعد عودتك إلي مصر أصبحت قيادة فاعلة في الجماعة ؟

عدت إلي الإسكندرية في بداية الألفية الثالثة وظننت أني سوف أعود إلي صفوف الإخوان لأمارس عملي حيث أن الساحة متاحة ومفتوحة لممارسة النشاط سواء الداخلي أو الخارجي المعلن، لكن فوجئت بنوع من التهميش واكتشفت انه لابد من إرسال ورقة تعريفية من قيادات تعيش في السعودية إلي إخوان مصر تفيد أنني ضمن صفوف الإخوان هناك حتى يسمح لي بالارتباط بأسر الإخوان هنا وبعد فترة تمت المهمة بسلام وجلست فترة في احدي الأسر التربوية حتى تم تصعيدي إلي أسرة أخري بعد رفع تقرير عن نشاطي وتفاعلي وذلك وفق لائحة نظام داخلي يكبت حريات الكثيرات بينما يطلق العنان لقلة فقط يتم تلميعهن وإبرازهن ليحصلن علي مركز معينة لمجرد أنهن زوجات أو بنات قيادات كبيرة في الجماعة.

- ما هي أهم المناصب القيادية التي توليتها ؟

أصبحت مسئولة في لجنة الإعلام، وهي لجنة تم استحداثها وتطويرها قبل انتخابات 2005 من أجل المشاركة في الانتخابات وهو الأمر الذي استلزم وضع خطط للتحرك والانتشار وإنشاء لجان فرعية خاصة بالنشر والدعاية والإعلام لضمان الحصول علي أصوات الناخبين وكان للدور النسائي الفضل الأول في نجاح كل الأهداف الموضوعة سعيا للاندماج في المجتمع والانفتاح عليه بشتى الطرق .

- معني ذلك أن الإخوان استفادوا من قسم الأخوات في اللعبة السياسية لتحقيق مصالحهم ؟

هذا حدث بالفعل فقد زجوا بالمرأة في أروقة السياسة رغم أن ذلك يخالف

ما ذكره حسن البنا في رسائله وفي تحديده لدور المرأة، فقد صدرت الأوامر بتغيير شكل ملابس الأخوات من النقاب والخمار إلي " الحجاب المودرن " والذي اخذ ألوانا وأشكالا مختلفة، فنزعت زوجات بعض رموز الإخوان النقاب وظهرنا سافرت الوجه، وبعد أن كان للثوب تفصيلات متعارف عليها أصبح من المعتاد أن يتخيرن ملابس من دور الأزياء المعروفة دون التقيد بالشكل المتعارف عليه، بل إن الإخوان قاموا بحمل النساء من منازلهن والتوجه بهن بأتوبيسات خاصة إلي مصلحة الأحوال المدنية لاستخراج البطاقات الانتخابية، وفعلوا ذلك وقت الانتخابات فأخذوهن من منازلهن وأعادوهن مرة ثانية .

وكان المحرك الأساسي في ذلك هو التأصيل الشرعي لفكرة الانتخابات واختيار من يصلح لدرجة أوهموا الآخرين أن عدم اختيار رموز الإخوان فيه شيء من الإثم والمعصية ونصبوا أنفسهم ممثلين عن الشريعة وحراسا علي العقيدة، ووظفوا زورا بعض الفتاوى الرسمية التي صدرت عن المفتي والأزهر في أمر الانتخابات .

- إذن الأخوان غيروا تفكيرهم تجاه المرأة ؟

" لا " لكنهم وظفوها بما يتفق مع أهدافهم المرحلية واصبغوا ذلك بسند شرعي، وحتى يقال إن لديهم فكرا جديدا عن المرأة ودورها لكن الحقيقة خلاف ذلك، فقد جلست الأخوات إلي جانب مرشحي الإخوان علي منصات الخطابة وأمام الجمهور وسمحوا لهن بطرح أفكارهن التي هي في الأصل ثقافة إخوانية متفق عليها .

- هل للإخوان معايير في الفتيات التي يرغبون في استقطابهن ؟

كل ذلك كان يتم في المراحل الأولي من تاريخ الجماعة حين كانوا يصرون علي توافر الأخلاق الأساسية وارتداء الحجاب، لكنهم الآن انفتحوا علي غير المحجبات أملا في " هدايتهن " والاستفادة منهن، بل إن رجال الإخوان أصبحوا

يتزوجون من الجميلات والمتبرجات بهدف إصلاحهن عملا بالحديث الشريف " لان يهدي بك اللـه رجلا خير لك من حمر النعم " .

- **ما هي طرق استقطاب الفتيات إلي الجماعة ؟**

الأمر في البداية يأتي كنوع من التقرب والاهتمام، ثم يتحول تدريجيا إلي مشاركة في بعض الأنشطة التي كنا نقيمها مثل الرحلات ومعسكرات اليوم الواحد حيث كنا نؤجر فيلا بحمام سباحة ونمارس بعض البرامج الترفيهية والثقافية مع هذه الفتيات بهدف دمجهن في الجماعة بعد ذلك .

- **هل جلست مع بعض قيادات الأخوات ؟**

من الصعب الالتقاء بالقيادات التنظيمية، فغالبيتهن غير معلومات للجميع، كما أنهن زوجات أو بنات إخوة كبار، لكن أخوات الإخوان بشكل عام مثل باقي النساء في كلامهن وحواراتهن وغيرتهن فكل واحدة تتباهي بان زوجها علي علاقة بالقيادي الفلاني، وقد أتيحت لي الفرصة والتقيت بأم علاء زوجة القيادي الفلسطيني نزار ريان وأحسست وقتها بان إخوان مصر مرتزقة ليس لديهم قضية يحاربون من اجلها .

الهيكل التنظيمي لقسم الأخوات هل هو واضح ومعلوم لباقي الأخوات ؟

" لا " طبعا فكل آخت تنتمي لأسرة ولهذه الأسرة أخت مسئولة عنها، وبقية التفاصيل غير معلومة، والمبدأ المتبع هو سرية التفاصيل والمعلومات، لكن هنالك من يعرفون كل شيء وهم الخاصة، أما العامة فليس متاحا لهم أي شيء، فالإخوان تحكمهم من الداخل حالة الأسياد والعبيد اضافة لسيطرة فكرة تكريس الطبيقية بينهم، والمتعارف عليه في النهاية هو أن هناك مشرفا عاما علي هذه الأسر، والتصعيد من أسرة إلي أخري في درجة اعلي يتم لمن استطاعت أن تثبت مدي ولائها وطاعتها العمياء لقيادات الجماعة والتزامها بالقواعد المنصوص عليها ،وهناك بعض الأخوات يعملن في الجانب الإداري وهو الأمر

الذي يتيح لبعضهن الجلوس مع الأخ المسئول عن الشعبة أو اللجنة ويتلقين منه الأوامر مباشرة، ومن ثم اتضح لي في النهاية أن الحكاية مجرد مناصب ومراكز ومنافسات .

وكيف يتم تمويل قسم الأخوات ؟

من ضمن وسائل التمويل دفع الأعضاء بشكل عام داخل الإخوان للاشتراكات والتبرعات وهذا معروف لكل من يؤمن بفكرة فهو يضحي من اجلها بكل ما يملك .

وهل يتم تقديم مساعدات مالية لبعض الفتيات لاستقطابهن ؟

لا اعرف ولكن لهم طريقة خاصة في عرض بضاعتهم في سبيل استقطاب الفتيات، فالتهيئة الروحية والإيمانية التي يستخدمونها مع هؤلاء الفتيات تجعلهن ينخرطن بسهولة في صفوف الجماعة من الحديث عن التقوى والزهد والورع وترك الدنيا والتمسك بأخلاق الرسول، فالإخوان يبيعون الآخرة لأتباعهم .

هل علاقة الإخوان بأزواجهم لها شكل مختلف ؟

عائلات الإخوان مثل أية عائلة مصرية، الغريب فقط هو أنهم ينبهرون بالسمات الشخصية والأخلاقية التي تزين كل منهم ظاهريا لكنهم يكتشفوا الخديعة بعد ذلك وان الأمر مجرد كلام ليس له دليل علي ارض الواقع، فالمشاكل والأزمات تلاحقهم مثل أي أسرة مصرية فهم جزء من المجتمع يتأثرون بكل الظروف من حولهم من طلاق وعيوب شخصية فالحياة لم تتغير لكن الذي حدث أنهم يضعون أنفسهم داخل إطار فكري يتحدثون من خلاله ووفق أدبياته .

ما مدي صحة أن الأخت لا تتزوج سوي أخ من الإخوان ؟

" نعم " هذه حقيقة بالفعل حني لا تضيع الأخت تحت سطوة رجل لا يحمل

فكرة الإخوان، لذلك هناك لجنة مسئولة عن الزواج وتضع ما يسمي بـ " سلم الزواج " حيث يتم إدراج الأخوات وفقا للمرحلة السنية وعند رغبة الأخ في الزواج يرشح له واحدة من اللاتي عليهن الدور .

هل يفضل الإخوان داعية معينا أو قناة فضائية ؟

عمرو خالد هو النموذج المرشح دائما لذلك فالأخوات يتعلقن به بشدة مثل تعلق الأخريات بـ "تامر حسني"، لكن بعد أن قام بالعمل كمستشار إعلامي لإحدى الفضائيات ،بحث التنظيم عن نجم آخر .

-ما هو السبب الحقيقي لرفضك للإخوان وقرار انفصالك عنهم بعد هذه السنوات ؟

اكتشفت أن الكلام شيء والواقع شيء آخر، فهم أساتذة في وضع الخطط والشعارات التي هي مجرد لافتات يجتمعون حولها ولا يفهمون معناها ولا يطبقون منها شيئا، اضافة لبعض الأخلاق السيئة التي لمستها في بعضهن فعلي سبيل المثال لا الحصر عرضت علي مسئولة لجنة الإعلام تأليف بعض القصص الإسلامية للأطفال ونشرها علي أن أتحمل جزء من تكلفة طباعتها، فوافقت وأخبرتني أنها سوف تأخذ إذن الأخ المسئول الذي يتابع شؤون اللجنة، وبعد فترة نشرت القصص في شكل ورق مطبوع بين الأشبال والزهراوات ونسبتها لنفسها دون وجه حق، لمجرد أنها قيادة عليا، وعندما تعترض يقال لك راجع نيتك فان عملك فيه رياء أو عدم إخلاص، فشعرت وقتها بازدواجية في الأمور بل انه من كانت تعلمنا من الأخوات لا تحمل بداخلها سوي جهل تنظيري وثرثرة لا معني لها، لقد اثبتوا للجميع أن الدين هو أفيون الشعوب فيستخدمون الدين في مسخ العقول ومحو الشخصية تحت شعار الطاعة العمياء وينظرون للمرأة علي أنها لا تملك سوي أن تقول " نعم " فقط فهي تابعة ولا يحق لها أن تعبر عن نفسها وفكرها.

ما هو موقف الإخوان من التعددية الحزبية ؟

هم لديهم هدف واضح وصريح هو تكوين دولة الخلافة الإسلامية فلو وقفت التعددية في طريق هدفها طرحوها أرضا وإذا كانت في صالح هدفهم أقاموا لها تمثلا من ذهب .

وما هو موقفهم من الأقباط داخل الجماعة ؟

البنا أوضح في مذكراته أن له علاقات طيبة بالأقباط وكان يعتبرهم من نسيج المجتمع، لكن الآن يعتبرونهم أهل ذمة ومواطنين درجة ثانية لكن لا يعلنون ذلك علي الملأ حتي لا يدخلوا في صدام مع احد .

بعض أن قررت الانفصال عن زوجك، هل كانت هناك مضايقات ؟

" نعم " فلم يكن القرار سهلا بالنسبة له، وكان رافضا الأمر حتى استطعنا أن نتفق بشكل ودي علي بعض الأمور، بعد تدخل قيادات من الإخوان، لكن بعد توليه حضانة الأولاد قام بنقلهم من مدارسهم الخاصة إلي مدارس أخري والغي التليفون في شقة الزوجية، بل حدث اقتحام لمنزلي أكثر من مرة، وأيضا ملاحقات بالسيارة أثناء سيري بالطريق، فأي إسلام يريدون .

وعن صداقتك ببعض الأخوات هل هي موجودة بالفعل ؟

بعد أن أخذت قرار تجميد موقفي من الإخوان صدرت الأوامر بمقاطعتي لأنني أصبحت خارجة عن الصف، وهذه جريمة في ذاتها لدي الإخوان وليس من السهل أن تغفر، فالمقاطعة هي شعار الإخوان مع كل من يختلف معهم ومع أفكارهم ؟

ما هي الرسالة التي تريدي إرسالها إلي الفتاة المصرية ؟

من خلال تجربتي انصح بعدم الانتماء لأي تيار أو تنظيم ديني فانا نموذج

واضح وواقعي لفشل نموذج الإخوان في الحكم .

وهل باقي الأخوات يعلمن ذلك ؟

" لا " لأنهن مغيبات عن الواقع ولا تستطيع الواحدة منهن أن تفكر مجرد التفكير في إبداء رأيها واخذ حقوقها ،فتجربتي كانت مريرة للغاية وخرجت منها بأشياء كثيرة تعلمت منها.

ما هو عدد الفتيات اللاتي استطعت استقطابهن لفكر الجماعة ؟

أنا كنت منتشرة بشكل كبير جدا وحاضرت في أعداد كثيرة من الأخوات نظرا لسعة اطلاعي في كتب الأخوان وغيرها، لكن من الصعب تحديد العدد لان الأخت المسئولة تسير مع بعض الفتيات لفترة معينة ثم يتم تصعيدها لمرحلة أخري ولمسئولية أخري .

المراجع

1- سلسلة نحو جيل مسلم.. مجموعة من قيادات الإخوان

2- الفكر الإسلامى المعاصر.. دراسة فى فكر الإخوان المسلمين.. مصطفى الطحان.. دار التوزيع والنشر

3- فهم أصول الإسلام عند حسن البنا.. على عبد الحليم محمود

4- أيام من حياتى.. زينب الغزالى

5- الطريق إلى جماعة المسلمين..علي جابر حسن..دار الوفاء

6- الجماعات الإسلامية.. عبد العظيم رمضان

7- تحديات تواجه الحركة الإسلامية.. مصطفى الطحان

8- جيل النصر المنشود.. د. يوسف القرضاوى.. مكتبة وهبة

9- ماذا يعنى انتمائى للإسلام.. فتحى يكن.. مؤسسة الرسالة

10- مقومات النصر.. صالح الحديدى.. مركز الإعلام العربى

11- الشباب فى مرآة الإسلام..عبد الخالق حسن الشريف.. دار التوزيع والنشر

12- حسن البنا " داعية ومجاهد وشهيد" .. محمد عبد الله الخطيب.. دار التوزيع والنشر

13- المسار.. محمد أحمد الراشد.. دار البشير

14- إلى الطلاب.. حسن البنا

15- يوميات بين الصفوف المؤمنة.. على أبو شعيشع

16- ماذا لو حكم الإخوان.. د. فاطمة سيد أحمد

17- مذكرات الدعوة والداعية.. حسن البنا

18- دراسة .. لحسام تمام.. صحيفة القاهرة بتاريخ 28 سبتمبر 2004
19- دراسة.. للدكتور رفعت السعيد بمجلة المصور بتاريخ 27 أكتوبر 2007
20- الرسائل.. حسن البنا
21- الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ.. على عبد الحليم محمود
22- الإخوان المسلمون والتنظيم السرى.. عبد العظيم رمضان
23- مجتمع الإخوان.. ميتشيل ريتشارد.. ترجمة فاروق عفيفى
24- دعاة لا قضاة.. حسن الهضيبى
25- الدعوة الإسلامية بين التمكين والتكوين.. على جريشة
26- المتساقطون على طريق الدعوة.. محمد أحمد الراشد
27- حياتنا الحركية.. سعيد حوى
28- مشكلات الدعوة والداعية.. فتحى يكن
29- النهج الحركى لجماعة الإخوان.. على عبد الحليم محمود
30- التنظيم السرى للإخوان.. أحمد عادل كمال
31- الإخوان المسلمين إلى أين .. د/ سعدالدين صالح



المؤلف في سطور

- عـمرو فاروق على.
- مواليد 15 ابريل 1980.
- حاصل على ليسانس لغة عربية 2003.
- دبلومة في الإعلام والصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- تمهيدي ماجستير الإعلام والصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- عضو مشتغل بنقابة الصحفيين.
- رئيس قسم الإسلام السياسي بمجلة أكتوبر.
- متخصص في شئون التيارات الإسلامية الأصولية.

  (الإخوان ـ الجماعة الإسلامية ـ تنظيمات الجهاد ـ السلفيين)
- متابع للعديد من الملفات مثل ملف الشئون القبطية والنقابـات والأحـزاب وملف الشيعة والطرق الصوفية.
- تولي مسئولية ملف الإسلام السياسي بعدد من الصحف المصرية.

الفهرس

دولة الخلافة الإخوانية



عمرو فاروق

يكشف العديد من الملفات والوثائق المتعلقة بتنظيم الإخوان وأهدافه داخل المجتمع بداية من ملف التدريبات العسكرية وكيفية تأهيل العناصر وأهم أماكن التدريب ،ولجان الدعوة العامة ولجان الطلبة ولجان مرحلتي الأشبال والثانوي التي تكرس جهودها في زيادة الرقعة العددية للجماعة !

ويكشف مشاريع اللجان الفنية والمسرحيات التي تحمل توجهاتها ورؤيتها السياسية والفكرية إلي جانب أهم المناهج الثقافية التي تستخدمها لجان التربية في التأثير علي مريديها !

ويكشف هيكلها الإداري والتنظيمي علي المستوي المحلي والدولي ويرصد أهم وأنشط الأجهزة التي تمتلكها وهو جهاز المخابرات المعلوماتي الذي تستخدمه في تامين نفسها وخططها وإحكام قبضتها علي المكاتب الإدارية الداخلية وأيضا في تحقيق سيطرتها علي المجتمع !

ويكشف أهم أسرار الكيان التنظيمي للأخوات وكيفية إدارته والمهام المكلف بها فضلا عن القيود التي وضعت علي حركة الأخوات في الجماعة !

كنوز
للنشر والتوزيع